حرب اتهامات في لبنان

ص2

النساء يصنعن الحياة في معرض فوتوغرافي

ص14

محمد بن زايد: غذاء ودواء إلى ما لا نهاية

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2020/03/18

23 رجب 1441

السنة 42 العدد 11650

Wednesday 18/03/2020

42nd Year, Issue 11650

حسابات إيرانية وراء هجوم تحالف الفتح على تكليف الزرفي تشكيل الحكومة

الزرفي مقرب من العبادي ومحسوب على واشنطن في العراق

بغداد – يمثل إعلان تحالف الفتح، المقرب من إيران، رفض قرار الرئيس برهم صالح تكليف عدنان الزرفي بتشكيل الحكومة العراقية، لمحة عن المواجهة المنتظرة بين معسكرين سياسيين، يوصف الأول بأنه على صلة بالمحور الأميركي، فيما يتحرك الثاني في فضاء تدعمه طهران.

وينتمي الزرفي إلى الفريق المقرب من رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وصعد على قائمته في مدينة النجف خلال الانتخابات العامة في 2018.

وتعثرت عملية تكليف الزرفي أكثر من مرة خلال اليومين الماضيين، قبل أن يوقع الرئيس صالح على القرار، متحديا رفضا مرتبكا عبر عنه تحالف الفتح المقرب من إيران.

وبعد تسلم الزرفي قرار التكليف، أعلن تحالف الفتح رفضه "الخطوة غير الدستورية التي قام بها رئيس الجمهورية بتكليف مرشح خارج السياقات الدستورية".

وقال الفتح إن الرئيس صالح، "تجاوز الدستور من جهة ولم يلتزم بالتوافق بين القوى السياسية من جهة أخرى"، محمّلا رئيس الجمهورية "كامل المسؤولية عن تداعيات هذه الخطوات الاستفزازية وسنأخذ كافة الإجراءات لمنع هذا الاستخفاف بالقانون والدستور".

لكن مصادر سياسية مطلعة أبلغت "العرب" أن جدلا واسعا يدور داخل قوى الفتح بشأن تكليف الزرفي، بعدما تسرب أن زعيم التحالف هادي العامري وافق على الزرفي خلال مكالمة هاتفية مع الرئيس صالح.

وتؤكد المصادر أن جزءا من تحالف الفتح أبلغ الزرفي بأنه لن يقف ضده، بعدما تأكد من حظوظه الكبيرة في نيل منصب رئيس الوزراء.

وتشير المصادر إلى أن موقف الفتح المعلن، بشأن تكليف الزرفي، لا يعكس جميع قواه الداخلية، موضحة أن هذا الارتباك السياسي يعود إلى تراجع الاهتمام الإيراني بالملف السياسي العراقي، بسبب انشغال طهران بتداعيات تفشي فايروس كورونا.

وربما هذا ما يفسر انحياز أحزاب عرفت بالتزامها الموقف الإيراني، مثل ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، إلى الزرفي، بالرغم من ميوله العلنية نحو المعسكر الغربي.

وسيواجه الزرفي، في حال حصوله على ثقة البرلمان، تحديات طارئة، كالأزمة الاقتصادية الوشيكة بسبب هبوط أسعار النفط، وخطر انتشار كورونا في العراق، بعد تسجيل أكثر من 150 إصابة و11 حالة وفاة بين العراقيين جراء إصابتهم بالفايروس.

لكن التحدي الأخطر من وجهة نظر المراقبين يتمثل في مواجهة الزرفي للرغبة المعلنة من قبل القوى السياسية العراقية الموالية لإيران في إخراج القوات الأميركية من البلاد.

وخاض الزرفي خلال الشهور الماضية سجالا علنيا مع حلفاء إيران بشأن هذا الملف، مؤكدا أن إخراج القوات الأميركية حاليا يفتح الباب على خطر عودة تنظيم داعش ويهدد علاقات العراق مع أهم شريك سياسي واقتصادي بين دول العالم.

وبالرغم من الأزمة التي يواجهها تحالف الفتح مع تكليف الزرفي، إلا أنه ترك الباب مواربا على إمكانية دعمه بشرط. وقال النائب عن الفتح كريم عليوي "لن نصوّت على حكومة الزرفي ما لم يتضمن برنامجها إخراج القوات الأجنبية" من العراق.

وإذا كان تحالف الفتح الرسمي التزم بالسياقات المعتمدة في إعلان رفضه تكليف الزرفي، فإن القادة الميدانيين في ميليشيات عصائب أهل الحق ونوابها في البرلمان، اختاروا مستوى أعلى من التصعيد بعد إعلان الرئيس صالح.

وقال جواد الطليباوي، وهو قائد ميداني بارز في العصائب، ويرتبط بعلاقة وثيقة مع قادة في الحرس الثوري الإيراني، إن "موقف أغلب المقاومين ضد المترجم عدنان الزرفي". وأضاف "لا نخشى منه ولا من أسياده"، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وكان الطليباوي هدد الاثنين بأن "المجاهدين في المقاومة الإسلامية" سيقلبون أوضاع العراق "أسفلها على أعلاها" إذا قام برهم صالح بتكليف عدنان الزرفي.

ويقول النائب عن العصائب حسن سالم، المتهم بتنفيذ حملات اختطاف واغتيال مروّعة على أساس طائفي، بعد العام 2006، إن "تكليف الجوكر النائب عدنان الزرفي برئاسة الوزراء خيانة لدماء الشهداء"، متهما "سائرون والحكمة والنصر وبرهم صالح" بالوقوف "وراء تكليف الزرفي لرئاسة الوزراء".

ويقول مراقبون إن الزرفي ربما ينال ثقة البرلمان بأغلبية مريحة، بالنظر للتأييد الشيعي الكبير الذي حصل عليه، وقبوله المتوقع لدى القوى السياسية الرئيسية من السنة والأكراد.

ويقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد أحمد الميالي إن تحالف الفتح "خسر البوصلة السياسية في تسمية رئيس الوزراء وعليه أن يمد جسور التعاون مع الزرفي لإدارة المرحلة"، متوقعا أن ينال رئيس الوزراء المكلف ثقة البرلمان.

وقال الميالي إن الظرف السياسي الحالي يقف إلى جانب الزرفي، و"هو رجل قادر على إدارة المرحلة ويعرف كيف يستثمر التقلبات والاضطرابات وسيقدم شيئا ويغير الكثير إذا تعاونت معه الكتل السياسية".

وكتب الزرفي في سيرته الذاتية، أنه "وطني ديمقراطي يؤمن باستقلال العراق من كل التبعيات الأجنبية ويدعو إلى عراق موحد تلغى فيه الفوارق المذهبية والقومية ويقوم على أساس المواطنة"، مشيرا إلى أنه "يؤمن بتطوير الاقتصاد الوطني ورفاهية المواطن الاقتصادية"، و"يؤمن بأن العراق بلد عربي إسلامي يلعب دورا مهما في استقرار وبناء المنطقة العربية والإسلامية ويكون نقطة توازن لحفظ مصالح المنطقة".

إلا أن أفلام فيديو عن تحقيقات للشرطة العراقية سرّبت أمس الثلاثاء تشير الى دوره في عمليات فساد واغتيالات جرت في فترة تسلّمه منصب محافظ النجف.

والزرفي من مواليد النجف في 1966، انضم إلى حزب الدعوة واعتقل في 1988.

لم يصل بعد للاختبار الحقيقي

التحديات أمام عدنان الزرفي

- إخراج القوات الأميركية من العراق
- الأزمة الاقتصادية بعد انهيار أسعار النفط
- خطر انتشار كورونا
- تحقيق مطالب المتظاهرين

هجمات حوثية متعددة لاستثمار ارتباك القوات اليمنية

تهديد محافظة مأرب يضع الحوثيين في مواجهة حلفائهم الإخوان

عدن – نفت مصادر محلية وأخرى عسكرية في محافظة مأرب شرقي اليمن صحة الأنباء المتداولة عن سقوط معسكر "كوفل" الاستراتيجي بمديرية صرواح في قبضة الميليشيات الحوثية، لكن المصادر أكدت تعرض مواقع عسكرية تابعة للجيش الوطني في المديرية لهجمات حوثية مباغتة، تم صدّها بمساندة من طيران التحالف العربي ورجال القبائل الذين عزّزوا مواقع الجيش.

وبالتزامن مع الهجمات التي تعرّض لها الجيش اليمني في صرواح، هاجم الحوثيون مواقع أخرى في مديرية قانية الواقعة بين محافظتي البيضاء ومأرب، وأكدت مصادر محلية وقبلية فشل الهجوم الحوثي.

ووصف مراقبون يمنيون الهجمات الحوثية التي تستهدف محافظة مأرب، بعد أيام قليلة من تمكن الميليشيات الحوثية من السيطرة على مدينة الحزم مركز محافظة الجوف، بأنها محاولة لاستغلال حالة الارتباك التي يعاني منها الجيش الوطني، والسعي لتعزيز الانتصارات الحوثية الخاطفة في نهم والجوف التي اعتبرها خبراء عسكريون نتيجة مباشرة لحالة الفساد والترهل في المؤسسة العسكرية التابعة للحكومة الشرعية التي يهيمن عليها الإخوان.

وقالت مصادر سياسية يمنية مطلعة إن الحوثيين يحاولون استباق الإجراءات التي شرع فيها التحالف العربي لمعالجة الأخطاء في الجيش الوطني وتحجيم مراكز النفوذ، من خلال إجراء عمليات إصلاح شاملة من بينها تشجيع قيادة الشرعية على اتخاذ إجراءات عميقة لتصحيح الاختلالات وتغيير القيادات العسكرية الفاسدة في مفاصل الجيش.

ويسعى الحوثيون للاستفادة من حالة الصدمة والارتباك التي خلفتها هجماتهم المباغتة على نهم والجوف واقترابهم من تهديد محافظة مأرب التي توصف بأنها معقل جماعة الإخوان السياسي والأيديولوجي في اليمن.

واستبعدت مصادر مطلعة أن يُقدم الحوثيون على تنفيذ هجوم عسكري باتجاه محافظة مأرب، الأمر الذي سيدفع الإخوان المسلمين للاستماتة في الدفاع عن المحافظة، معتبرين أن الهجمات الحوثية التي طالت مناطق متفرقة في صرواح وقانية تهدف في الأساس لجس النبض وتخفيف الضغط على الحوثيين في بعض مناطق الجوف، إضافة إلى تشتيت قوات الشرعية والتحالف العربي وممارسة نوع من الضغط السياسي والابتزاز على قيادات الإخوان المتنفذة في الشرعية عبر التلويح بانتزاع أهم معاقلها في اليمن.

وعاود الحوثيون استخدام الصواريخ في قصف مناطق مكتظة بالسكان في منطقة "اليتمة" في الجوف التي تمكن الجيش الوطني اليمني من استعادتها بعد ساعات قليلة من سيطرة الحوثيين عليها، كما تسبّب صاروخ حوثي في مقتل وجرح عدد من اليمنيين جراء سقوطه على منطقة آهلة بالسكان في مدينة مأرب.

وأدان وزير الاعلام اليمني معمر الأرياني قصف من وصفهم بـ"ميليشيا الإرهاب الحوثية" حارة السلام بمدينة مأرب المكتظة بالسكان بصاروخ كاتيوشا أسفر – بحسب الوزير – عن إصابة عدد من المواطنين بينهم أطفال ونساء وباعة متجولون.

وأشار الأرياني في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية إلى أن "هذا الهجوم يؤكد استهداف الميليشيا الحوثية المتعمد لحياة ملايين اليمنيين من سكان المدينة والنازحين إليها من المحافظات الأخرى"، لافتاً إلى أن "استمرار صمت المجتمع الدولي والأمم المتحدة على جرائم وانتهاكات الميليشيا الحوثية اليومية بحق المدنيين في مختلف المحافظات اليمنية يثير علامات استفهام، ويشكك في مصداقيتها لدعم استعادة الدولة وإسقاط الانقلاب والتصدي للمشروع التوسعي الإيراني والجماعات الإرهابية وعلى رأسها الميليشيا الحوثية".

وقال مراقبون سياسيون يمنيون إن سياسة القصف المتقطع للمناطق السكنية التي بات ينتهجها الحوثيون تهدف لخلق حالة من الرعب في صفوف المدنيين ومحاولة إخلاء تلك المناطق بهدف تحويلها إلى مناطق عسكرية خالية من الحاضنات الشعبية التي قد تعيق مخططاتهم لإسقاط المزيد من المناطق المحررة.

أخيرا.. أخبار مفرحة في مواجهة وباء كورونا

الفايروس بدأ بالانحسار في الصين وكوريا وتوقعات بتراجع أعداد المصابين في دول أخرى

لندن – تأتي الأخبار المفرحة من المناطق التي مر بها فايروس كورونا من البداية مثل الصين عن تراجع أعداد المصابين، فضلا عن بشائر اكتشاف لقاح فعال لمواجهة الفايروس.

وتأخذ موجة كورونا بالانحسار في الصين وكوريا الجنوبية، فقد قامت الصين بإغلاق آخر مستشفى لعلاج فايروس كورونا. وتقول السلطات الصحية إنه لا توجد حالات جديدة كافية لإدراجها بالمشافي.

وتعافت جدة صينية عمرها 103 سنوات من الفايروس بعد علاجها لمدة 6 أيام في ووهان، ما يعطي أملا إضافيا يبدد الصورة السلبية التي تقول إن كورونا يضرب كبار السن وأن حظوظ نجاتهم محدودة.

وتقول الأخبار القادمة من كوريا الجنوبية إن عدد الحالات الجديدة في تناقص. كما شفي آلاف آخرون في مناطق مختلفة من العالم، وباتوا قادرين على العودة إلى حياتهم العملية دون أيّ مضاعفات أخرى على صحتهم، وسط توقعات بتراجع أعداد المصابين في أماكن أخرى من العالم.

ويشير الخبراء إلى أن إيطاليا تتعرض لضربة شديدة، فقط لأن لديها أكبر عدد من السكان في أوروبا.

ووافقت السلطات الصينية، الثلاثاء على إجراء تجارب سريرية للقاح مطور ضد فايروس كورونا، بحسب ما ذكرته القناة التلفزيونية الرسمية في الصين.

وأوضحت الوكالة الصينية أن اللقاح المطور من قبل فريق أبحاث من الأكاديمية الطبية العسكرية، اجتاز اختبارات الأمن والفعالية والجودة، وأن الاستعدادات الأولية للإنتاج الجماعي بدأت وسط توقعات بأن يكون جاهزا خلال عام.

كما نجحت تجربة أطباء بالهند في علاج الفايروس، باستخدام مزيج من الأدوية، مثل "لوبينافير" و"أوزيلتاميفير" و"ريتونوفير" مع "كلورفينامين".

ويقول باحثو مركز إيراسموس الطبي إنهم عثروا على جسم مضاد للفايروس.

وأعلنت روسيا الثلاثاء أنها بدأت اختبار لقاح على الحيوانات ضد فايروس كورونا وتأمل بالتوصل إلى نماذج أولى واعدة في يونيو القادم.

وحض الرئيس الأميركي دونالد ترامب العلماء وشركات الأدوية على تسريع العملية، لكن الخبراء يقولون إن قيودا أساسية قد لا تترك هامشا كبيرا للتحرك.

غيديون راكمان

محاصرة الفايروس انتصار إعلامي صيني على واشنطن

وكتب إتش. هولدن شورب رئيس تحرير مجلة "ساينس" ردا على دعوات الرئيس الأميركي "يجب أن يكون للقاح أساس علمي أساسي. يجب أن يكون قابلا للتصنيع. يجب أن يكون آمنا. قد يستغرق هذا الأمر عاما ونصف العام أو أكثر من ذلك بكثير".

واعتبر غيديون راكمان الكاتب في صحيفة فايننشيال تايمز أن كورونا كان في بداية انتشاره دعاية سلبية للحكومة الصينية، ولكن اليوم وقد بدأ عدد الحالات الجديدة يتناقص بحدة في الصين ويتزايد في الولايات المتحدة وأوروبا، فقد قلبت بكين الصورة.

وأشار إلى مسعى الصين لاستغلال النجاح الذي حققته في محاصرة الفايروس لتسجّل انتصارا سياسيا وإعلاميا على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وعرضت الصين مساعدتها على العالم من أجل مواجهة الفايروس. فقد أرسلت الأسبوع الماضي أطباء إلى إيطاليا ومعهم 31 طنا من المعدات الطبية، عندما كان الإيطاليون يشتكون من غياب الدعم الأوروبي.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

إطلاق الفاخوري يشعل حرب اتهامات في لبنان

حزب الله متهم بهندسة الصفقة وجبران باسيل ينفي علاقته بالعميل

أشعل إطلاق سراح "العميل" عامر الفاخوري حرب التراشق بالاتهامات في لبنان، ففيما رفض كلٌ من حزب الله وحركة أمل قرار القضاء العسكري، رفضت أطراف سياسية أخرى التشكيك في مؤسسة الرئاسة واتهامها بالضلوع في إطلاق سراح الفاخوري في الوقت الذي تحدثت فيه تقارير أخرى عن انخراط حزب الله في صفقة أميركية لبنانية أفضت إلى إخلاء سبيل الفاخوري خوفا من العقوبات الأميركية.

من يفك شفرة لغز الفاخوري

بيروت - طلب مفوض الحكومة لدى محكمة التمييز العسكرية اللبنانية القاضي غسان الخوري من المحكمة نقض الحكم الذي أصدرته المحكمة العسكرية الدائمة بوقف تعقب عامر الفاخوري المتهم بالتعامل مع إسرائيل خلال فترة احتلالها لجنوب لبنان، وتعذيب معتقلين في سجن الخيام.

ويحمل الفاخوري الجنسية الأميركية وكانت سفيرة الولايات المتحدة لدى لبنان دوروثي شيا طلبت من الرئيس ميشال عون إطلاقه، علما أنه كان أقام لسنوات في الولايات المتحدة بعد تحرير الجنوب.

وطلب الخوري مذكرة بتوقيف الفاخوري مجددا وإعادة محاكمته بتهم خطف لبنانيين وتعذيبهم ومحاولة قتل آخرين.

ورفض كلٌ من حزب الله وحركة أمل حكم المحكمة العسكرية، ودعا الحزب إلى تعديل قانون العقوبات بحيث لا يتم إسقاط الدعاوى بتقادم الزمن.

> تنسيق حصل بين التيار الوطني وحزب الله بعدما طلبت واشنطن من ميشال عون وجبران باسيل إطلاق الفاخوري

وندد النائب السابق زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ما وصفه بـ"جرعة السم للرئاسة"، متسائلا "ما نفع التشكيلات القضائية والحديث عن استقلالية القضاء مع تقديري لرئيس مجلس القضاء الأعلى والقضاة الذين حاكموا العميل" الفاخوري. وقال "محامي الشيطان في مركز القرار والمزدوج الولاءات يجد الفتوى المناسبة لإطلاق العميل" الفاخوري.

وتحدث الوزير السابق اللواء أشرف ريفي عن "استدراج عامر الفاخوري إلى لبنان لتسجيل بطولات شعبوية"، منتقدا حزب الله و"تحول الملف إلى تصفية حسابات رئاسية". واعتبر أن "معادلة كن مع حزب الله وافعل ما شئت هي السارية". وأضاف "إنها فضيحة وبازارات الممانعة التي جرفت ما تبقى من محكمة عسكرية". وختم بأن الفاخوري أطلق الثلاثاء "بغطاء من حزب الله فكفى تكاذبا".

في المقابل، أصدر مكتب رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باس بيانا جاء فيه "احتراماً للقضاء، لم يعلق النائب باسيل على الانتقادات والافتراءات التي طالته زوراً بموضوع العميل عامر الفاخوري، لا عند توقيفه ولا عند إخلاء سبيله".

وأضاف البيان "ما ورد في إحدى الصحف يشكّل افتراءً فاضحاً وتزويراً للحقيقة لا يمكن السكوت عنه لأن الهدف منه إعلامياً وسياسياً هو تحميل النائب باسيل عندما كان وزيراً للخارجية عودة هذا العميل إلى لبنان وتوقيفه مع ما استتبع ذلك من انعكاسات على البلد، فالنائب باسيل لا يعرف الفاخوري أصلاً ولا علاقة له به إطلاقاً، وكل كلام عن تعهد من باسيل لمساعدته هو تحامل وكذب ولذلك قرر ملاحقة الصحيفة أمام القضاء".

وأثارت معارضة حزب الله، لقرار إطلاق سراح "العميل" الفاخوري وكفّ التعقّبات بشأنه تشكيكات كبيرة في البلد بعد ورود معطيات تؤكد أن الحزب منخرط في صفقة أميركية لبنانية أفضت إلى إطلاق سراح المتهم.

ودعا حزب الله في بيان القضاء لاستدراك قرار المحكمة العسكرية، معتبرا أن قرارها خاطئ.

وقال الحزب "في خطوة غير متوقعة أقدمت المحكمة العسكرية على هذا القرار الخاطئ وتجاوزت كل الآلام والجراحات بكل ما تعنيه هذه الخطوة البائسة بالنسبة للعدالة وبالنسبة للمظلومين والمعذبين". لكن موقفه هذا قوبل بكثير من الانتقادات التي تتهمه بأنه من الأطراف المساهمة في صفقة الإفراج عن الفاخوري.

ودعا البيان القضاء اللبناني إلى "استدراك ما فات من أجل سمعته ونزاهته التي باتت على محك الكرامة والشرف، وكذلك من أجل حقوق اللبنانيين والمعذبين والمظلومين وكل من ضحّى في سبيل وطنه وتحرير أرضه".

وتابع "منذ اليوم الأول لاعتقال العميل المجرم والقاتل عامر الفاخوري، بدأت الضغوط والتهديدات الأميركية سرا وعلانية لإجبار لبنان على إطلاق سراحه مع ثبوت كل الجرائم المنسوبة إليه ومع كل ماضيه الأسود والدموي، ويبدو أن الضغوط الأميركية، وللأسف، قد أثمرت اليوم".

وفيما تحدّثت تقارير لبنانية محلية عن أن قرار الإفراج عن الفاخوري جاء بسبب حمله للجنسية الأميركية بعد ضغوط فرضتها واشنطن على قصر بعبدا، تحدثت مصادر لبنانية أخرى عن ضلوع حزب الله في هذا القرار وتلبيته لرغبة الرئيس ميشال عون.

وأكدت المصادر أن أحد المستشارين في قصر الرئاسة اللبنانية لعب دورا فاعلا في قرار إطلاق الفاخوري، مفيدة أن القرار تم اتخاذه بموجب خطة قانونية رعاها حزب التيار الوطني الحر لتأمين الإفراج عن الفاخوري بـ"قبّة باط" من قيادة حزب الله.

وكشفت تقارير متطابقة، عن حصول تنسيق رفيع المستوى جرى بين التيار الوطني وحزب الله لتحقيق هذا الهدف بعد أن كان الجانب الأميركي قد طلب صراحة من ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ضرورة إطلاق سراح الفاخوري، بدءا من اجتماع الساعات الأربع الذي عقده باسيل مع المبعوث الأميركي ديفيد هيل مؤخراً.

وتدعمت هذه التصورات بعد لقاء باسيل بالسفيرة الأميركية السابقة إليزابيت ريتشارد في 14 فبراير الماضي، وصولا إلى اللقاء الذي عُقد قبل أيام في قصر بعبدا بين ميشال عون والسفيرة الأميركية الجديدة دوروثي شيا.

ويرجح المتابعون لهذا الملف مرد الخطوة التي اتخذها حزب الله برفعه الفيتو عن إطلاق سراح الفاخوري كونه قبل بالأمر مكرها مراعاة لتوصيات ميشال عون الذي أخاف قيادات حزب الله من تداعيات التمسك بايقاف الفاخوري خاصة في ما يتعلق بالمساعدات التي يتلقاها لبنان اقتصاديا وعسكريا من واشنطن.

كما تحدثت أوساط لبنانية عن أن حزب الله دخل في مقايضة تخوفا من أن تتسع العقوبات الأميركية التي تستهدف قياداته والتي قد تشمل أيضا، إن بقي الفاخوري في السجن، قيادات وهياكل تابعة لحزب التيار الوطني.

ورغم أن حزب الله شدد في بيانه على أن لبنان مر بيوم حزين باتخاذ قرار يدعو للغضب والاستنكار، فإن ما ورد في موقفه يرجعه كثيرون إلى كونه مجرّد رفع للحرج.

من جهة أخرى، قامت مجموعات من الشبان المحتجين على قرار إخلاء سبيل الفاخوري، والمطالبين بإقرار قانون العفو العام، الثلاثاء، بقطع طريق رياق بعلبك (شرق لبنان) عند مفرق بلدة بريتال، كما قطعوا الطريق عند مدخل بعلبك، بالإطارات المشتعلة.

كما قطع عدد من المحتجين أوتوستراد البحصاص طرابلس (شمال لبنان) بالاتجاهين. وكان عدد من الأسرى المحررين قد نفذوا مساء الاثنين، اعتصاماً أمام المحكمة العسكرية، استنكارا لقرارها الذي قضى بإسقاط التهم بحق عميل إسرائيل عامر الفاخوري.

ويلاحق الفاخوري بملف آخر أمام قاضي التحقيق في بيروت بلال حلاوي، في الدعوى المقامة ضده من عدد من المعتقلين السابقين في سجن الخيام، بجرم اعتقالهم وحجز حريتهم وتعذيبهم، إلا أن قاضي التحقيق لم يستجوب الفاخوري بعد بسبب وضعه الصحي، ولم يصدر مذكرة توقيف بحقه.

يذكر أن المديرية العامة للأمن العام اللبناني قد أوقفت في سبتمبر الماضي عامر الفاخوري، وهو آمر معتقل الخيام (جنوب لبنان) السابق عندما كان الجنوب محتلاً من قبل إسرائيل وقبل تحريره عام 2000. وتم اعتقال الفاخوري بتهمة العمالة لإسرائيل.

حظر التجمع لا يمنع الاحتجاج على لجنة فض اعتصام الخرطوم

الخرطوم – تحدى المئات من المحتجين في السودان قرار مجلس الأمن والدفاع في البلاد الذي قرر الاثنين، حالة الطوارئ الصحية لمواجهة فايروس كورونا وذلك بالاحتجاج على تأخر نتائج فض اعتصام الخرطوم.

وتظاهر المئات بالعاصمة الخرطوم، الثلاثاء، احتجاجا على تأخر إعلان نتائج لجنة التحقيق في فض الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش السوداني بالخرطوم، في 3 يونيو الماضي.

وخرج المتظاهرون لإعلان غضبهم من تصريحات رئيس لجنة فض الاعتصام، ومطالبته بتمديد عمل اللجنة لـ3 أشهر أخرى. وأحرق المتظاهرون إطارات السيارات بالقرب من مقر القيادة العامة للجيش السوداني بالخرطوم. ونفى رئيس لجنة التحقيق المستقلة في أحداث عملية فض الاعتصام، نبيل أديب، الاثنين، ما تردد بأن اللجنة ستسلم تقريرها بشأن نتائج التحقيق، الثلاثاء، واعتبر ذلك نوعا من الشائعات التي تهدف إلى التشويش على عمل اللجنة.

وقال أديب، إن "التحقيقات ما تزال مستمرة، وأن أجل عمل اللجنة، يفترض أن ينتهي في الـ22 من شهر مارس الحالي".

وأضاف "اللجنة ستطلب تمديدا بـ3 أشهر أخرى بعد انتهاء المدة الأولى، حتى تتمكن من إكمال التحقيقات بصورة شاملة"، داعيا إلى الابتعاد عن الشائعات وأخذ المعلومات من مصادرها الرئيسية".

وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا، على نحو واسع، بأن لجنة تحقيق فض الاعتصام، ستعلن نتائجها الثلاثاء.

وفي 21 سبتمبر، أصدر رئيس الوزراء عبدالله حمدوك، قرارا بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة في فض الاعتصام بموجب نصوص الوثيقة الدستورية للفترة الانتقالية للعام 2019.

وقتل 61 شخصا خلال عملية فض الاعتصام في 3 يونيو الماضي، حسب وزارة الصحة، بينما قدرت "قوى إعلان الحرية والتغيير"، قائدة الحراك الاحتجاجي، عدد القتلى بـ128 شخصا. وحمّلت قوى التغيير المجلس العسكري، الذي كان يتولى السلطة حينها، المسؤولية عن فض الاعتصام، بينما قال المجلس إنه لم يصدر أمرا بالفض.

ومنذ فض الاعتصام تضاربت الأنباء في السودان بشأن عدد الضحايا في ظل الغموض الذي لف عمل لجنة التحقيق الوطنية المستقلة التي شكّلها رئيس مجلس الوزراء، عبدالله حمدوك، قبل أشهر، للتحقيق في المجزرة.

ويتخوف المحتجون من محاولة طمس مسؤولية الجيش في ارتكاب هذه الجريمة، مؤكدين تورط القوات العسكرية وقوات تابعة لنظام البشير في المجزرة.

ويتهم الكثير من المتظاهرين بتكتم السلطة عن بعض المتهمين ما جعل مطالب تشكيل لجنة تحقيق دولية تتولّى المهمة تتزايد، فيما يرى آخرون أنه من المبكر جداً الحكم على اللجنة الوطنية وعملها.

وفي سياق متّصل، أعادت منظمة العفو الدولية في آخر تقرير لها حول حادثة فض الاعتصام الأسبوع الماضي، تأكيد تورط قوات الشرطة وجهاز الأمن والمخابرات الوطني في الهجمات المميتة ضد المحتجين في أوقات مختلفة، بما في ذلك فض اعتصام 3 يونيو.

وأشارت المنظمة إلى أنها توصلت إلى تلك الحقائق بعد تحقيق لها أجرته في السودان في الفترة الماضية.

وقال ديبروز موشينا، مدير برنامج شرق وجنوب أفريقيا في منظمة العفو الدولية، إن المنظمة وثّقت أدلة على عمليات القتل المحددة التي تورطت فيها قوات الأمن، مطالباً السلطات الانتقالية في السودان بإجراء تحقيقات شاملة وفعالة ومستقلة في كل عمليات القتل، وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان التي تعرض لها المحتجون، وأن تشمل التحقيقات كل مراحل الاحتجاجات، لاسيما من منتصف ديسمبر 2018 إلى يونيو 2019.

> المتظاهرون خرجوا لإعلان غضبهم من تصريحات رئيس لجنة فض الاعتصام، ومطالبته بتمديد عمل اللجنة لـ3 أشهر أخرى

وأشار تقرير المنظمة الدولية إلى الاعتراف العلني للفريق الركن شمس الكباشي، المتحدث باسم المجلس العسكري في ذلك الوقت، بأن المجلس العسكري هو من أمر بتفريق المحتجين.

وفي 21 أغسطس، بدأ السودان مرحلة انتقالية تستمر 39 شهرا، تنتهي بإجراء انتخابات يتقاسم خلالها السلطة كل من المجلس العسكري (المنحل)، وقوى إعلان الحرية والتغيير.

ويأمل السودانيون أن ينهي الاتفاق بشأن المرحلة الانتقالية اضطرابات يشهدها بلدهم منذ أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل، عمر البشير من الرئاسة، تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

الشارع يتشبث بمعرفة الحقيقة

نشر الجيش في الأردن لمكافحة الوباء

عمان – أعلنت الحكومة الأردنية الثلاثاء تعطيل القطاعين العام والخاص عدا الخدمات الصحية مدة أسبوعين، بينما انتشر الجيش لمكافحة فايروس كورونا في بلد سجلت فيه 36 إصابة شفيت إحداها.

وقال أمجد العضايلة، الناطق باسم الحكومة، إن الحكومة قررت "تعطيل جميع المؤسسات والدوائر الرسميّة، باستثناء قطاعات حيويّة يحدّدها رئيس الوزراء"، إضافة إلى "تعطيل القطاع الخاص باستثناء القطاع الصحي" مدة أسبوعين اعتبارا من صباح الأربعاء".

وأكد ضرورة "عدم مغادرة المنزل إلا في الحالات الضروريّة القصوى" و"منع التجمّع لأكثر من 10 أشخاص ومنع التنقل بين المحافظات وتعليق وسائل النقل الجماعي".

وقررت الحكومة كذلك "وقف طباعة الصحف الورقية كونها تسهم في نقل العدوى"، و"إغلاق المولات والتجمعات التجارية والسماح فقط بفتح مراكز التموين والصيدليات" والمخابز.

وتقرر أيضا "إعداد مخيّمات حجر صحّي على المنافذ البريّة للأردنيين العائدين عبرها، مع التأكيد على الأردنيين في الخارج البقاء في أماكنهم واتّباع إجراءات الوقاية والسلامة" في الدول التي يقيمون فيها.

وانتشر الجيش الثلاثاء في مداخل المدن والمحافظات بعد أن أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية في بيان حمل رقم (1) إن "القوات المسلحة ستتواجد على مداخل المدن ومخارجها".

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

تركيا تضع اليمن على خارطة تدخلاتها في الإقليم

لندن – يرصد متابعون للشأن اليمني ارتفاعا ملحوظا بمستوى تدخل تركيا في اليمن بالتنسيق المباشر مع قطر وعناصر جماعة الإخوان المسلمين وقياداتها المتواجدين في اسطنبول، وباستخدام الأذرع الأمنية والاستخبارية التركية العاملة تحت لافتة مؤسسات العمل الإنساني مثل هيئة الإغاثة الإنسانية التركية.

وقالت مصادر سياسية يمنية إنّ النظام التركي ما زال يتلمس طريقه نحو الملف اليمني، ويعزز تواجده السياسي والإعلامي والاستخباري في الساحة اليمنية، انتظارا للتحولات التي قد يشهدها اليمن مع تلويح قيادات إخوانية مرتبطة بأنقرة بفتح باب التدخل التركي على مصراعيه نكاية بالتحالف العربي الذي تقوده السعودية.

وكان وزير النقل اليمني صالح الجبواني قد قال في وقت سابق إنّ "تركيا عادت بقوة إلى الساحة العالمية بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان". وألمح في تغريدة على تويتر إلى الدور التركي المتصاعد في اليمن، وذلك في أعقاب سلسلة لقاءات جمعت الوزير بمسؤولين أتراك في أنقرة، من بينهم وزير النقل والبنية التحتية جاهد طورهان، ونائب رئيس حزب العدالة والتنمية نعمان قورتولموش.

واحتفت وسائل الإعلام التركية بتصريحات الجبواني التي كشف فيها عن اتفاق مع نظيره التركي على تشكيل لجنة مشتركة لوضع مسودة اتفاقية تنظم التعاون والدعم والاستثمار التركي بقطاع النقل في اليمن.

وقالت مصادر خاصة لـ"العرب" إنّ نائب وزير الداخلية اليمني المقيم في مسقط أحمد الميسري قام بزيارة مماثلة لأنقرة لم تكشف عنها وسائل الإعلام.

ويتواجد في تركيا عدد كبير من المسؤولين السياسيين والإعلاميين اليمنيين، من بينهم وكلاء وزارات ومستشارون وقادة أحزاب، استفادوا من التسهيلات التي تقدمها لهم الحكومة التركية.

محمد علي علاو

أنقرة تعتمد على الإخوان المتنفذين في الحكومة اليمنية

وتشير المصادر إلى لعب هؤلاء المسؤولين دورا في تعزيز النفوذ التركي في اليمن من خلال الصفات الرسمية التي تمنحهم مساحة كافية للاقتراب من دوائر صنع القرار في الحكومة اليمنية والتأثير عليها لصالح الأجندة التركية في الكثير من الأحيان.

وتعد مدينة اسطنبول التركية الوجهة المفضلة للكثير من القيادات السياسية والإعلامية اليمنية التي تسعى للكشف عن موقفها المناهض للتحالف العربي، إلى جانب كل من الدوحة ومسقط التي شهدت تدفقا غير مسبوق للسياسيين والإعلاميين اليمنيين الذين غادروا دول التحالف العربي للعب دور جديد في المرحلة القادمة، بحسب مصادر مطلعة.

ويورد مراقبون سياسيون نموذجا على تصاعد النفوذ التركي داخل الحكومة اليمنية متمثّلا بالناطق الرسمي باسم الحكومة الذي يشغل منصب مدير مكتب وكالة الأنباء التركية الأناضول في ذات الوقت، وهو ما يفسر تسرب الكثير من أخبار الاجتماعات الرسمية إلى الوكالة التي عادة ما تقوم بنشر تسريباتها نقلا عمّن تصفه بالمصدر الحكومي اليمني.

ويشير المحامي والباحث اليمني محمد علي علاو رئيس رابطة المعونة الإنسانية إلى أن الدور التركي يعتمد في المقام الأول على نهج الإخوان المسلمين المتنفذين في الحكومة اليمنية، والذين يعمل الكثير منهم "كوكلاء لأردوغان في اليمن ويحلمون بإعادة احتلاله للبلد".

وعن مظاهر التأثير التركي في المشهد اليمني يقول علاو في تصريح لـ"العرب" إنّ تركيا "باتت تعمل وفق قاعدة أنها الراعي الأول لمظاهر التغول الإخواني والقطري والوصية عليه، وهو ما يجعل من المعسكرات الممولة قطريا في اليمن التي يؤسسها الإخوان كما هو الحال مع معسكرات تعز التي يقودها الإخواني حمود المخلافي، امتدادا لتأثير تركيا المتنامي في اليمن من خلال أدواتها الإخوانية وعملائها المحليين الذين يسعون للسيطرة على السواحل اليمنية وباب المندب."

وتكشف أنقرة بشكل متزايد عن موقف مناوئ للتحالف العربي وعن توجّه لاستخدام الملف اليمني كمنصة لصراعاتها الإقليمية. وفي أكتوبر الماضي هاجم وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو دور دول التحالف العربي في اليمن. وقال في مقابلة على قناة الجزيرة القطرية "ماذا لديكم في اليمن.. لماذا أنتم هناك؟."

ويرى مراقبون أنّ التصعيد التركي انسجم مع توجهات أنقرة لبناء تحالف مع قطر في اليمن قائم على ابتزاز التحالف العربي، ومحاولة التقريب بين الحوثيين وتيار من الإخوان المسلمين مرتبط بقطر وأنقرة، إضافة إلى بروز الحديث عن الدور التاريخي القديم في البحر الأحمر واليمن على وجه التحديد، في إشارة لرغبة تركيا في إعادة بسط نفوذها القديم في اليمن لتحقيق مكاسب استراتيجية على طريقة الأجندة التركية في سوريا وليبيا التي استفادت من الأجندات المحلية لجماعة الإخوان.

وأثارت تصريحات مثيرة للجدل أطلقها الملحق العسكري اليمني في تركيا خلال إحدى المؤتمرات، موجة من الغضب في صفوف اليمنيين بعد إشادته بفترة الاحتلال التركي لليمن.

ورأى متابعون في تلك التصريحات تعبيرا عن حالة الاختراق الفكري في صفوف المنتمين للجماعات الأيديولوجية اليمنية التي تدين بالولاء إما لإيران أو لتركيا.

وقارن علي عريشي الباحث السياسي السعودي بين أدوار الإخوان في كل من سوريا وليبيا ودور الإخوان في اليمن، قائلا إنّ هؤلاء يقومون بدور محوري واضح الملامح على الساحة اليمنية للتمهيد لدور تركي جديد جنوبي الجزيرة العربية حيث كشفت الأحداث التي نشرت فصولها صحف تابعة للمعارضة التركية أن أسباب زيارة نائب وزير الداخلية التركي إلى عدن مطلع العام الماضي 2019 ولقائه برئيس الوزراء اليمني معين عبدالملك ووزير الداخلية أحمد الميسري "تتعلق بإطلاق سراح ضباط في الجيش التركي كانوا يعملون على تدريب ميليشيات تتبع الإخوان المسلمين في تعز، كما نشرت أيضا وثائق مصورة تكشف عمليات إصدار تصاريح من منفذ صرفيت اليمني على الحدود العمانية لضباط استخبارات أتراك دخلوا الأراضي اليمنية تحت مظلة العمل الإنساني والتنموي."

واعتبر عريشي أنّ الإخوان في سوريا وليبيا واليمن باتوا بمثابة حصان طروادة لتركيا في تلك البلدان، مؤكّدا أن ما يقوم به الإخوان في اليمن ليس عملا عشوائيا وهو ما يفسر إصرار قوات حزب الإصلاح الإخواني على الدخول إلى عدن وليس إلى صنعاء التي يحتلّها الحوثيون.

الإمارات تواجه كورونا بخطاب واثق وإمكانات وازنة

الشيخ محمّد بن زايد: سلامة الناس أولوية قصوى

لا تقليل من مستوى التحدي ولا تضخيم لحجمه

أبوظبي – أضْفَتْ الإجراءات السريعة والصارمة التي اتّخذتها السلطات الإماراتية للحدّ من انتشار فايروس كورونا، أجواء من الطمأنينة في صفوف المواطنين والمقيمين غذّتها الثقة في إمكانات الدولة وكفاءتها في مواجهة الظروف الاستثنائية، ورسّخها خطاب سياسي إيجابي وعملي شخّص الظاهرة بواقعية وحفز على مجابهتها بما يلزم من حزم ومرونة.

وشدّد الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي على أولوية حماية الناس والحفاظ على سلامتهم، معبّرا عن ثقته في الإجراءات التي اتّخذتها الدولة في الوقت المناسب، ومطمئنا المجتمع بشأن وفرة جميع الإمكانات والوسائل الضرورية لتخطّي الظرف الصعب من معدّات طبية وصحية ومن أدوية وأغذية وغيرها.

وقال في كلمة له بمجلس في قصر البحر بحضور عدد من الشيوخ والوزراء والمسؤولين "نحن بدأنا استعداداتنا قبل كورونا.. وبفضل الله تعالى الإمارات آمنة ومستقرة ومتطورة طبيا ونحن في خير وأمان.. وجاهزيتنا مستدامة لمواجهة التحديات كافة".

ولفت إلى كونية التحدّي الذي يطرحة فايروس كورونا، قائلا "العالم كله يمر بظروف صعبة، ودولة الإمارات وللّه الحمد محظوظة، فظروفنا أهون بسبب عدة عوامل". وقارن بين وضع الإمارات إزاء كورونا ووضع بلدان أخرى، قائلا "جميعنا رأينا الفرق بين الدول التي اتخذت إجراءاتها الاحترازية مبكرا وبين غيرها من الدول التي تأخرت فيها.. فالدول التي باشرت تدابيرها الوقائية مبكرا ولو بفارق أيام أو أسابيع سبقت نظيراتها التي تأخرت في اتخاذ إجراءاتها في احتواء الفايروس ومواجهة تداعياته".

وأضاف "نحن في سباق مع الزمن ورغم التحديات والصعوبات في مواجهة هذا الوباء فإن هذا الوقت الصعب سيمضي بعون الله.. ونحن في دولة الإمارات علينا مسؤولية حماية وطننا وأهلنا والمقيمين على أرضنا"، وأكّد قوله "نحن اتخذنا إجراءات مبكرة عقلانية ومتقدمة وسباقة للعديد من الدول من حولنا للتصدي لهذا الوباء. ولهذا السبب نجد أرقام الإصابات بفضل الله لدينا قليلة لأسباب رئيسة وهي أننا سابقنا الزمن في تقصي الوباء ومواجهته والسيطرة عليه منذ بدايته. فكان الأثر أقل ضررا".

كما شدّد الشيخ محمّد بن زايد على أن دولة الإمارات "مستمرة في اتخاذ المزيد من التدابير بشكل متزايد وسريع لمواجهة تطورات هذا الوباء من خلال الاستفادة من تجارب دول العالم المتقدمة مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية والصين"، موضّحا "نحن في تواصل مباشر وشفاف وواضح معهم".

وكان ولي عهد أبوظبي قد أجرى خلال الأيام الماضية سلسلة مكالمات هاتفية مع العديد من القادة وكبار المسؤولين في الإقليم والعالم، تمّ التطرق خلالها إلى وباء كورونا وسبل مواجهته.

وشملت تلك المكالمات كلاً من العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، والرئيس الكوري الجنوبي مون جاي إن، والرئيس الصيني شي جين بينغ، ورئيس وزراء إيطاليا جوزيبي كونتي، وتيدروس أدهانوم مدير عام منظمة الصحة العالمية، وبيل غيتس الرئيس المشارك لـ"مؤسسة بيل وميليندا غيتس".

> **الدواء والغذاء خط أحمر في دولة الإمارات ويجب تأمينهما إلى ما لا نهاية بغض النظر عن أي تحديات**

وفي أوضح رسالة طمأنة للمواطنين والمقيمين في الإمارات، قال الشيخ محمد بن زايد "أريد أن أطمئن كل مواطن ومقيم على هذه الأرض الطيبة أن دولة الإمارات قادرة على تأمين الدواء والغذاء إلى ما لا نهاية"، معتبرا أنّ "الدواء والغذاء خط أحمر في دولة الإمارات يجب تأمينهما لأهلنا إلى ما لا نهاية بغض النظر عن أي تحديات سواء كورونا أو غيرها".

وفي إشارة إلى تأثير بعض العادات والتقاليد خلال هذه المرحلة، قال ولي عهد أبوظبي "إن لدينا عاداتنا وتقاليدنا الغالية على نفوسنا، لكن خلال هذه المرحلة وللضرورة أحكام.. أطلب من كل إماراتي ومقيم أن يتحفظ عليها ولا يجعلها سببا لضررنا ولا فرصة لإيذاء أهلنا وأسرنا ومجتمعنا".

كما أوصى بضرورة العناية والاهتمام بالآباء والأمهات والأهل وكبار السن والمحافظة على صحتهم وسلامتهم وحياتهم خلال هذا الظرف الصعب وتقليل اختلاطهم بالغير وحضور أماكن الازدحام خاصة خلال المناسبات الاجتماعية والأفراح حتى تمر هذه الفترة بسلام وخير وأمان دون ضرر".

وقال "إنّ ما نمرّ به اليوم هو ذاته ما تمر به العديد من الدول. لكننا في وضع وللّه الحمد أكثر أمنا واستقرارا. وكل عمل تقوم به دولة الإمارات هو لحماية الدولة وأهلها والمقيمين على أرضها.. فهذه أمانة في أعناقنا وواجب علينا أن نؤديه. ولن نترك أي فرصة إلا ونستغلها لحماية الدولة وأهلها".

ودعا أيضا في كلمته الجميع إلى التفاؤل والنظرة الإيجابية خلال مواجهة مختلف التحديات، قائلا إنّ ما تعلمناه هو "أن نستغل الفرص ونستثمرها ونطوعها للتطوير والتقدم حتى نصبح أكثر قوة وتمكّنا بعد اجتياز هذا التحدي".

عبء «مخالفي الإقامة» يثقل كاهل الكويت في فترة عصيبة

الكويت – بات "مخالفو الإقامة" (مصطلح يعبّر به عن الوافدين المقيمين في الكويت بطريقة غير قانونية)، عبئا إضافيا على السلطات الكويتية في فترة انتشار فايروس كورونا وما يطرحه من تحديات طارئة.

وبالنظر إلى حرص هؤلاء على التخفّي وتكتّم مشغّليهم على وجودهم مخافة التعرّض للملاحقة القانونية، يتعذّر على السلطات ضبطهم وتحديد أماكن تواجدهم، وتقييم أوضاعهم الصحية ومعرفة مدى انتشار فايروس كورونا في أوساطهم، إذ لا يُتوقّع من غالبيتهم التبليغ عن إصابتهم بالفايروس حتى في حال تأكّدهم من ذلك.

ولمعالجة الأمر لجأت السلطات إلى إجراءات استثنائية تعتمد المراوحة بين أسلوبي اللين والزجر في آن. وقدّرت مصادر عدد المقيمين بشكل غير قانوني في الكويت بمئة ألف فرد، ووصفت الإجراءات التي تعتزم الحكومة الكويتية اتخاذها تجاههم بالخطوات "الترغيبية والترهيبية".

ونقلت صحيفة الرأي المحلية، الثلاثاء، عن مصادر نيابية القول إنّ "ملف مخالفي الإقامة طرح أكثر من مرة في اجتماعات نيابية حكومية"، وإنّ الحكومة تنوي التعامل مع الملف وفق آليتين: تقوم الأولى على الترغيب "من خلال إعفاء من يسلّمون أنفسهم طواعية من الغرامات ومنحهم تذاكر سفر مجانية للمغادرة"، وتقوم الثانية على الزجر والترهيب "من خلال حملات مداهمة مكثفة في أماكن تمركز الوافدين".

وشرعت السلطات بالفعل في تطبيق إجراءاتها، حيث "شهدت منطقتا جليب الشيوخ والحساوي (جنوبي العاصمة الكويت)، الإثنين، حملات ميدانية نفذتها الجهات الأمنية بالتعاون مع هيئة القوى العاملة والبلدية لضبط مخالفي الإقامة، وغير الملتزمين بالقرارات الخاصة بحظر التجمعات وإغلاق المقاهي والصالونات، في إطار الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار فايروس كورونا"، بحسب الصحيفة ذاتها.

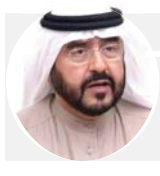

سعدون حماد

مغادرة مخالفي قانون الإقامة البلاد من الأولويات

ولن تستثني الإجراءات الزجرية المتستّرين على المخالفين، حيث ستُحرم أي أسرة مقيمة تضمّ بين أفرادها مخالفا من تجديد حق الإقامة، وسيتعيّن عليها المغادرة حين ينتهي أجل إقامتها.

وقال النائب بمجلس الأمّة (البرلمان) سعدون حماد إنّ من أهم الملفات المطروحة على وزير الداخلية والمطالب بحسمها "مغادرة مخالفي قانون الإقامة البلاد".

وتهدف السلطات من خلال حملتها على مخالفي قوانين الإقامة والشغل، أيضا لتخفيف "الضغط على المواد التموينية والسلع الغذائية" بالنظر إلى أنّ عدد المخالفين يعتبر مرتفعا، قياسا بالعدد الجملي للسكان البالغ حوالي 4.6 مليون ساكن بينهم أكثر من 3.2 مليون وافد.

وطمأن وزير التجارة الكويتي خالد الروضان، في وقت سابق، السكّان بشأن وفرة السلع التموينية والمواد الأساسية، مؤكّدا أنّ المخزون الاستراتيجي للبلاد من تلك المواد يكفي لمدّة لا تقلّ عن ستّة أشهر.

سم الاختراق في دسم المساعدات

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

احتدام صراع الصلاحيات بين راشد الغنوشي وقيس سعيد

الرئيس التونسي يعتبر تدخل البرلمان لمواجهة كورونا مسا من مهامه

الابتسامات لا تخفي الصراع

أزاحت إجراءات مواجهة تداعيات فايروس كورونا في تونس الستار عن العلاقة المتوترة بين الرئيس التونسي قيس سعيّد ورئيس البرلمان راشد الغنوشي، وهو ما يكشف عن عدم تناغم بين طرفي الحكم مع أول أزمة تعترض البلاد بعد أقل من أربعة أشهر على انتخاب المؤسسات الجديدة. ويكبح الفتور في العلاقة بين الطرفين التسريع في اتخاذ القرارات ويضع صحة التونسيين رهينة خلافات شخصية.

تونس – أثار بيان رئاسة الجمهورية التونسية الداعي إلى احترام الصلاحيات الدستورية في تعامل مؤسسات الدولة مع إجراءات التصدي لفايروس كورونا موجة من الجدل والإحباط في صفوف التونسيين، ففي حين تواجه البلاد مخاطر صحية جسيمة كغيرها من البلدان، تحرص رئاسة الجمهورية على تذكير كل طرف بحدود ومجال تحرّكه.

وجاء في بيان نشرته رئاسة الجمهورية الاثنين على صفحتها الرسمية على إثر لقاء الرئيس قيس سعيّد برئيس الحكومة إلياس الفخفاخ أنه "تم التأكيد خلال اللقاء على ضرورة تكامل عمل مؤسسات الدولة لخدمة المواطنين واحترام كل سلطة لاختصاصاتها دون تداخل أو تضارب أو مضاربات سياسية".

وبدا الرئيس التونسي قيس سعيّد منزعجا من تصريحات رئيس البرلمان راشد الغنوشي بشأن "ضرورة غلق الحدود البرية والبحرية والجوية" من أجل مكافحة انتشار الفايروس والنظر في إمكانية فرض حضر التجوال، وهو ما اعتبره سعيّد تدخلا في صلاحياته الدستورية وجزءا من "المضاربة السياسة".

وينص الفصل 80 من دستور البلاد على أنه "في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن أو أمن البلاد أو استقلالها، يتعذّر معه السير العادي لدواليب الدولة، أن يتخذ رئيس الجمهورية التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، ويُعلِنُ عن التدابير في بيان إلى الشعب".

طارق الكحلاوي

بيان رئاسة الجمهورية تلميح لصراع على الصلاحيات

طارق الفتيتي

لتعلموا أن البرلمان بإمكانه سحب الثقة من السلطة التنفيذية

ويطرح هذا الفصل الدستوري قراءات عديدة بشأن المؤسسة التي يخوّل لها اتخاذ التدابير اللازمة في مثل هذا الوضع، ففي حين تذهب بعض القراءات إلى أن حالة الطوارئ التي تعيشها البلاد تخوّل لرئيس الحكومة اتخاذ كافة التدابير، تذهب تأويلات أخرى إلى اعتبار أن البلاد تعيش "حالة استثنائية"، وبالتالي رئيس الجمهورية هو المخوّل لاتخاذ "كل ما يراه صالحا".

ويرى النائب السابق بالبرلمان التونسي مبروك الحريزي في تدوينة نشرها على صفحته الرسمية بالفيسبوك أن "الرئيس ليست له صلاحيات للتدخل في تدابير حالة الطوارئ عدا التوجيهات الضرورية ضمن مجلس الأمن القومي أو مجلس الوزراء المتعلق بالموضوع. فالحكومة وحدها هي من تتخذ التدابير اللازمة لمجابهة الطارئ الصحي الحالي وتداعياته".

وانتقد سعيّد، أستاذ القانون الدستوري بالجامعة التونسية، في وقت سابق الاستناد إلى مراسيم رئاسية للإعلان عن حالة الطوارئ، لكنه استأنف العمل بها على إثر توليه رئاسة البلاد أواخر العام الماضي.

وساهم تأخر الرئيس التونسي في التوجه بخطاب طمأنة للمواطنين في تفاقم الجدل بشأن التدابير التي يجب اتخاذها لمنع تفشّي الوباء، فيما بدت دعوات فرض حظر تجوال في البلاد وإغلاق جميع الحدود تتحوّل إلى مطلب شعبي، وهو ما لا يعارضه رئيس البرلمان راشد الغنوشي.

وفي وقت ينتظر فيه التونسيون ظهور الرئيس باعتباره مسؤولا عن الأمن القومي، أدلى رئيس البرلمان راشد الغنوشي بتصريحات جاءت فيها مقترحات وتطمينات للتونسيين، وهو ما أغضب الرئيس، حسب مراقبين، ودفعه إلى تذكير شركائه في الحكم بصلاحياتهم.

وقال الغنوشي في ندوة صحافية عقدها بمقرّ البرلمان التونسي "سنقدّم لرئيس الحكومة مقترح غلق الحدود البحرية والجوية والبرية من بين الحلول التي تحدّ من انتشار الفايروس".

وصنّفت رئاسة الجمهورية، تصريحات رئيس البرلمان، ضمن خانة "التداخل في الصلاحيات" و"المضاربات السياسية"، وهو ما يكشف حالة "الفتور" في علاقة الرئيس برئيس البرلمان. وعلّق الناشط السياسي طارق الكحلاوي على التجاذبات بين سعيّد والغنوشي بالقول "بيان رئاسة الجمهورية تلميح لصراع على الصلاحيات"، مضيفا "أي رسالة للرأي العام حول صراع في السلطات رسالة سلبية".

وبلغت "الخلافات" أوجّها بين قيس سعيّد وراشد الغنوشي على إثر تكليف إلياس الفخفاخ من قبل الرئيس بتشكيل الحكومة التونسية بعد إسقاط البرلمان لحكومة حبيب الجملي، وهو ما اعتبره الغنوشي (رئيس حركة النهضة) " قفزا" على نتائج الانتخابات التشريعية، حيث عارضت الحركة حينها تكليف الفخفاخ وهددت بإسقاطه في البرلمان تصديا لما وصفته بـ"حكومة الرئيس".

واستنكر النائب الثاني لرئيس مجلس الشعب طارق الفتيتي بيان رئاسة الجمهورية، معتبرا الخطوة "نشرا لغسيل داخلي" وقال مخاطبا قيس سعيّد "كيف تقوم بإعلام بقية دول العالم بخصومة داخلية بين السلطة التنفيذية والتشريعية أليس هذا شأنا داخليا وقد تربينا على عدم نشر غسيلنا، ألن يزيد هذا في استفحال أزماتنا الاقتصادية والاجتماعية والصحية والمؤسساتية؟ وأي رسالة نبعث بها إلى أصدقائنا في الخارج"، مضيفا "لقد نسفت تاريخ مؤسسة رئاسة الجمهورية التونسية وعراقتها وبروتوكولها".

وتابع الفتيتي في تدوينة على صفحته بالفايسبوك "لتعلموا أننا السلطة الأصلية والتي بإمكانها سحب الثقة في أي وقت تراه صالحا، خاصة إذا حادت السلطة التنفيذية عن مسارها الطبيعي ألا وهو خدمة الوطن والمواطن وحمايته من كل ما من شأنه أن يمسّ من حياته وأمنه".

باشاغا يغازل فرنسا بعرض شراء مروحيات إيرباص

طرابلس – أعلن وزير داخلية حكومة الوفاق المحاصرة في طرابلس، فتحي باشاغا الثلاثاء أنه اتفق مع مسؤولي شركة إيرباص خلال زيارته لفرنسا، على التعاقد لشراء مجموعة من المروحيات الحديثة لدعم قوات وزارته، في محاولة لاستمالة الموقف الفرنسي الداعم لقائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر.

وقال باشاغا في تغريدة "قمنا خلال زيارتنا لشركة إيرباص بفحص أحدث أنواع الطائرات التي تستخدمها أجهزة الشرطة المتقدمة "في العالم، واتفقنا على التعاقد لشراء مجموعة من الطائرات المروحية الحديثة من نوع إيرباص 135 وإيرباص 145 لتضاف إلى القوة التشغيلية الخاصة بوزارة الداخلية".

وأوضحت وزارة داخلية الوفاق أن هذه الخطوة "تأتي في إطار السعي الدؤوب من أجل تطوير قدرات رجال الأمن للقيام بواجباتهم الأمنية على أكمل وجه".

وتتعرض السلطات الفرنسية لانتقادات حادة من أنصار حكومة الوفاق الذين يتهمون باريس بدعم ضمني على الأقل للمشير خليفة حفتر، حيث اتهم باشاغا باريس علنا بدعم قائد الجيش الليبي، فيما ردت السلطات الفرنسية على الفور بأن هذه الاتهامات "لا أساس لها".

وتسعى حكومة الوفاق إلى مغازلة باريس والتقرّب منها علّها تنجح في تغيير بوصلتها وتقويض دعمها غير المعلن للجيش الليبي.

ويدرك باشاغا جيدا أن للصفقات الضخمة تأثيرا على رسم سياسات الدول وتوجهاتها، لكن التودد الاقتصادي الذي يحاول ممارسته لا ينطبق على الأزمة في ليبيا وقد يصطدم بمعارضة بقية الشركاء الأوربيين.

وتصطدم مغازلة حكومة الوفاق لفرنسا من خلال طائرات إيرباص بقرارات أممية لحظر السلاح في ليبيا.

ويسمح القرار الذي يحمل رقم 2292 للدول الأعضاء في الأمم المتحدة بصفتها أو عبر منظمات إقليمية –بما في ذلك الاتحاد الأوروبي– بتنفيذ حظر السلاح المفروض على ليبيا.

ورغم أن فرنسا أعلنت مرارا أنها ضد التدخل العسكري في ليبيا، ودعت مرارا إلى وقف إطلاق النار في طرابلس، إلا أن عدة شواهد بل واعترافات تؤكد دعم المشير خليفة حفتر.

والشهر الجاري، استقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وكبار المسؤولين الفرنسيين قائد الجيش الوطني الليبي، في إطار تنسيق الجهود بين الطرفين، في سياق مكافحة الإرهاب وتسوية الأزمة الليبية، ما أثار حفيظة حكومة الوفاق المحاصرة في طرابلس.

> شراء مروحيات عسكرية يصطدم بقرار الأمم المتحدة القاضي بحظر تزويد الأطراف المتنازعة في ليبيا بالسلاح

وبعد فرنسا توجه المشير خليفة حفتر إلى برلين أين التقى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل،وناقش متطلبات تسوية الأزمة الليبية ووقف إطلاق النار.

وأكدت المستشارة الألمانية أنه ما من حل عسكري لهذا الصراع، وأن وقف إطلاق النار وإحراز تقدّم في العملية السياسية ضروريان لهذا السبب".

وعدلت فرنسا، ديسمبر الماضي، عن تسليمها المثير للجدل لستة مراكب إلى ليبيا لتعزيز مراقبة سواحلها بسبب "الوضع" في البلاد.

وكانت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي أعلنت في فبراير 2019 أنها ستقدم هبة إلى ليبيا هي ستة مراكب سريعة من طراز سيلينجر يبلغ طول كل واحدة منها 12 متراً.

وأرسلت الوزارة في 26 نوفمبر مذكرة إلى محكمة الاستئناف الإدارية في باريس التي رفعت إليها ثماني منظمات غير حكومية شكوى تطلب فيها إلغاء تسليم القوارب.

وجاء في المذكرة "وإذ اعتُبرت الهبة في وقت ما لصالح ليبيا، فإن الوزيرة قررت في نهاية المطاف عدم تسليم المراكب لهذه الدولة".

الجزائر تلتقط أنفاسها بعد تعليق الاحتجاجات

صابر بليدي

الجزائر – عاشت الثلاثاء، العاصمة الجزائرية وجلّ المدن والمحافظات يوما عاديا لأول مرة منذ أكثر من عام، بعدما علّقت فعاليات الحراك الشعبي أنشطتها ومظاهراتها الاحتجاجية المناهضة للسلطة، بسبب انتشار وباء كورونا الذي أصاب العشرات من الجزائريين وأدى إلى وفاة خمسة أشخاص.

وتصاعدت في الآونة الأخيرة حملة تعبئة واسعة على شبكات التواصل الاجتماعي، من أجل الدخول في هدنة لثلاثة أسابيع، بغية تجنيب الجزائريين المزيد من الإصابات، قوبلت في بداية الأمر بشيء من الاستهتار قبل أن يدخل الجميع في خانة الحذر والامتثال لنصائح وتوجيهات السلطات الطبية.

وعمد طلبة الجامعات إلى تنظيم مظاهرات احتجاجية كل ثلاثاء، قبل أن يلتحق بهم منتسبون لفئات اجتماعية أخرى، من أجل الضغط على السلطة وحضها على تلبية المطالب السياسية المرفوعة منذ الثاني والعشرين فبراير من العام الماضي.

وشكّل شغور الشارع الجزائري من المتظاهرين، في انتظار المظاهرات الشاملة التي تنظم كل جمعة، تحوّلا كبيرا في الاحتجاجات المشتعلة في البلاد، حيث عجزت السلطة طيلة الأشهر الماضية عن إقناع الجزائريين بعروضها السياسية، بينما تمكّن وباء كورونا من تطويع الحراك الشعبي.

ودعا ناشطون ميدانيون، إلى ضرورة الدخول في هدنة مؤقتة مع السلطة، من أجل تجنيب المجتمع إصابات جديدة وعدم المساهمة في تعقيد الوضع أكثر، في ظل الإمكانيات الصحية الهشة للدولة، ودخول البلاد في حالة غير مسبوقة من الفزع والخوف.

واعتبر الناشط إبراهيم دواجي، في تصريح لـ"العرب"، بأن تعليق الاحتجاجات والمظاهرات يسمح لفعاليات الحراك من أخذ استراحة محارب، وأخذ نفس لتقييم الوضع والتفكير في آليات ضغط جديدة بعد استجلاء غبار معركة كورونا.

وحظي تعليق الاحتجاجات الشعبية بتأييد عدّة قوى سياسية، على غرار حزب الحرية والعدالة، المشارك في السلطة.

هدنة إلى حين

بروكسل تقر مغربية الصحراء وتتجاهل بوليساريو

بروكسل – أنهت المفوضية الأوروبية الثلاثاء، الجدل الذي يحاول بعض نواب البرلمان الأوروبي إثارته حول احترام معايير تسويق الفواكه والخضروات القادمة من الأقاليم الصحراء المغربية، فيما فشلت جبهة البوليساريو الانفصالية في تعطيل تجديد الاتفاق الزراعي بين الرباط وبروكسل.

وأوضح المفوّض الأوروبي المكلّف بالفلاحة، جانوس فويسيشوفسكي أن السلطات المغربية هي المسؤولة عن هذه المراقبة، وأنها المحاور الوحيد للاتحاد الأوروبي.وقال فويسيشوفسكي "المغرب هو أحد البلدان الأجنبية التي وافقت المفوضية الأوروبية على معايير المراقبة الخاصة بها"، مؤكدا أن "السلطات المغربية مسؤولة عن التحقق من الامتثال لمعايير تسويق الفواكه والخضروات الطازجة الخاضعة لمراقبتها، وأن هذه السلطات هي المسؤولة عن التواصل مع الاتحاد الأوروبي".

وكان المغرب والاتحاد الأوروبي قد جددا في 2018 اتفاقهما الفلاحي الذي يشمل، صراحة، المنتوجات القادمة من الأقاليم الجنوبية للمملكة. كما جدّد الطرفان اتفاقية الصيد البحري التي تشمل مجموع المياه الإقليمية المغربية الممتدة من شمال إلى جنوب المملكة.

وصادق البرلمان الأوروبي بأغلبية ساحقة، على الاتفاق الزراعي بين المغرب والاتحاد الأوروبي الذي يشمل الأقاليم الصحراوية، ويشكّل الاتفاق، لبنة أخرى في العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي ينسف كل مناورات جبهة البوليساريو التي مارست ضغوطات قوية لوقف إبرام الاتفاق.

وعارض برلمانيون أوروبيون من كتلة الخضر الاتفاق في بادئ الأمر وطالبوا بضرورة أن تبدي محكمة العدل الأوروبية رأيا قبل أيّ تصويت على هذا النص الجديد، منددين بالاتفاق التجاري الفلاحي بداعي أنه "يتعارض مع القانون الأوروبي والقانون الدولي وعدم موافقة البوليساريو عليه".

وجاء في قرار محكمة العدل أن طعن بوليساريو غير مقبول، مع تحميلها مصاريف الدعوى. كما اعتبرت المحكمة أن بوليساريو لا تمثّل الأقاليم الصحراوية، واعتبرت الفقرة الـ42 من القرار أن الاتفاق لا يعنيها بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويبقى أهم ما جاء في القرار اعتبار المحكمة الأوروبية أن جبهة البوليساريو لا تمثّل الأقاليم الصحراوية.

ويعتبر القرار ضربة قوية للجبهة الانفصالية التي تدعي احتكار تمثيلها لمواطني الأقاليم الصحراوية.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

ضغوط تجبر إيران على تقديم تنازلات للسجناء السياسيين

أجبرت ضغوط منظمات حقوق الإنسان السلطات الإيرانية على الإفراج عن الآلاف من السجناء والمعتقلين السياسيين بشكل احترازي خشية إصابتهم بفايروس كورونا المستجد، والذي تسبب في حالة ارتباك لطهران على كافة الأصعدة وظهرت آثار الأزمة بوضوح في إدارة دواليب الدولة المحاصرة داخليا وخارجيا بسبب سياساتها العدائية تجاه جيرانها العرب.

طهران – اضطرت إيران إلى اتخاذ خطوة الإفراج عن الآلاف من المعتقلين في سجون البلاد بعد أيام فقط من ضغوط لمنظمات حقوقية خشية حصول كارثة إنسانية بسبب تفشي وباء كورونا المستجد وخروجه عن السيطرة.

وأعلن المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية الثلاثاء أنه تم منح إجازة مؤقتة لنحو 85 ألف سجين، وذلك في ظل انتشار الفايروس في البلاد.

وانتشر الفايروس في جميع أنحاء إيران، ويُشكل خطرا متزايدا في المؤسسات المغلقة. وللحد من خطر انتقال العدوى والوفيات، وجدت السلطات نفسها مجبرة على اتخاذ الخطوة ودعم التدابير داخل المؤسسات السجنية وضمان حصول جميع المحتجزين فيها على الرعاية الطبية المناسبة.

مايكل بَيْج

كورونا تهدد سلامة السياسيين الذين لم يكن ينبغي حبسهم

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) إلى المتحدث غلام حسين إسماعيلي قوله خلال مؤتمر صحافي عقده في طهران عبر الفيديو إنه "تم إعطاء هذه الإجازة للسجناء لمغادرة السجن مؤقتا بسبب كورونا وأعياد رأس السنة الفارسية (نوروز)"، التي تبدأ في الـ21 من مارس الجاري.

وأوضح أن "القرار شمل نحو 85 ألف سجين، بينهم سجناء أمنيون، وأن نصف السجناء الأمنيين منحوا إجازة". ولكن المتحدث لم يكشف بالتحديد ما إذا كان مع هؤلاء السجناء معتقلون بسبب آرائهم ومواقفهم ضد النظام.

وأعلنت إيران الاثنين ارتفاع عدد الوفيات الناجمة عن كورونا في إيران إلى 853 والمصابين إلى 15 ألفا، غير أن الحصيلة مرشحة للارتفاع.

وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش قد قالت في بيان نشرته نهاية الأسبوع الماضي على موقعها الإلكتروني إن على سلطات السجون الإيرانية تسهيل الإفراج المؤقت عن جميع السجناء المؤهلين والإفراج غير المشروط عن الأشخاص المحتجزين بسبب معارضتهم السلمية، وذلك بسبب تفشي كورونا".

وقال نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش مايكل بَيْج "يزيد خطر وباء كورونا من الخطر على صحة وسلامة السجناء السياسيين، الذين لم يكن ينبغي سجنهم أصلا".

وأضاف "ينبغي للسلطات التعجيل بالإفراج عن العشرات من السجناء المحتجزين ظلما الذين لا يزالون خلف القضبان والسماح بالإفراج المؤقت عن السجناء المؤهلين الآخرين".

وتشهد إيران واحدة من أسرع حالات تفشي عدوى فايروس كورونا خارج الصين، مع الإبلاغ عن العديد من الحالات لمحتجزين تظهر عليهم الأعراض في أنحاء البلاد.

ورغم إعلان السلطات القضائية الإفراج عن هؤلاء السجناء لا يزال العشرات من المدافعين الحقوقيين وغيرهم من المحكومين بسبب جرائم ذات تعريف فضفاض متعلقة بالأمن القومي في السجن. وقالت أُسرهم إنها قلقة على صحة وسلامة أحبائها المحتجزين.

وتلقت هيومن رايتس ووتش تقارير تفيد بأن نتائج فحوصات فايروس كورونا لبعض السجناء كانت إيجابية، بما في ذلك في سجن إيفين بطهران وفي مدينتي أروميه ورشت.

وفي رسالة مفتوحة في الـ27 من فبراير الماضي، ناشدت أسر 25 سجينا محتجزين بسبب نشاطهم المسؤولين القضائيين بالإفراج عن أحبائها أو على الأقل منحهم الإفراج المؤقت وسط تفشي الفايروس ونقص الرعاية الطبية الكافية في السجون.

ومطلع الشهر الجاري، قال جارید غنسر، محام أميركي يُمثل عائلة سيامك نمازي، وهو رجل أعمال إيراني يحمل الجنسية الأميركية محكوم بالسجن 10 سنوات في محاكمة جائرة، في بيان إن "سجينا في جناح سيامك، ينام على بعد زنازين قليلة في الرواق نفسه، كانت لديه أعراض تنفسية حادة، وكانت نتائج الفحص المتعلق بالفايروس عنده إيجابية، ونُقل إلى الحجر الصحي".

وقبل ذلك قالت عائلة نازنين زاغري راتكليف الإيرانية، التي تحمل الجنسية البريطانية وتعمل في المجال الخيري وحُكم عليها بالسجن 5 سنوات في محاكمة جائرة، إنها تعاني من أعراض فايروس كورونا المستجد. وتعتقد عائلتها أنها أصيبت بكورونا داخل سجن إيفين.

وأكدت عائلات العديد من المدافعين الحقوقيين البارزين الآخرين بمن فيهم نرجس محمدي ونسرين ستوده أنها قلقة حيال سلامة "أحبائهم المحتجزين".

وغرّد تقي رحماني، الناشط السياسي وزوج محمدي، والذي يعاني من مرض عصبي نادر، بأن مدعيا عاما في مدينة زنجان، حيث نُقلت محمدي مؤخرا، رفض إطلاق سراحها مؤقتا.

وتحاول السلطات في طهران من خلال تصريحات بين الفينة والأخرى الترويج لانتصارات لا قيمة لها، لاسيما مع التقارير الدولية التي تفيد بوجود انتهاكات جسيمة طالت حقوق الإنسان.

ويرى بيج أنه من أجل السيطرة على انتشار كورونا فإن إيران مطالبة بمنع انتقال العدوى في سجونها المعروفة باكتظاظها.

وقال "ينبغي للحكومة العمل فورا للإفراج عن السجناء المؤهلين وضمان توفير النظافة الصحية والرعاية المناسبتين للباقين في السجن".

كورونا تغير مسار المعركة بين الولايات المتحدة والصين

بكين – انتقلت المعارك السياسية والدبلوماسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين إلى ساحة أخرى لا تقل تعقيدا من سابقتها في وقت يشهد فيه العالم حالة استنفار بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد.

ولم تُخف عملية مكافحة الوباء كورونا بين واشنطن وبكين، التي شهدت الثلاثاء تصعيدا، إذ أن الصين أعربت عن "استيائها الشديد" بعدما سمى الرئيس الأميركي دونالد ترامب كورونا المستجدّ "الفايروس الصيني" في إحدى تغريداته.

وتحدثت وزارة الخارجية الصينية من دون إبراز أدلة، عن فرضية أن يكون الجيش الأميركي هو من أدخل الفايروس إلى الصين، فيما تستخدم واشنطن عمدا مصطلحات تثير غضب بكين.

وكتب ترامب على تويتر مساء الاثنين الماضي "ستدعم الولايات المتحدة بشكل قوي القطاعات المتأثرة بشكل خاص من الفايروس الصيني، مثل شركات الطيران وغيرها".

وأثارت التغريدة غضبا في الصين. واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية غينغ شوانغ أن ربط الفايروس ببلاده يعد "نوعا من الإهانة".

ومن دون نتائج علمية نهائية حول مصدر الفايروس الذي ظهر للمرة الأولى في ديسمبر الماضي في مدينة ووهان وسط الصين، تدعو بكين إلى عدم توجيه أصابع الاتهام إليها.

وذهب المتحدث باسم الخارجية الصينية تشاو ليجيان أبعد من ذلك، فقد ألمح الخميس الماضي إلى فرضية أن يكون الجيش الأميركي هو من جلب الفايروس إلى بلاده.

ووفق ما أعلنت الخارجية الأميركية، أبلغ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الاثنين مسؤول السياسة الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني يانغ جيشي، اعتراضه على استخدام بكين قنوات من أجل "إلقاء اللوم في ما يتعلق بالفايروس على الولايات المتحدة".

وأضاف البيان أن بومبيو أكد أن "الوقت ليس مناسبا لنشر معلومات مضللة وإنما لأن توحّد كل الأمم جهودها من أجل التصدي لهذا التهديد المشترك".

وفي قراءة أخرى من جانب الصين، فقد أوردت وكالة شينخوا الصينية الرسمية أن يانغ وجّه "تحذيرا صارما للولايات المتحدة من أنّ أيّ محاولة لتشويه سمعة الصين مصيرها الفشل".

واستدعت واشنطن الجمعة السفير الصيني للإعراب عن احتجاجها على تغريدات المتحدث باسم الخارجية الصينية. وقال مسؤول أميركي إن "نشر نظريات المؤامرة أمر خطير وسخيف".

وأعادت هذه الحرب الكلامية إحياء التوترات الدبلوماسية بين البلدين، المتكررة منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض مطلع العام 2017.

ومنذ أن بدأ الوباء يتفشى خارج الصين، لم تكف القوتان عن تبادل الاتهامات، فقد انتقلت واشنطن من التنديد بنقص الشفافية من الصين في بداية ظهور المرض إلى إعراب الرئيس الأميركي عن ثقته بنظيره الصيني شي جين بينغ.

وأثارت غضب بكين التدابير، التي سارعت بمنع دخول القادمين من الصين إلى الولايات المتحدة.

وزاد بومبيو هذا الاستياء عندما وصف كورونا المستجدّ بأنه "فايروس ووهان" أو "الفايروس الصيني"، بخلاف توصيات منظمة الصحة العالمية التي استخدمت اسمه العلمي كوفيد 19.

وبينما تحاول القوى الغربية التعاون في إطار مجموعة الدول السبع، تشير واشنطن إلى أن الوحدة العالمية لا تنهي التوترات مع العملاق الآسيوي الذي تعتبره أول خصم استراتيجي لها.

وتشنّ واشنطن هجمات ضد بكين على جبهات أخرى، من الدفاع عن الديمقراطية في هونغ كونغ إلى التنديد بتوسّعها العسكري في بحر الصين الجنوبي، مرورا باتهامات بالتجسس الصناعي.

مناكفات ترامب لا تنتهي

في ترقب تسوية نهائية

أوروبا تسقط آخر أوراق اللاجئين من يدي أردوغان

اليونان تغلق حدودها في وجه الآتين من تركيا

شكلت الإجراءات التي اتخذتها اليونان والضغوط الداخلية على المستشارة الألمانية الثلاثاء ضربة كبيرة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان للظفر بتسوية دائمة مع الأوروبيين في ملف اللاجئين، لاسيما وأن أنقرة تراهن على إنهاء هذه المشكلة في أسرع وقت ممكن لتخفيف حزمة الأزمات المسلطة عليها نتيجة سياساتها الارتجالية.

أثينا/برلين – قطعت اليونان الثلاثاء الطريق أمام إبرام تركيا تسوية مع الاتحاد الأوروبي في قضية اللاجئين والمهاجرين، في وقت زاد حزب الخضر الألماني الضغوط على المستشارة أنجيلا ميركل من أجل إثناء الرئيس رجب طيب أردوغان عن محاولته في هذا الملف.

وبينما كانت قمة رباعية تجرى بواسطة تقنية الفيديو بين أردوغان وميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون لمناقشة حل لأزمة اللاجئين، أعلنت السلطات اليونانية أنها ستغلق مخيمات اللاجئين في جميع أنحاء البلاد أمام الزائرين لمدة أسبوعين للحد من انتشار فايروس كورونا.

وكان من المخطط في الأساس عقد الاجتماع في إسطنبول، إلا أنه تقرر تحويله لاجتماع عبر تقنية الفيديو بسبب كورونا.

وقالت وزارة الهجرة في بيان "ستعلق زيارة الأفراد والمنظمات للمخيمات لمدة 14 يوما على الأقل". وأضافت "لن يسمح سوى بدخول الموظفين وسيفرض فحص إجباري لدرجة حرارة الواصلين الجدد".

وأشارت إلى أنه سيتم تشجيع سكان المخيمات على الحد من تحركاتهم داخل وخارج المخيمات.

وشددت اليونان قيودها تدريجيا على التجارة والتجمعات العامة مع ارتفاع عدد الوفيات بالفايروس إلى 4 خلال عطلة نهاية الأسبوع.

ويعيش عشرات الآلاف من طالبي اللجوء في البر والجزر اليونانية القريبة من تركيا. ومعظم المخيمات مكتظة وتتجاوز قدرة استيعابها.

ووصل المئات من المهاجرين الجدد إلى اليونان هذا الشهر بعد أن أعلنت تركيا أنها لن توقف الأشخاص الذين يحاولون الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي، ما أحدث فوضى استمرت أياما على الحدود اليونانية.

وسارعت وزارة الهجرة اليونانية إلى فتح مخيمين جديدين في البر اليوناني لإيواء المئات من الواصلين الجدد.

وحاول عشرات الآلاف من المهاجرين دخول اليونان العضو بالاتحاد الأوروبي بعد أن قالت تركيا يوم 28 فبراير الماضي إنها لن تبقيهم على أراضيها وفقا لاتفاق أبرمته مع بروكسل في 2016 مقابل مساعدات من الاتحاد.

وقبل قرار اليونان بسويعات، مارست رئيسة حزب الخضر الألماني أنالنا باربوك ضغطا لأجل التوصل لحل "مناسب بالنسبة للتعامل مع اللاجئين القادمين من سوريا".

وبالنظر إلى مباحثات القمة الرباعية قالت باربوك الثلاثاء لإذاعة برلين براندنبورغ (أر.بي.بي) إنها تتوقع إصدار "بيان واضح تماما من جانبي المستشارة الألمانية والرئيس الفرنسي".

وأضافت "يتعين على الأوروبيين، لاسيما ميركل وماكرون، أن يظهروا بشكل واضح للغاية لأردوغان أنه يتعين على تركيا السيطرة على حدودها والتوقف عن جعل اللاجئين أداة للعب".

وشددت رئيسة حزب الخضر على ضرورة أن تقدم أوروبا تعهدات واضحة للغاية لتمويل اللاجئين في تركيا.

وكان أردوغان التقى مؤخرا رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل في بروكسل على خلفية قرار لأنقرة بعدم الاستمرار في منع اللاجئين من دخول الاتحاد الأوروبي.

وبناء على ذلك جاء الآلاف من الأشخاص على الحدود التركية مع اليونان.

أنالنا باربوك

على أوروبا أن تتعهد بوضوح تمويل اللاجئين في تركيا

وتنص اتفاقية اللاجئين المعلن عنها في عام 2015 بين بروكسل وأنقرة على أن تتخذ أنقرة إجراءات ضد الهجرة غير الشرعية.

وفي مقابل ذلك يشارك الاتحاد الأوروبي في تمويل دعم اللاجئين في تركيا بإجمالي 6 مليارات يورو.

واستقبلت تركيا 3.6 مليون لاجئ سوري في أكبر تجمع للاجئين على مستوى العالم، وهي تخشى أن تدفع القوات الحكومية السورية ثلاثة ملايين آخرين عبر الحدود إلى أراضيها من محافظة إدلب التي يسيطر عليها المعارضون.

ودعا الاتحاد الأوروبي تركيا إلى وقف المهاجرين من أفغانستان وباكستان وأفريقيا إلى جانب سوريا الذين يحاولون عبور الحدود.

وقال مسؤول تركي لوكالة رويترز، لم تكشف عن هويته، إن المؤتمر سيشمل بحث "الدعم الذي يمكن تقديمه لتركيا وما يمكن عمله بعد محادثات أردوغان في بروكسل وتقييم زعماء الاتحاد الأوروبي".

حملة اعتقالات للمقربين من غولن في تركيا

إسطنبول – عادت السلطات التركية إلى شن حملة اعتقالات واسعة ضد المنتمين لما تسميه بـ"الكيان الموازي"، في خطوة تعكس تشبث أنقرة في ظل حكم الرئيس رجب طيب أردوغان بنظرية المؤامرة.

وفي أحدث تحرك في هذا الجانب، كشفت شرطة إسطنبول الثلاثاء أنها ألقت القبض على رجل الأعمال التركي مبارز مانسيموف قربان أوغلو، الذي يحمل أيضا جنسية أذربيجان، في واحدة من أهم عمليات الاعتقال ضمن حملة ضد المشتبه بصلتهم بشبكة متهمة بتنفيذ محاولة انقلاب في عام 2016. ويعتبر قربان أوغلو مؤسس ورئيس مجموعة بالمالي التي تتخذ من إسطنبول مقرا لها وتشغّل أسطولا للشحن.

ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر في الشرطة قولها إنه "تم اعتقال قربان أوغلو في مطلع الأسبوع وإن محكمة أصدرت أمرا رسميا بالقبض عليه لصلاته مع شبكة رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن التي يتهمها أردوغان بتدبير محاولة الانقلاب التي قُتل فيها نحو 250 شخصا".

وتمثل الحملة تصعيدا في حملة مداهمات تستهدف أنصار غولن، الذي كان حليفا للرئيس رجب طيب أردوغان، وينفي بشدة أي دور له في عملية الانقلاب.

وتم تفتيش منزل قربان أوغلو، الذي أصبح مواطنا تركيا منذ العام 2006، ومجموعته، التي لم يتسن الحصول على تعليق من أي من العاملين فيها.

وقالت وكالة الأناضول إن محكمة إسطنبول أمرت باستمرار حبسه بتهمة الانتماء لمنظمة إرهابية.

وقدرت مجلة فوربس ثروة قربان أوغلو في عام 2015 بنحو 1.3 مليار دولار، وتشمل استثماراته منتجات الألبان ووسائل الإعلام والمنتجعات والطائرات وكذلك أسطول ناقلات.

ومنذ محاولة الانقلاب، سجن أكثر من 77 ألفا ولا تزال عمليات الاعتقال واسعة. وأوقفت السلطات أو أقالت 150 ألفا من موظفي الحكومة والعاملين بالجيش.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

طهران تعترف: فايروس كورونا قد يقتل ملايين في إيران

المرشد الأعلى يكتشف أن الدعاء وحده لا يحمي من الوباء ويفتي بمنع السفر

لم يتوقع النظام الإيراني، الذي يحاول منذ حوالي ثلاث سنوات كبح جماح غضب شعبي عارم من سياسات النظام، أن ينهزم أمام "عدو" غريب غير متوقع هو فايروس كورونا. أربك الفايروس كل السيستام الإيراني؛ الحكومة والمرشد الأعلى ورجال دين. وأدخل الإيرانيين في أزمة جديدة قد تحصد أرواح الملايين منهم.

الإيرانيون يدفعون ثمن عقود من السياسات الخاطئة

طهران – تحولت لهجة النظام الإيراني في حديثه عن فايروس كورونا من الإنكار وإخفاء الحقائق إلى التحذير المباشر والاعتراف، في تصريحات نقلها التلفزيون الإيراني، بأن الوضع قد ينتهي بخسارة أرواح الملايين من الإيرانيين إذا واصل المواطنون تحركاتهم مخالفين التعليمات الصحية.

ولإقناع الإيرانيين بخطورة الوضع استعانت الحكومة بالطبيبة أفروز إسلامي، التي ظهرت على شاشة التلفزيون الحكومي محذرة من تسجيل ارتفاع في عدد الضحايا في إيران بنسبة 13 في المئة. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جانبور، إن الفايروس قتل 135 شخصا آخر ليرتفع العدد الإجمالي إلى 988 من 16 ألف حالة.

> أسرع وتيرة لانتشار وباء كوفيد- 19 سجل في محافظة طهران، وتأكد رصد 273 إصابة جديدة في العاصمة

وحسبما نقل التلفزيون الرسمي الإيراني، بعد أن اعتبر المرشد الأعلى علي خامنئي، في بداية الأزمة، كورونا المستجد ليس كارثة كبيرة داخل بلاده، مطالبا الإيرانيين بالدعاء من أجل تجاوز خطر ودفع تفشي الوباء، أفتى خامنئي بعدم السفر "إلا لضرورة"، للوقاية من فايروس كورونا.

وشدد على ضرورة اتباع التدابير المتخذة من قبل وزارة الصحة و"لجنة مكافحة كورونا"، في وقت تجاهل فيه الشعب التحذيرات المتكررة والتماسات قوات الأمن.ويعدّ هذا القرار خطوة نادرة اتخذها خامنئي، وهو صاحب الكلمة الأخيرة في جميع شؤون الدولة، لكن لا يبدو أن الأمر سيكون له صدى يذكر لدى الإيرانيين.

إجراءات متأخرة

أفاد التلفزيون الرسمي أن إيران نشرت فرقا لفحص المسافرين الذين يغادرون المدن الرئيسية في 13 مقاطعة، بما في ذلك طهران. لكن، تتكون إيران من 31 مقاطعة ولم تتخذ السلطات خطوة لتأمين البلاد كما هو الحال في دول مثل العراق ولبنان. ويتحقق المختصون من درجات حرارة المسافرين ويرسلون المصابين بالحمى إلى مراكز الحجر الصحي. وتحث إيران المواطنين على البقاء في منازلهم، لكن، تجاهل الكثيرون النداء.

وقال المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية، غلام حسين إسماعيلي، إن السلطات أفرجت عن 85 ألف سجين في مساعيها للحد من انتشار الفايروس. كما دعت الدول الغربية إيران إلى إطلاق سراح مواطنيها وغيرهم ممن يُعتقد أنهم محتجزون كأوراق لعب في المفاوضات. ومن بين المفرج عنهم، محمد حسين كروبي، نجل زعيم المعارضة مهدي كروبي، الذي قبع في السجن لمدة شهرين تقريبا.

وتأتي تسع من أصل 10 حالات من أكثر من 18 ألف حالة في جميع أنحاء الشرق الأوسط من إيران، أين نفت السلطات خطر تفشي المرض لأيام. وحمل مراقبون سياسات النظام مسؤولية تفشي المرض سواء من حيث تكتمه في بدايته، أو سياسته التي حكم بها طيلة عقود المجتمع الإيراني وتسببت في نشر الجهل وتفشي الفقر.

وقاد هذا الجهل مجموعة من المتشددين إلى اقتحام المراقد وتقبيلها بما تسبب في انتشار العدوى. وأعلنت القنوات الحكومية إغلاق الأضرحة مما أخرج المظاهرات. ونجحت الشرطة في تفريق الحشود واعتقلت البعض. ووصفت السلطات الدينية ومعهد قم المظاهرة بأنها إهانة للضريح في بيان، داعية المؤمنين إلى التحلي بـ"الحكمة والصبر". كما اعترف نائب وزير الصحة الإيراني إيراج حريرجي بأن فايروس كورونا يظهر أكثر في مناطق الفقراء. وأضاف حريرجي، في حوار مع وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إرنا"، أنه "في بعض المدن تظهر كورونا أكثر بالمناطق التي يعيش فيها الفقراء". وأوضح أن هذه المناطق تشهد كثافة سكانية والمنازل فيها لا تسمح للناس بعزل أنفسهم. وأردف "لأنه لا توجد غرف كافية في المنازل للعزل الصحي، ينتقل الفايروس إلى أفراد العائلة الآخرين".

وتابع "يجب علينا التركيز أكثر على هذه المناطق في مكافحة كورونا".

ومنذ إعلان أول حالتي وفاة في مدينة قم المقدسة الشهر الماضي، اتخذت إيران سلسلة من الإجراءات لاحتواء الفايروس. ومع ذلك، لم تفرض السلطات حجرا على أي مدينة، ما ساهم في انتشار الوباء في جميع المحافظات الـ31. لكن بعد التحذير الأخير، فرض المسؤولون فحوصات جديدة للأشخاص الذين يحاولون مغادرة المدن الكبرى قبل عيد رأس السنة الفارسية (عيد النوروز) لكنهم ترددوا في عزل المناطق.

ويحتفل بعيد النوروز الموروث عن الحقبة ما قبل الإسلامية في آخر أربعاء من السنة الفارسية، وتبدأ الاحتفالات مساء الثلاثاء. ووفق التقاليد، يقفز المحتفلون فوق النار لدرء العين. ومنذ أعوام، تحول العيد إلى متنفس للشباب. وتخشى السلطات أن يتحول هذا العيد إلى مناسبة للاحتجاج ضد ضعف النظام الصحي في البلاد كما الفشل في إدارة الأزمة من بدايتها. ونقلت وكالة إرنا عن مسؤول الشرطة في طهران الجنرال حسين رحيمي قوله إنه "سيتم منع كل تجمّع بمناسبة عيد النوروز، وستفرض الشرطة احترام هذا المنع".

انهيار النظام الطبي

في مسعاها لإقناع الإيرانيين بخطورة الوضع، استشهدت أفروز إسلامي بدراسة أجرتها جامعة شريف التكنولوجية في طهران، أشارت إلى أنه إذا بدأ الناس في التعاون الآن، فستسجل إيران 120 ألف إصابة و12 ألف وفاة قبل انتهاء التفشي. وإذا كان تعاونا متوسطا يصل عدد الحالات إلى 300 ألف وستسجل البلاد 110 آلاف حالة وفاة.

وقالت "إذا لم يقبل المواطنون باتباع أي توجيهات، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار النظام الطبي الإيراني المتوتر بالفعل. إذا كانت المرافق الطبية غير كافية، فستصل الحالات إلى 4 ملايين، وسيموت 3.5 مليون شخص".

ولم توضح المقاييس التي اعتمدتها الدراسة، لكن، يمثل الإبلاغ عنها على قناة حكومية تخضع لسيطرة مشددة تغيرا كبيرا في دولة نفى مسؤولوها شدة الأزمة لأيام.

متشددون شيعة يقتحمون مقامات إيران المغلقة بسبب فايروس كورونا
ص13

هل يبرر «إنقاذ الأرواح» التجسس على الناس

واشنطن – تعتبر إسرائيل أن وقف انتشار الفايروس أهم من المخاوف من انتهاك الخصوصية، وهي الحجة التي يبرر بها جهاز المخابرات التجسس على المرضى واستخدام تقنية "مكافحة الإرهاب" في تعقب المشتبه بإصابتهم. وأثارت هذه الخطوة جدلا داخل إسرائيل وخارجها، حول أيهما أولى الخصوصية أم الصحة العامة. وهل يمكن حقا التجسّس على المواطنين بحجة حمايتهم وحماية غيرهم؟

يتيح هذا الإجراء للحكومة بيانات من خلال الهواتف المحمولة لتتبع حركة المصابين بالفايروس وتحديد من يوجد في منطقة مجاورة وتحذيره. وبينما اعترف نداف أرغمان، رئيس جهاز الأمن الداخلي (الشاباك)، بأن استخدام قدرات الوكالة لتعقب الإسرائيليين المرضى ينحرف عن عمليات الشاباك ضد النشطاء الفلسطينيين، قال إن "أجهزة الدولة الأخرى لا تملك الوسائل التكنولوجية اللازمة للمساعدة في هذا الجهد".

وستشمل الخطة الجديدة استخدام تقنية تتبع الهاتف المحمول ومراجعة بيانات بطاقة الائتمان لإعطاء تاريخ أكثر دقة بكثير لتحركات الشخص المصاب قبل تشخيصه وتحديد الأشخاص الذين ربما تعرضوا للإصابة. ثم يتم إخطار أولئك المعرضين للخطر عن طريق إرسال رسالة نصية من أجل اتخاذ إجراء الحجر الصحي والمكوث في المنزل.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو عن هذه الخطوة كجزء من سلسلة من الإجراءات الشاملة للتغلب على تفشي المرض. وأثار على الفور مخاوف من دعاة الحريات المدنية من أن هذه الممارسة ستثير قضايا خصوصية خطيرة.

ووصفت رابطة الحقوق المدنية في إسرائيل هذه الخطوة بأنها "سابقة خطيرة ومنحدر زلق". وكانت هذه الإجراءات الاستثنائية موضع انتقاد أيضا من غابي أشكنازي قائد الجيش المتقاعد الذي رأس اللجنة الفرعية في البرلمان المنتهية ولايته، ووصف موافقة الحكومة بأنها "سرقة ليلية". كما انتقد بيني زعيم حزب أزرق أبيض بيني غانتس بدعم هذه الخطوة.

ورد غانتس، الذي كلف بتشكيل الحكومة، "هذه أوقات استثنائية تدعو للأسف إلى اتخاذ تدابير استثنائية من أجل إنقاذ الأرواح". كما رفض وزير العدل عامير أوهانا الانتقادات. وقال عبر راديو إسرائيل "الخطر الذي نواجهه يفوق مخاوف من تقلقهم المراقبة الإلكترونية".

وتم تشخيص أكثر من 300 شخص مصاب في إسرائيل، والعدد آخذ في الازدياد بسرعة، مما أثار مخاوف من أن الوفيات قد تعقبها في وقت قريب حيث يتوقع الخبراء عدة أسابيع هي الأكثر صعوبة.

ومع ذلك، أثار الاقتراح نقاشا ساخنا حول استخدام التكنولوجيا الأمنية الحساسة. وقال يوجين كونتوروفيتش، أستاذ القانون في جامعة جورج ميسون ومدير القانون الدولي في منتدى كوهيليت للسياسة، إن الإجراء الإسرائيلي مبرر وقانوني وينبغي أن يكون بمثابة نموذج للولايات المتحدة.

وأضاف "خلال فترة الأوبئة وغيرها، للحكومة الحق في تقييد العديد من الحريات الأساسية. حقوق شخص واحد تنتهي حيث تبدأ في تعريض الآخرين للخطر. يتم استخدام هذه المعلومات لإنقاذ الأرواح، من خلال العثور على الأشخاص الذين تعرضوا دون قصد وربما ينشرون المرض".

في المقابل، حذرت صحيفة هآرتس الليبرالية من أن مكافحة الفايروس تهدد الحقوق الفردية. وكتبت "يجب على الدولة ألا تحدد مواقع المواطنين الذين تكون جريمتهم الوحيدة هي الإصابة بالفايروس. وفي حالات الطوارئ، تتحمل الحكومات مسؤولية أكبر من المعتاد ألا تنتهك الضوابط والتوازنات التي تشكل أساس النظام الديمقراطي".

والمكان الآخر الوحيد الذي يعتقد أنه استخدم تقنية مماثلة لمكافحة وباء فايروس كورونا هو تايوان، حيث استخدمت الحكومة الهواتف المحمولة للتأكد من أن الأشخاص المصابين لا يتركون الحجر الصحي الخاص بهم.

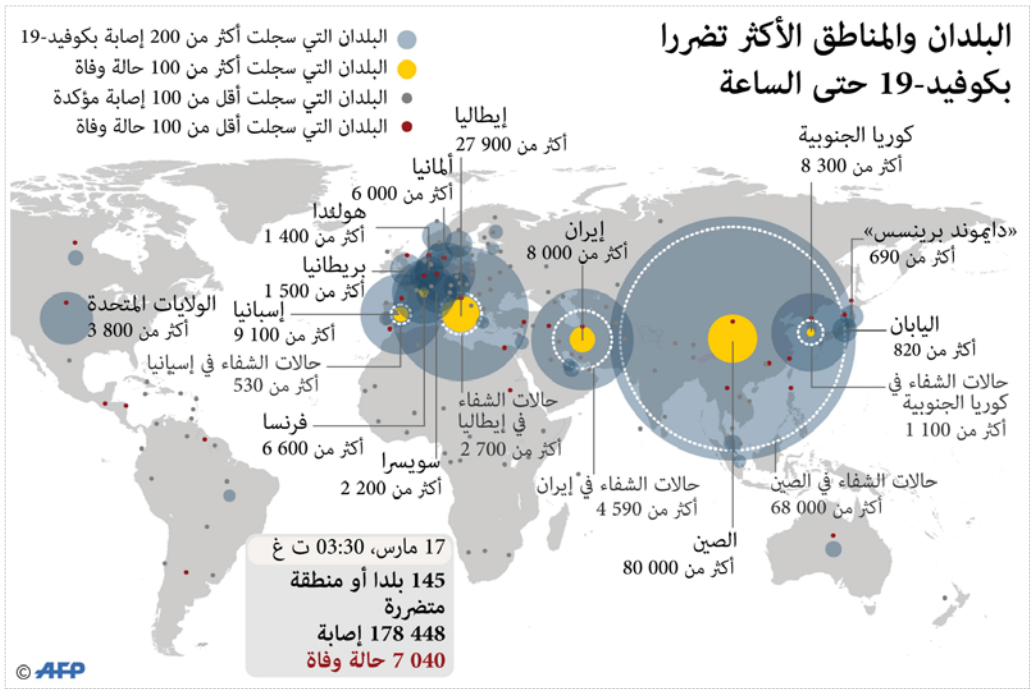

إغلاق كل أسواق المال هل يمنع انهيار البورصات

نيويورك – وسط التفشي الواسع والسريع لوباء كورونا المستجدّ، سيطر الهلع على البورصات العالمية. وبهدف وقفه، بدأت تُطرح فرضية الإغلاق التام لأسواق المال، رغم أن السلطات والهيئات المالية ترفض حتى الآن هذه الفكرة.

في الولايات المتحدة، اتُخذت تدابير استثنائية لمحاولة وضع حدّ للذعر. ومن بين هذه الإجراءات نظام يقضي بتعليق المداولات لمدة 15 دقيقة عندما يسجّل مؤشر ستاندرد اند بورز 500 انخفاض تفوق نسبته الـ7 في المئة، وهي فترة زمنية تتيح للمستثمرين استعادة أنفاسهم. وقد استُخدم هذا النظام ثلاث مرات خلال الجلسات الستّ الأخيرة.

وإذا خسر المؤشر الذي يمثّل أكبر 500 شركة كبيرة في وول ستريت 13 في المئة، تُعلّق المداولات مرة ثانية للمدة نفسها. وإذا تراجع بنسبة 20 في المئة، يتمّ تعليق الجلسة كلها، لكن البعض يريدون أن تذهب السلطات أبعد من ذلك وأن تقرر "فصل الأسواق" بشكل كامل.

ويقول المسؤول عن إستراتيجية الأسواق في مؤسسة "أكسيكور" المالية ستيفن إينيس إن إضافة إلى تحركات أسواق المال التي تؤدي إلى اللجوء لنظام تعليق المداولات، "فإن حجم المبادلات ضئيل والتقلبات عالية". ويوضح أن "في نهاية المطاف، الخسائر تتكبّدها برامج التقاعد التي حصل عليها بعد جهد جهيد بعض العمّال وأولئك الذين أُرجئ موعد تقاعدهم لمدة خمس أو عشر سنوات".

ويقول المسؤول عن الأبحاث الاقتصادية في مصرف ساكسو كريستوفر ديمبيك "منذ بضعة أيام نتوقع على الصعيد الداخلي احتمال إغلاق السوق".

ويرى أنه إذا ما سيُتّخذ مثل هذا القرار، فسيأتي من جانب الولايات المتحدة حيث أن استمرار انهيار المؤشرات، خسارة مؤشر داو جونز أكثر من 25 في المئة منذ منتصف فبراير، سيُرغم المسؤولين السياسيين على اتخاذ تدابير.

ويشير ديمبيك إلى أن إغلاق أسواق المال لبضعة أيام على غرار الإقفال أثناء الأزمة الكبيرة عام 1933 أو بعد اعتداءات 11 سبتمبر، لن يحل المشكلة. ويضيف أن انتشار الوباء العالمي وكل التقلبات الناجمة عنه "لن تتوقف قبل أسابيع ولا يمكن تصوّر سيناريو على غرار ما حصل عام 1914، عندما أغلقت بورصة نيويورك أربعة أشهر ونصف الشهر".

وتستبعد الهيئات المالية الرئيسية هذه الفكرة حتى الآن. وأكد رئيس الهيئة الأميركية لأسواق المال جاي كلايتون لشبكة "سي.إن.بي.سي" الاثنين أن "الأسواق يجب أن تستمرّ في العمل في فترات مثل تلك التي نمرّ بها حاليا".

وشدّدت رئيسة بورصة نيويورك ستايسي كانينغهام على أهمية الاستمرار في بيع وشراء الأسهم. وكتبت في تغريدة "حتى لو كنا مدركين تماما لقلق المستثمرين من انهيار الأسعار وأننا حساسون تجاه الأمر، إلا أن السوق لا يعكس إلا التقلبات التي يواجهها العالم في هذه الأيام الصعبة".

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

هنية في موسكو ينأى بنفسه عن تاريخ مشعل في مغازلته دمشق

طريق المصالحة بين حماس ودمشق تعترضه مطبات إقليمية وعرة

التحالف مع الروس بثمن

خلال زيارته إلى روسيا، أدلى إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، بتصريحات فهم منها أنها رغبة في إعادة ترطيب الأجواء مع دمشق. وأثار هنية، بثنائه على نظام الأسد وحديثه عن الدعم السوري للحركة والقضية الفلسطينية أسئلة حول الدور الذي يرجوه من الروس، وقد سبق وأن حاولت حماس الاستعانة بإيران لفتح باب التواصل من جديد مع دمشق التي لم تغفر لها علاقتها بأنقرة والدوحة والتنظيم الدولي للإخوان.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة – فتحت الزيارة التي قام بها إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية، لموسكو، الباب لأحاديث متفرقة حول دور روسي واعد في القضية الفلسطينية، على مستوى التسوية السياسية والتهدئة مع إسرائيل وإيجاد صيغة بديلة لصفقة القرن، وعلى صعيد المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، لكنها طرحت أيضا أسئلة حول إمكانية عودة التقارب بين حماس ودمشق.

لم ترشح معلومات كافية تؤكد أن القيادة الروسية لديها خطة محددة للتحرك في أي من هذه المسارات، أو أن حماس غيّرت من قناعاتها في التعامل مع هذه الملفات. فجميع اللقاءات التي عقدها هنية في موسكو بدت كأنها حملة علاقات عامة يقوم بها رجل مكبّل بقيود إقليمية ودولية كثيرة، يصعب أن تسمح له بحرية الحركة، ويريد أن يحتمي بجدران دولة كبيرة.

مغازلة دمشق

أدلى هنية بتصريحات إيجابية بشأن سوريا عقب لقائه سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي، وهو ما فسرته بعض الدوائر على أنه إشارة إلى رغبة في استعادة العلاقات بين الحركة ودمشق، والتي قطعت بعد فترة وجيزة من اندلاع الثورة السورية منذ حوالي تسعة أعوام وانحياز حماس لها، ثم خروج قيادات الحركة بعد نحو عشر سنوات كاملة عاشتها في الأراضي السورية، وهي منسجمة مع تصورات محور الممانعة أو المقاومة الذي كانت تقوده دمشق آنذاك.

توافقت حماس مع دورانها في فلك القوى الإسلامية المتشددة التي دخلت في معارك طويلة ضد نظام الرئيس بشار الأسد. وعززت الحركة مكانتها لدى محور تركيا وقطر والتنظيم الدولي للإخوان، لكنها حافظت على شعرة معاوية مع إيران وحزب الله وروسيا، الذين يؤيدون دمشق، ونجحت في عدم قطع هذه الشعرة التي بدأت تقوى جذورها مؤخرا.

تعتمد حماس سياسة ديناميكية مع خصومها، تمكنها من العودة بنعومة عندما تتغير الأجواء، وتعلمت عدم تبني مواقف جدية، وإذا فعلت ذلك تجد لنفسها مخارج مناسبة للعودة إذا وجدت أن مصالحها تقتضي ذلك، وهو ما تحاول القيام به حاليا من خلال إشارات مباشرة ووجهها هنية إلى دمشق توحي بعدم استبعاد طي الصفحة الماضية، خاصة أن مكان إطلاقها (موسكو) يحمل معاني سياسية تشير إلى أن صاحب المكان قد يساهم بدور فعال في تسهيل مهمة ضيفه.

قال هنية في موسكو إن حماس تدعم سيادة الحكومة السورية على جميع الأراضي السورية، مشيرا إلى دعم النظام ذاته "كنا موجودين في سوريا منذ عشر سنوات ولن ننسى هذا التاريخ، ولا يوجد قرار أو سياسة من قبل حماس للانخراط في القضية السورية"، بما ينكر أي دور سلبي للحركة أو أي تعاطف مع القوى الإسلامية المتشددة، وهي خطوة تنطوي على تراجع كبير. فلم تأل قياداتها المختلفة جهدا في مناصرة خصوم دمشق، على الأقل عبر تصريحات إعلامية، وليست من خلال وجود عناصر لها على الأرض في إدلب أو غيرها.

الأدهى أن هنية أثنى على نظام الأسد، والذي لا يزال في رأي التنظيم الدولي للإخوان مغضوبا عليه، قائلا "دمشق تمثل عمقا استراتيجيا للقضية الفلسطينية"، وأنكر بشدة وجود مقاتلين من حماس شاركوا في الثورة أو في معارك إدلب الأخيرة، متمنيا الاستقرار والأمان للدولة السورية للعودة إلى ممارسة دورها الطبيعي.

يمكن فهم السياق العام للتحول الحمساوي في إطار مجموعة من المحددات الداخلية والإقليمية والدولية، أبرزها أن قرار المقاطعة اتخذ في عهد الرئيس السابق للحركة خالد مشعل، وهنية لم يكن في مقدمة الدوائر التي صنعت هذا القرار.

كما أن الخطوة تعزز ما يتم تداوله حول خلافات محتدمة في جسم الحركة بين عدد من القيادات التي تريد إقصاء هنية عن مركز القيادة، والمحسوبة على تيار مشعل، بينما هو يحاول مواجهة ذلك باستمالة قيادات المكاتب الخارجية خلال جولته المطولة الحالية التي زار خلالها عددا من الدول. وتبني سياسات مغايرة تحدث صدمة وارتباكا في صفوف مناوئيه، ربما تغير من الانطباعات السابقة عنه بأنه يتسم بليونة زائدة في مواقفه ولا يستطيع اتخاذ مواقف حادة.

أعاد هنية الحرارة إلى العلاقة مع إيران بعد فترة من الفتور. وأسهمت مشاركته في تشييع جثمان قاسم سليماني، دون رغبة القاهرة، في تأكيد هذا المنحى، حيث تلتها رسائل ود سياسي واقتصادي غير خافية. ويعتزم القيام بزيارة إلى لبنان ولقاء قيادات حزب الله.

> اللقاءات التي عقدها هنية في موسكو بدت كأنها حملة علاقات عامة يقوم بها رجل مكبّل بقيود إقليمية ودولية كثيرة

وهي أيضا من الرسائل التي تؤكد أن الرجل قريب من حلفاء دمشق، علاوة على أن زيارته لموسكو التي جاءت في سياق سياسي مختلف، تصبّ نتائجها في المربع نفسه، إذا قررت دمشق الصفح عن حماس، في سياق عودة الأولى المتوقعة للانخراط في التفاعلات الإقليمية.

ماذا عن أنقرة والدوحة

يرى كثيرون أن ما يوصف بـ"استتابة" أو "استدارة" حماس، قرار مصيري لا يملكه هنية وحده، حتى ولو كانت إشاراته التي خرجت من موسكو تكتيكية، وهدف من ورائها حصد مكاسب داخل بعض هياكل الحركة، وعدم الالتفات إلى طبيعة العلاقات القوية بكل من تركيا وقطر، وهما من ألد أعداء النظام السوري، في الظاهر على الأقل. إذا كانت حماس لن تستطيع التضحية بأنقرة والدوحة وكل ما تحملانه من مضامين مادية ومعنوية للحركة، فالأرجح أن هنية أطلق بالون اختبار لم يمكن أن يقدم عليه، وبعث برسالة لجس نبض الجهات الإقليمية التي تتحكم في مفاصل القرار في الحركة ومعرفة ردود أفعالها.

بصرف النظر عن مدى ما وصل في هذا السياق له بالفعل، فهو رمى الكرة في ملعب النظام السوري الذي اشترط وهو في أصعب فتراته قسوة على حماس أن تقدم اعتذارا عما بدر منها في حقه، فما بالنا وهو اليوم أشد قوة، وتتحلل الكثير من القيود التي ربطته سنوات طويلة؟

متوقع أن تضع دمشق هنية تحت المجهر وتختبر حقيقة نواياه، بما يتجاوز التصريحات التي أطلقها من موسكو، لأن عودة حماس إليها تحمل قيمة رمزية للنظام السوري، لكنها ستكون محكومة بضوابط صارمة، وليست بعيدة عن جوهر اللعبة التي دخلتها دمشق مضطرة لمواجهة القوى المتشددة والإرهابية.

قد تكون تلميحات هنية تمت وفق خطة بالتفاهم والتنسيق مع تركيا وقطر ومقدمة لتحولات تعتزم الدولتان القيام بها، أو مناورة تقوم بها حماس بمفردها لتوصيل إشارات سياسية إلى من يعنيهم الأمر في المنطقة، وتوحي بأنها تستطيع القيام بتحركات درامية وغير مألوفة طالما أنها تحقق مصالحها في النهاية، وهو ما يكشفه أداء هنية السياسي الفترة المقبلة.

اللافت في الأمر أن قرار عودة حماس إلى حضن دمشق يتجاوز حدود الدوحة وأنقرة والتنظيم الدولي للإخوان، لأن تطبيع العلاقات مع النظام السوري يتخطى هذا البعد، ويتعلق بحسابات قوى دولية، من بينها روسيا، لكنها ليست بالقطع صاحبة القرار الفصل، وإلا كانت دمشق عادت منذ عامين إلى مقعدها المجمد في جامعة الدول العربية التي لا تزال دول أعضاء فيها لديها رغبة واستعداد لذلك وتفتقد القدرة على التنفيذ.

يظل القرار المحوري مرهونا بقوى دولية عديدة على صلة بتطورات الأزمة السورية التي لم تتضح معالمها النهائية بعد، ما يجعل موقف هنية تحيط به تحديات من جوانب مختلفة تحصر قيمته في الشق الدبوماسي المتعلق بحرص حماس على تطوير علاقاتها مع موسكو وجني بعض الثمار السياسية من وراء هذه الخطوة وليس أبعد من ذلك في الوقت الراهن.

تركيا تنتقد تقرير حقوق الإنسان الأميركي.. لكنها تعجز عن دحضه

نيكولاس مورغان
صحافي مختص بالشأن التركي والروسي

يستعرض التقرير الذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية بخصوص الممارسات المتعلقة بحقوق الإنسان في تركيا خلال العام 2019 الانتهاكات التي وردت في تقارير سابقة بشأن هذا البلد، من بينها الاختفاءات القسرية والتقويض المنهجي لاستقلال القضاء والقيود المفروضة على المجتمع المدني بما في ذلك احتجاز المئات من الصحافيين.

وعلى غرار ردودها على التقارير السابقة بشأن حقوق الإنسان في تركيا، نددت وزارة الخارجية التركية بتقرير نظيرتها الأميركية، ووصفته بأنه "بعيد كل البعد عن الموضوعية، وله دوافع سياسية، ويحتوي على اتهامات لا أساس لها تستند إلى مصادر غامضة"، لكن لم تقدم في المقابل حججا قوية تدحض ما جاء فيه من انتهاكات موثقة.

يقول الملخص التنفيذي للتقرير، الذي يُقدم سنويا إلى الكونغرس بشأن 193 دولة في العالم "منذ محاولة الانقلاب التي جرت في العام 2016، فصلت السلطات أو أوقفت عن العمل ما يربو على 45 ألف فرد من أفراد الشرطة والجيش وما يزيد على 130 ألف موظف حكومي، وفصلت ثلث العاملين بالجهاز القضائي واعتقلت أو سجنت أكثر من 80 ألف مواطن، وأغلقت ما يزيد على 1500 منظمة غير حكومية لأسباب تتعلق بالإرهاب".

تناول التقرير أيضا الحملة التي تشنها تركيا على وحدات حماية الشعب الكردية السورية، التي تعتبرها أنقرة تهديدا إرهابيا. وقد انتُقدت تركيا لإطلاق عملية "نبع السلام" في شهر أكتوبر من العام 2019 بسبب الهجمات التي شنتها قواتها على حلفاء النظام السوري وأسفرت عن مقتل مدنيين وتدمير بنية تحتية. ومن بين أمثلة الانتهاكات التي ذكرها التقرير قتل السياسية الكردية السورية هفرين خلف على يد فصيل أحرار الشرقية الموالي لتركيا.

رفضت تركيا هذه المزاعم بنفس اللهجة التي استخدمتها في رفض الانتقادات الأميركية التي صاحبت عملية "غصن الزيتون" في العام 2018. كانت تلك العملية العسكرية قد أسفرت عن انتزاع السيطرة على منطقة عفرين السورية من المسلحين الأكراد السوريين، الأمر الذي دفع الآلاف إلى الفرار مع بدء الفصائل الموالية لتركيا في سلب ونهب المنطقة.

ووصفت الخارجية التركية مزاعم إلحاق الضرر بالمدنيين بأنها "بعيدة كل البعد عن الواقع". في المقابل، يؤكد أيكان أردمير، المدير البارز في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، أن حكومة أردوغان استخفت مرارا بتقارير حقوق الإنسان المتعلقة بتركيا التي أصدرتها دول غربية ووصفتها بأنها تقارير "مغرضة ومتحاملة"، لكنها لم تنف قط ما تحتويه من معلومات.

وأضاف أردمير "ما تعجز أنقرة عن فعله حتى الآن هو أن تثبت عدم حدوث انتهاكات حقوق الإنسان المزعومة أو عدم وجود الضحايا"، لافتا إلى أنه "علاوة على ذلك، لا يمكن أن تقدم المحاكم التركية أي أمثلة ملموسة على الإنصاف القانوني السريع والفعال للضحايا، ومن ثم لا يمكنها الطعن في النتائج التي خلص إليها التقرير بشأن ثقافة الإفلات من العقاب في تركيا".

ويتفق نيكولاس دانفورث، الخبير المعني بشؤون تركيا في مركز سياسات الحزبين، مع الرأي القائل بأن رفض تركيا للانتقاد الخارجي لسجلاتها الخاصة بحقوق الإنسان يعتمد على رسم نفسها في صورة الضحية للتحيز ضدها والتحامل عليها.

وقال دانفورث إن "الاتهامات بالنفاق والتحيز السياسي باتت رد تركيا الاعتيادي على جميع الانتقادات المتعلقة بحقوق الإنسان، وإن كان لا شك في أن الكثيرين بأنقرة يعتقدون حقا أن ذلك هو ما يحركها. ومع الأسف، فإن استعداد واشنطن دوما للتساهل مع حلفاء أميركا ذوي سجلات حقوق الإنسان السيئة ساهم في إعطاء مصداقية لهذا النوع من التفكير".

وقد تجلى هذا الاتهام في المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو تزامنا مع نشر تقارير وزارته السنوية بشأن حقوق الإنسان. ففي كلمته التي ألقاها بالمؤتمر، كان بومبيو أكثر حرصا على استعراض الانتهاكات الحقوقية التي يمارسها الخصوم المعلنون للإدارة الأميركية، مثل إيران والصين.

وأشارت صحيفة "نيويورك تايمز" إلى أن منتقدي الإدارة وصفوا هذا الموقف بالمسيس بسبب التأكيد المفرط على الانتهاكات الحقوقية في بعض البلدان أكثر من الأخرى. وكان السبب الذي عزت إليه الصحيفة هذا التباين هو أن الدول صاحبة السجلات الحقوقية المشينة التي يتم إغفال ذكرها يجري تجاهلها لعدم رغبة الرئيس الأميركي دونالد ترامب شخصيا في انتقاد زعمائها.

> الاتهامات بالنفاق والتحيز السياسي باتت رد تركيا الاعتيادي على جميع الانتقادات المتعلقة بحقوق الإنسان

صحيح أن تقارير وزارة الخارجية الأميركية ربما لا تتمخض عن إحداث أي تغيير في الانتهاكات الحقوقية التي تمارسها الحكومة التركية، غير أن ذلك لا يعني أن الاتهامات الواردة بها لا تستند إلى أسس وجيهة. وقال أردمير إن خصوم أردوغان في الداخل قد استشهدوا ببعض هذه الاتهامات التي أوردها التقرير الأميركي. وأضاف أن "رفض حكومة أردوغان (لتقارير حقوق الإنسان الغربية) ليست له أي أهمية على الصعيد المحلي، وخصوصا الآن في الوقت الذي يتهمه أيضا اثنان من أقرب حلفائه انشقا عن حزب العدالة والتنمية وأسس كل منهما لنفسه حزبا منفصلا بنفس انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة في تقرير وزارة الخارجية الأميركية".

فمن جانبه، وصف علي باباجان، النائب السابق لرئيس الوزراء في حكومة أردوغان، انتهاك الحقوق في تركيا بأنه "يسبب المعاناة" للشعب التركي، وذلك في كلمة ألقاها لأنصاره بمناسبة تدشين حزبه الجديد حزب الديمقراطية والتقدم (ديفا) يوم الحادي عشر من شهر مارس. كما اتهم أحمد داود أوغلو، وهو أيضا حليف سابق لأردوغان، الحكومة التركية الحالية بالمحاباة والمحسوبية وتقييد حريات مواطنيها.

العدالة في تركيا ضلت طريقها

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

الكلّ يلعب في سوريا.. باستثناء السوريين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تدخل الثورة السورية سنتها العاشرة. اندلعت الثورة التي اتخذت في بدايتها طابعا سلميا إلى أبعد حدود في آذار – مارس 2011. صدر في المناسبة بيانان مهمّان. الأوّل عن مبعوث الأمم المتحدة غير بيدرسون (نروجي)، والآخر عن حكومات الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا. يجمع بين البيانيْن الوصف الدقيق لما حلّ بسوريا والسوريين من كوارث شملت تهجير نصف الشعب السوري من جهة، وتأكيد التمسّك بقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254 من جهة أخرى. صدر هذا القرار في العام 2015 وجرت محاولات دؤوبة بذلتْها روسيا وإيران وحتّى تركيا، التي أرادت مسايرة الكرملين، من أجل إيجاد بديل عنه، خصوصا في أستانا عاصمة كازاخستان.

الكل يلعب في سوريا باستثناء السوريين الذين تحولوا ضحايا لعبة أُدخلوا فيها، لكنهم لا يعرفون في السنة 2020 هل يستطيعون الخروج منها في يوم من الأيام؟

يرتدي التشديد على القرار 2254 في البيانين أهمّية خاصة، نظرا إلى أن ذلك يعني أن الأمم المتحدة ليست مهتمّة عبر مبعوثها سوى بمسار واحد من أجل التوصّل إلى حلّ سياسي لا بديل منه في نهاية المطاف. يدعو هذا المسار إلى مرحلة انتقالية. لا يبدو أنّ هناك مفرًا من هذه المرحلة في حال كان مطلوبا استعادة سوريا لوضع طبيعي. يسمح مثل هذا الوضع بالتفكير في الصيغة التي سيرسو عليها البلد الذي ينوء حاليا تحت خمسة احتلالات (الإيراني والتركي والروسي والأميركي والإسرائيلي).

توجد عبارات عدّة لا يريد النظام السوري، الذي على رأسه بشّار الأسد، السماع بها. من بين هذه العبارات صياغة دستور سوري جديد والمرحلة الانتقالية التي لا تعود فيها السلطة محصورة بالتركيبة الحالية للنظام. هل صار في الإمكان في الوقت الحاضر تنفيذ القرار 2254 حتّى يشدّد عليه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، ويؤكد في الوقت ذاته أنّه "الإطار الوحيد الذي يتمتع بالشرعية وبدعم المجتمع الدولي كلّه"؟

ذهب البيان الرباعي الأميركي – الألماني – الفرنسي – البريطاني إلى أبعد من بيان بيدرسون وذلك بانتقاده روسيا وإيران وما تفعلانه في سوريا. قال البيان "إن الحل العسكري الذي يأمل النظام السوري في التوصل إليه، بدعم من روسيا وإيران، لن يحقق السلام. نكرّرُ دعمنا القوي للعملية التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف وقرار مجلس الأمن رقم 2254 من أجل إقامة دولة سورية سلمية ومستقرة. نحن – فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة – نطالب نظام الأسد بوقف القتل الوحشي والانخراط بشكل هادف في كافة جوانب قرار مجلس الأمن رقم 2254، بما في ذلك وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني وتعديل الدستور والإفراج عن الأشخاص المحتجزين تعسفا وإجراء انتخابات حرة ونزيهة. لا يمكن أن تقتصر العملية السياسية ذات الصدقية على محاولات عقد لجنة دستورية، بل يجب السماح لكافة المواطنين السوريين، بمن فيهم النازحون واللاجئون، بالمشاركة في انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة".

واضح أن الكلام الوارد في بياني مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة والحكومات الأربع ذو طابع إنساني، خصوصا أنّه يتحدث عن المأساة السورية مستندا إلى عدد المواطنين الذين شرّدوا. هناك مليون شخص آخر صاروا لاجئين بعد القصف الروسي والإيراني الذي استهدف إدلب والمنطقة المحيطة بها منذ أواخر العام الماضي. ولكن يظهر أن البيانات التي تصدر هذه الأيّام ليست سوى من أجل تسجيل المواقف. ما هو ثابت أن فصول المأساة السورية تتوالى في ظلّ حسابات متضاربة ذهب ضحيتها بلد كان قابلا للحياة والازدهار، وشعب يمتلك إمكانات كبيرة كان يمكن أن تجعل منه أحد أغنى شعوب المنطقة.

مؤسف أن كلّ ما حصل بعد تسع سنوات على اندلاع الثورة السورية هو وجود رغبة دولية في بقاء الوضع يراوح مكانه وذلك بهدف تحقيق هدف واحد هو الانتهاء من سوريا التي عرفناها. من المفيد هنا إجراء نوع من المقارنة بين الوضعين السوري والعراقي، وكيف أن أميركا قررت عدم الذهاب إلى إسقاط النظام بعد إخراج الجيش العراقي من الكويت في شباط – فبراير 1991. كانت الطريق إلى بغداد مفتوحة. لكن الولايات المتحدة فضلت اعتماد سياسة العقوبات والحصار على شعب العراق منذ لحظة دخول الكويت في آب – أغسطس 1990، حتّى آذار – مارس 2003. لم يكن مطلوبا التخلّص من النظام في مرحلة ما. كان مطلوبا حصول اهتراء داخلي، يشمل النسيج الاجتماعي، يسهل بعده الانتهاء من بلد اسمه العراق كي لا تقوم له قيامة في يوم من الأيّام.

كانت هناك فرص عدّة في السنوات التسع الماضية للتخلّص من النظام السوري والسعي إلى إنقاذ السوريين عبر قيام نظام بديل يتمتع بحد أدنى من المواصفات الديمقراطية، خصوصا بعدما تبيّن منذ اليوم الأوّل الذي انتفض فيه السوريون أن هناك أكثرية ساحقة تريد التخلّص من نظام أقلّوي لا يؤمن بغير لغة إلغاء الآخر والبراميل المتفجّرة.

لكن الذي حصل أنّ الولايات المتحدة قرّرت التفرّج على تفتت سوريا، وتحوّل الثورة السلمية إلى نزاع مسلّح. كان همّ الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما محصورا بكيفية تفادي إزعاج إيران في سوريا. وكان همّ إيران كيفية إجراء تغيير ذي طبيعة ديموغرافية في سوريا. أمّا روسيا، فكانت تريد إيجاد طريقة تؤدي إلى جعل الجميع يستسلمون لها في سوريا. استطاعت إسرائيل تكريس احتلالها للجولان. كان لها ما أرادت. لا تزال تركيا تنتظر الفرصة المناسبة لتأكيد أن جزءا من الشمال السوري تابع لها، وأن الخريطة القديمة لسوريا لم تعد صالحة. أمّا أميركا، فقررت في عهد دونالد ترامب اعتماد دور المتفرّج مع وجود عسكري على الأرض!

وسط كلّ التجاذبات التي نشهدها في سوريا والكلام الجميل عن القرار 2254 في بيانيْ مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة والحكومات الأربع، هناك ما يمكن التوقف عنده. ما يمكن التوقف عنده أن الحلّ في سوريا ليس قريبا. سيمرّ وقت طويل قبل أن يتقرّر مستقبل تلك الأرض التي لا يزال اسمها، أقلّه نظريا، الجمهورية العربيّة السورية. كلّ ما يمكن قوله الآن، إن النظام القائم ما زال حاجة روسية وإيرانية وإسرائيلية، كما أنّه حاجة أميركية. تبقى تركيا الحائرة في أمرها والتي تريد استلحاق نفسها بعدما فوت رجب طيّب أردوغان كلّ الفرص التي كان يمكن أن تجعل من بلده لاعبا أساسيا في سوريا.

الكلّ يلعب في سوريا باستثناء السوريين الذين تحوّلوا ضحايا لعبة أُدخلوا فيها، لكنّهم لا يعرفون في السنة 2020 هل يستطيعون الخروج منها في يوم من الأيّام؟

تداعيات الثرثرة الأردوغانية ومقاصد صاحبها

عدلي صادق
كاتب وسياسي
فلسطيني

في السنة الأخيرة، بدا الإفراط في الثرثرة الأردوغانية، جلابا للإشكاليات على صاحبها. وزاد هذه الإشكاليات تداعيا، عنصران لا يلائمان الأوضاع الإقليمية والدولية، ولا يلائمان تركيا نفسها: مغامرات الرئيس رجب طيب أردوغان الخارجية وصنع المزيد من الخصوم، والبطش في الداخل التركي وتفشي الظاهرة الأمنية القمعية!

على صعيد الثرثرة، ولأن الرجل لا يفكر قبل أن ينطق، وجد الإسرائيليون أنفسهم مضطرين للتذمر علنا من تفوهات حليفهم الموضوعي إستراتيجيا. فقد تنبهوا إلى أن صاحبهم يكرر في أحاديثه، تشبيه كل ما يراه جريمة، بـ"المحرقة" التي تعرض لها مئات الألوف من اليهود في قلب أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية. أغلب الظن، ولأنه لم يفكر في أبعاد ما يقول، أن الرجل يعتقد أن التذكير بالفعل النازي، حتى مع التأكيد على حقيقته الإجرامية؛ سيلقى استحسان إسرائيل. لم يخطر في ذهنه أن إسرائيل تغضب من تصريحاته، وتفترض فيه الخبث ونزعة الإنكار، إذ كيف تكون "المحرقة" معادلا موضوعيا لمنع السلطات الهولندية تظاهرة في هولندا، للمطالبة بالسماح للأتراك فيها، بالمشاركة من داخل هولندا في استفتاء يجري في بلادهم على تحويل النظام التركي إلى النمط الرئاسي، الذي يؤمن لأردوغان الهيمنة على البلاد.

فمن منظورها، رأت إسرائيل أن هذا المنطق، يجعل "المحرقة" في فظاعتها، أقل من فعل هراوة تقمع تظاهرة، وهذه عند إسرائيل من الكبائر. لكن تل أبيب صمتت مراعاة للمشتركات الكثيرة بينها وبين النظام الأردوغاني. غير أن الموقف اختلف في الأسبوع الأخير، عندما شبّه أردوغان التمنع اليوناني عن فتح المسارب للاجئين الذين يدفع بهم إلى أوروبا عبر الحدود اليونانية؛ بالعمل النازي، وقال حرفيا بعد أن أطلقت شرطة الحدود اليونانية الغاز المسيل للدموع على اللاجئين "لا يوجدُ فرق بين ما فعله النازيون وتلك الصور من الحدود اليونانية".

لقد بات أي عمل يزعجه من أي طرف، قابلا للتشبيه بالنازية. عندئذ لم تعد تل أبيب قادرة على الصبر عليه، لاسيما وأن إحصاءات ضحايا "المحرقة" عندها، تقول إن اليونان نفسها شهدت إبان الحرب العالمية الثانية إبادة 87 في المئة من مواطنيها اليهود، عندما لقي خمسون ألفا حتفهم. ورأت إسرائيل، من منظورها أيضا أن الحطّ من شأن تلك الكارثة، في الألاعيب اللفظية الأردوغانية، أمر معيب ومستهجن. لذا فتح الإعلام الإسرائيلي ملف اللاجئين، ردا على ما وصفته الأوساط السياسية الإسرائيلية بـ"إهانة المحرقة" ولم يشفع لأردوغان عند تل أبيب، أن الرجل لا يقصد، وأن الأمر كله بسبب أن اللسان يسبق العقل في ثرثراته ومحاججاته، والدلائل على ذلك كثيرة، لعل أبسطها وأكثر سخافة جعل النائب الفلسطيني محمد دحلان خصما استراتيجيا لتركيا.

عندما فتحوا الملف، قال الإسرائيليون إن الرجل يتخذُ من ابتزاز أوروبا، أسلوب ضغط على القارة مستغلا أريحيتها. وهو يعيب على اليونانيين سدّ المنافذ أمام التدفق المفتعل للاجئين إلى حدودها. وزادت وسائل الإعلام الإسرائيلية فدخلت في وضعية اللاجئين، أنفسهم، أثناء احتشادهم على الحدود اليونانية. فإسرائيل ترصد التفاصيل. قالت إن منظمات مافيوية تركية تهدد اللاجئين السوريين وتُسيء معاملتهم لكي يزدادوا حماسة للتدفق، وأن منظمات أخرى تمتلك مسارب عبر البحر ومن خلال الأنهار، تبيع فرص الانتقال إلى الجانب الأوروبي، وأن خيوط البيع التي بدأت منذ نحو عشر سنوات، موصولة بالأمن التركي.

لقد أرسلت أنقرة اللاجئين إلى الحدود، بعد سنوات من إقامتهم في تركيا، ولا يختلف اثنان على أن الأمر جاء في إطار عملية ابتزاز. وفي الحقيقة، لم يتردد الإسرائيليون في لوم الأوروبيين على مسايرة أردوغان، بدافع انتهازي، مقابل موافقته المدفوعة الأجر، على جعل مشكلة اللاجئين داخل الحدود التركية، ما يتجاوز أو يطيح تماما بالحق الثابت للاجئ الإنسان المهدد بالموت، وفق القوانين والمواثيق الدولية، في اللجوء إلى بلد آمن. واتهم الإسرائيليون ألمانيا بأنها اتخذت خطوات أدت إلى تفاقم المشكلة: فبدلا من احتواء نظام أردوغان، اختارت برلين توفير المال والشرعية وبيع الأسلحة لأنقرة. وبدلا من دعم اليونان التي تعاني من الأزمات للتعامل مع تحدي المهاجرين؛ طبّقت سياسات حولت اليونان إلى منطقة عازلة لمنع اللاجئين من الوصول إلى شمال أوروبا!

أردوغان في ثرثراته، يتحدث عن الحريات وعن الحكم الراشد وعن الأخلاق، بينما في الواقع، وفي موضوع اللاجئين وحده، أصبح كبير المتاجرين بالبشر، فضلا عن كونه متاجرا بالقوات العسكرية

في غضون ذلك، رصد الإسرائيليون كل التكتيكات التركية للضغط على اليونان، وعلى أوروبا بشكل عام، فقالوا إن العديد من الجماعات التركية القومية، المؤيدة لحكومة أردوغان، تتلقى عبر شبكة الإنترنت تعليمات من الدعاية الحكومية لاستخدام علامة "النازية" ضد الآخرين، ما يزيد نزعة التطرف العسكري في هذه الأوساط.

بخلاف ما يقوله الإسرائيليون، بدا واضحا أن أردوغان يحاول تعويض كل خيبة تُمنى بها مغامرته في سوريا، وتضطره إلى الرضوخ للروس؛ بالضغط على أوروبا وتهديدها بفتح المنافذ لتدفق المهاجرين، وهو يقصد بذلك، فضلا عن استدرار المال، صرف الأنظار عن مأزقه في إدلب ومحيطها. ولم يُستثنَ من هذا التهديد الشق اليوناني من جزيرة قبرص!

منذ العام 2015 عندما فرّ أكثر من مليون لاجئ عبر تركيا إلى أوروبا، دفع الاتحاد الأوروبي ما يزيد عن ثلاثة مليارات يورو، لإبعاد المزيد من اللاجئين، فوفرت تركيا مخيمات لمن تبقى عندها، وجعلتهم مخزونا بشريا لابتزاز الأوروبيين وطلب المزيد من المال: إما أن تدفعوا له، أو أفتح الحدود، وكأن الأمر يصلح أخلاقيا لأن يكون مصدر رزق.

واللافت أن أنقرة تمنع اللاجئ السوري من طلب الإقامة الدائمة، وتمنح الجنسية لحفنة من الكادرات السورية التي تحتاجها ورجال الأعمال الذين لديهم رساميلهم، لاسيما من أهالي مدينة حلب. وما دون هؤلاء فإن سلطات أردوغان تسمح لهم بالتواجد دون الحق النظامي في الإقامة. وتقول منظمة "هيومان رايتس ووتش" إنها توقفت أيضا عن تسجيل اللاجئين في العام 2018. وهذا إجراء من شأنه تسهيل ترحيلهم عنوة، وقد انتقد الأوروبيون التوقف عن التسجيل باعتباره انتهاكا للقانون الإنساني.

ولا يقتصر الأمر على استغلال محنة السوريين وجعلهم مادة لمناورات ومغامرات أردوغان. فلا تزال تتفاقم مشكلة انتهاك الحريات في تركيا، وسُجلت محاولات فرار مواطنين أتراك إلى اليونان، وفشلت المحاولات بسبب حال الطوارئ على الحدود اليونانية ووجود العصابات المافيوية التي سلمت المحاولين وآخرهم امرأة، للأمن التركي. فالرجل في ثرثراته، يتحدث عن الحريات وعن الحكم الراشد، وعن الأخلاق، بينما في الواقع، وفي موضوع اللاجئين وحده، أصبح كبير المتاجرين بالبشر، فضلا عن كونه متاجرا بالقوات العسكرية، والإرهابيين الذين أرسلهم من إدلب إلى ليبيا، إما أن يُقتلوا هناك أو ينتقلوا إلى أوروبا، والتكفيريين الآخرين الذين يريد إرسالهم إلى القارة، في إطار تأسيس منظومة ابتزاز في بطنها.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

العراقيون ضحايا حرب ليسوا طرفا فيها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

فيما تكتفي الولايات المتحدة بالرد على عمليات القصف التي تتعرض لها قواتها الموجودة في العراق، فإن الميليشيات الموالية لإيران التي تنفذ تلك العمليات تصر على أن تضحياتها هي جزء من معركة تحرير العراق من بقايا الاحتلال الأميركي المتمثل بقوات التحالف الموجودة بناء على اتفاق سابق مع الحكومة العراقية. وهو شعار وطني يخفي بين ثناياه الكثير من الحقائق الملغومة.

فتلك الميليشيات التي تُدار من قبل الحرس الثوري الإيراني إنما تتمظهر بصفة الوطنية ليس إلا. أما واجبها الحقيقي فيرتكز على القيام بحماية المصالح الإيرانية والحرص على إدامة الهيمنة الإيرانية على المشهد السياسي برمته، من غير السماح بحدوث انهيارات محتملة هنا أو هناك، يمكنها أن تضعف النظام السياسي القائم في العراق وهو نظام وضع جزءا مهما من إمكانات العراق الاقتصادية في خدمة الاقتصاد الإيراني المحاصر.

العراق بلد من غير راع. هذا ما كانت الولايات المتحدة قد فرضته عام 2003 وحرصت إيران على أن تلتزم به ما دامت لها القدرة على تحويل ذلك البلد المدمر إلى حقل تجارب

في وقت سابق دعا مقتدى الصدر، وهو زعيم ميليشيا كانت حاضنة لكثير من الميليشيات التي انشقت عنها، إلى تشكيل جيش عالمي للمقاومة. كانت الدعوة إيرانية بالتأكيد، وكان القصد منها التخفيف من الضغط الأميركي على حزب الله اللبناني من خلال تنويع الجبهات التي تحارب عليها الولايات المتحدة. ما يجري الآن تحت ذريعة المطالبة بإخراج القوات الأميركية من العراق هو نوع من التنفيذ الفعلي لتلك الدعوة.

ذلك لأنه ليس من المتوقع أن تجبر الميليشيات الإيرانية الولايات المتحدة على سحب قواتها من العراق، ولكن المطلوب أن تبقى تلك القوات رهينة لحالة طوارئ بحيث تبقى في وضع استنفار دائم وهو ما يمكن أن يشكل ضغطا متعبا على القيادة العسكرية الأميركية، قد يدفع في اتجاه إعادة النظر في ذلك الوجود الذي صار مكلفا مقارنة بما يمكن أن يدره من أرباح.

المطلوب إيرانيًا إلهاء الولايات المتحدة من خلال إزعاج قواتها.

ذلك من وجهة نظر النظام الإيراني قد يؤدي إلى واحد من احتمالين. فإما أن تتساهل الولايات المتحدة في تنفيذ العقوبات المفروضة على حزب الله اللبناني الذي يعاني من تداعيات الأزمة المصرفية اللبنانية، وإما أن تبحث الولايات المتحدة عن وسطاء يضعون لها حلولا لتسوية ممكنة مع إيران.

أما العراق فإنه حطب الموقد.

فالعراق لا يملك قراره السياسي، وليس فيه ما يشير إلى وجود سلطة مستقلة، وسيادته على أراضيه صارت موضع شك، أما ثرواته فإنها لم تلعب دورا إيجابيا على مستوى تحسين سبل العيش فيه.

العراق بلد من غير راع. هذا ما كانت الولايات المتحدة قد فرضته عام 2003 وحرصت إيران على أن تلتزم به ما دامت لها القدرة على تحويل ذلك البلد المدمر إلى حقل تجارب.

كان من المتوقع دائما أن يكون العراق ساحة لأيّ حرب محتملة بين الولايات المتحدة وإيران. الطرفان لم يذهبا إلى ذلك الخيار حرصا منهما على إبقاء العراق رهين اللحظة الحرجة التي قد تمتد لعقود. في سياق ذلك التفكير المشترك يمكن النظر إلى العراق باعتباره الهبة المحتملة في إطار أيّ تسوية نهائية بين الطرفين. بمعنى أن يقوم أحدهما بإهداء العراق إلى الآخر.

في النهاية إما أن يكون العراق أميركيا وإما يكون إيرانيا. ذلك يتطلب وقتا طويلا من الانتظار إلى أن تنضج الفكرة.

في ما تبقى من الزمن تستمرُّ العمليات العسكرية التي يدفع ثمنها العراقيون، ويبقى العراق بدولته وشعبه وثرواته مشروعا مؤجلا.

حين اخترعت إيران الحشد الشعبي فإنها ضمنت القدرة على الاستمرار في حوارها المسلح مع الولايات المتحدة، التي وجدت فيه هي الأخرى مناسبة لإعفاء نفسها من أيّ مسؤولية قانونية يمكن أن تقع على عاتقها من جراء ما حدث للعراق.

الحرب بين الولايات المتحدة وإيران تتجسد من خلال أشكال وطرق مختلفة، غير أن الشيء الوحيد الذي لن يتغير هو أن ضحايا تلك الحرب هم العراقيون.

الخوف من كورونا يجمع الناس والسياسيون يفرقون بينهم

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

لنبدأ بذكر هذا الرقم؛ 646 ألف شخص يموتون بسبب الأنفلونزا الموسمية (أمراض البرد) في العالم سنويا، لا نسمع عنهم شيئا عادة، وهذا الرقم منقول عن مسؤولين أميركيين في مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. لماذا الخوف من فايروس كورونا المستجد إذا؟

ما يخيف في حالة كورونا ليس عدد الوفيات الناجم عنها فقط، بل حقيقة أن العلماء لم يصلوا بعد إلى لقاح للفايروس، إضافة إلى ما يروجه السياسيون والاقتصاديون.

الصينيون "فايروسات تمشي على قدمين"، هكذا اشتكى المدرب الإسباني لنادي ووهان الصيني لصحيفة "زود دويتشه تسايتونج" الألمانية الصادرة الاثنين، أثناء تواجد بعثة الفريق الصيني في إسبانيا نهاية يناير الماضي.

وبات يُنظر إلى مدينة ووهان على أنها مصدر "الشرور"، فمنها انطلق الفايروس المستجد، وانتشر في أنحاء العالم.

لم يقتصر التراشق بالاتهامات حول أصل الفايروس، على المستوى الشعبي، بل كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، آخر المغردين، حيث وصف فايروس كورونا المستجد بـ"الفايروس الصيني".

ومن سخريات القدر أن الجائحة القاتلة التي انتشرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى في أوروبا والعالم، سُمّيت بالأنفلونزا الإسبانية، وهي جائحة قاتلة خلفت ملايين القتلى، وتقدر الإحصائيات الحديثة أن حوالي 500 مليون شخص أصيبوا بالعدوى وأظهروا علامات إكلينيكية واضحة، وما بين 50 إلى 100 مليون شخصا توفوا جراء الإصابة بالمرض.

وأثار الوباء حينها جدلا كبيرا حول مصدره، وحاول البعض إلصاقه بالصين، التي كانت واحدة من بين أقل مناطق العالم تأثرا به، وكانت هناك ادعاءات أخرى بأن أصل الوباء يعود إلى الولايات المتحدة.

وفي عام 2014، قال المؤرخ، مارك همفريز، إن تعبئة 96 ألف عامل صيني للعمل خلف الخطوط البريطانية والفرنسية ربما كانت مصدر الوباء.

ولم يجد تقرير نُشر عام 2016 في مجلة الجمعية الطبية الصينية أي دليل على أن فايروس عام 1918 نُقل إلى أوروبا عبر الجنود والعمال من جنوب شرق آسيا والصين، بل على العكس، وجد التقرير أدلةً على أن الفايروس انتشر بين الجيوش الأوروبية لعدة أشهر، وربما سنوات، قبل وباء 1918.

ورغم أن الخوف من فايروس كورونا اليوم قد وحّدَ الجميع، إلا أنه ساهم أيضا في تفريقهم، وباتت الدول واحدة إثر الأخرى، تتخذ قرارات بعزل نفسها، ومنع السفر منها وإليها، تماما مثلما فعل البشر، الذين حددوا مسافة متر ونصف فاصلا بينهم، وامتنعوا عن المصافحة.

استطاعت كورونا أن تخرج الدوافع الغريزية المدفونة داخل كل منا؛ "اللهم أسألك نفسي"، ليس فقط على مستوى الأفراد بل على مستوى الدول أيضا.

في الربع الأول من القرن الماضي، عندما كانت الكوليرا تجتاح المدن، كان السكان يهرعون إلى الأرياف والجبال، يعزلون أنفسهم داخل الكهوف أحيانا، حاملين معهم مواد غذائية بسيطة، يبقون هناك إلى أن ينتهي الوباء، الذي اعتادوا أن يطلقوا عليه اسم "الريح الأصفر".

ما يحدث اليوم أمر مشابه، حيث هرع الجميع لشراء ما يستطيع شراءه من مواد غذائية، وعزل نفسه وأسرته، وتم ذلك غالبا بأمر حكومي.

وقرّرت الحكومات، تباعا، إغلاق الحدود الجوية والبرية والبحرية للبلاد، لتعزل نفسها عن العالم، في مسعى للحدّ من تفشّي الفايروس المستجدّ، مستثنية مرور السلع والبضائع، ورحلات لإجلاء مسافرين عالقين، بعد أن وجد آلاف المسافرين أنفسهم عالقين في المطارات.

وأغلقت المطاعم والمقاهي وأماكن السهر، وتم منع التجمعات، على غرار النشاطات الثقافية والرياضية، والحفلات والأسواق، وغيرها من أماكن التجمهر، وطال الحظر في بعض الدول وسائل النقل العام وفرض منع التجول. ولم يستثن الإغلاق أماكن العبادات والمدارس والجامعات.

وأعلنت فرنسا أنها في حالة حرب، واستخدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي قال إن التجمعات العامة والاجتماعات العائلية أو بين الأصدقاء لم يعد مسموحا بها حتى وإن كانت في المتنزه أو في الشارع، العبارة مرارا، مرددا "نحن في حالة حرب"، معلنا تشديد القيود المفروضة على التنقّل، وإرجاء الدورة الثانية من الانتخابات البلدية.

أن يعزل الأفراد أنفسهم أمر محمود، ولكن أن تعزل الدول نفسها شيء آخر تماما، خاصة بعد أن أغرقتنا تلك الحكومات بالحديث عن العولمة.

تداعيات الوباء أخطر بكثير من الوباء نفسه، وخسائر تلك التداعيات على الاقتصاد العالمي يمكن تصورها من الرقم الذي كشف عنه صندوق النقد الدولي الاثنين، وهو تريليون دولار، مخصصة لإقراض ومساعدة الدول الأعضاء من أجل مكافحة انتشار الفايروس المستجد.

الإجراءات المتخذة تثير الرعب، وقد أثارته بالفعل، لم يعد للناس من حديث سوى وباء كورونا، وقدرتها على قتل البشر، وما لم تتخذه الحكومات من قرارات صارمة، طالبت به الشعوب، مثلما حدث في تونس التي خرجت فيها واحدة من أكثر صحفها اليومية شعبية بعنوان يقول "الاستهتار بالحجر الصحي جريمة.. الشعب يريد حظر التجول".

وبينما يؤجج السياسيون والاقتصاديون مخاوف الناس من الوباء، ويدفعون بهم إلى الاعتقاد بأن المرض سيقضي على معظم سكان الأرض، تصر جهات علمية على أن هذه المخاوف مبالغ بها، وهذا ما أشارت المتابعات اليومية التي أجرتها جامعة جونز هوبكنز للإصابات بفايروس كورونا المستجد.

ورغم أن حساب معدلات الوفيات أثناء انتشار الوباء أمر صعب، حيث لم يتضح بعد عدد الحالات ذات الأعراض الخفيفة أو تلك التي لم تظهر عليها أعراض الإصابة، يبقى أفضل تقدير لنسبة الوفيات بسبب فايروس كورونا، حتى الآن، 1.4 في المئة، حسب الجامعة التي أكدت أن معظم المصابين بالفايروس يتعافون.

وحتى حدود أمس أصاب فايروس كورونا 184 ألفا تقريبا، في 158 دولة وإقليما، توفي منهم 7165 شخصا، أغلبهم في الصين وإيطاليا وإيران وإسبانيا.

لن تقضي كورونا على البشرية، وقراءة متأنية للأرقام تؤكد ذلك؛ من حق العالم أن يخشى الوباء، ولكن ليس من حق السياسيين استخدام الفايروس لإشاعة الخوف والذعر وتأجيج العداوة بين الشعوب.

الأفضل للبشرية أن تواجه الوباء متحدة، لا أن تغلق الحدود، فذلك لن يمنع من انتشار وباء انتشر فعليا في 158 بلدا وإقليما.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهونى

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

طبيعة الحضور الخليجي في المغرب العربي

عمر علي البدوي
كاتب سعودي

عاد شكل من التواصل المكثف بين دول الخليج العربي وبلدان المغرب العربي، بعد فترة من البرود طرأ على العلاقات بين الطرفين في ما يشبه سحابة صيف عابرة، أخذت الآن في التلاشي بعض الشيء وبرزت بوادر لتأسيس مرحلة جديدة من التواصل والتعاون على أساس المستجدات التي طرأت في طبيعة بعض بلدان المغرب العربي، منذ اندلاع موجة ثانية من الانتفاضات الشعبية أزاحت الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، فضلا عن تحولات تونس ما بعد الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، إضافة إلى رمال الواقع الليبي المتحركة منذ قرابة عقد.

العلاقات بين الطرفين تأتي في إطار صعود القيمة العملية لدور دول الخليج العربي في المنطقة، ولم تسلم من تأثير الخلافات البينية التي تتبناها دولة قطر في تعاطيها مع قوى محلية لبعض بلدان المغرب العربي، أو انخراطها في دعم أجندة فاعلين إقليميين تأتي بطبيعة الحال ضد خيارات جيرانها على نحو ما يحدث من دعم المجهود التركي في الواقع الليبي وتوفير الغطاء المالي والإعلامي له عبر منصات الدوحة وقنواتها المؤدلجة .

غير أن الحضور الخليجي في بلدان المغرب العربي أخذ يتعاظم ويعود إلى سابق عهده، ويتضح بشكل جليّ في الفترة الأخيرة، كما أن مستوى الزيارات المتبادلة أخذ في التزايد ولاسيما بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية لتبديد ما راج عن برود طرأ على طبيعة العلاقات بين البلدين على خلفية عدد من الملفات المختلفة خلال الفترة القصيرة الماضية.

ولكن الأنباء التي تتوقع أن يزور العاهل المغربي الملك محمد السادس السعودية خلال الأسابيع القليلة القادمة ستقطع مع هذه التكهنات، ويفترض بها أن تزيل الغموض الذي يكتنف طبيعة العلاقة بين البلدين، في حال لم يطرأ تغيير بسبب الآثار المترتبة على انتشار فايروس كورونا والاحتياطات غير المسبوقة التي اتخذتها الكثير من الدول لاتقاء تفشيه.

ويتوقع أن تحيي هذه الزيارة مستوى التنسيق الذي شهدته القمة الخليجية المغربية الأولى عام 2016، عندما التقى قادة ودول مجلس التعاون الخليجي الملك محمد السادس في أول لقاء قمة بعد إرساء الشراكة الاستراتيجية بين منظومة مجلس التعاون الخليجي والمغرب سنة 2011.

وشهدت الرياض زيارات متواترة لقادة عدد من دول المغرب العربي، بدأت بوصول الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني إلى السعودية للقاء الملك سلمان بن عبدالعزيز، وهي ثاني دولة خليجية بعد الإمارات يزورها الرئيس الموريتاني منذ انتخابه في يونيو 2019.

زيارة تزامنت أيضا مع تنقل كل من الرئيس الجزائري المنتخب حديثا عبدالمجيد تبون ووفد مغربي برئاسة فؤاد عالي الهمة مستشار الملك محمد السادس إلى السعودية.

الرئيس الجزائري، عبدالمجيد تبون، اختار الرياض كأول وجهة له يزورها في إطار زيارة دولة، لثلاثة أيام التقى خلالها العاهل السعودي وولي عهده، الأمير محمد بن سلمان، في أول زيارة لرئيس جزائري منذ سنة 2000 وبعد سنوات من الفتور مع العرب.

ومن شأن هذه الزيارة أن ترمم شكل الواقع الليبي الذي تناوشته التدخلات الخارجية بما زعزع استقراره ومكّن لجماعات متشددة استقطبت ميليشيات خارجية وشكلت تهديدا على أمن جيرانه في مصر والجزائر، الأمر الذي حتم على المكون العربي أن يستعيد دوره في ليبيا ويرفد الجماعات الوطنية في مهمتها التاريخية لرفض الوجود الأجنبي المتمثل في عنجهية تركيا وتدخلها السافر في الواقع الليبي.

من جهتها أشارت تقارير إعلامية أن تزامن هذه الزيارات إلى الرياض، يخفي تحركا دبلوماسيا سعوديا يهدف إلى تقديم مبادرة مصالحة وتعاون بين هذه الدول في عدة ملفات إقليمية، وعن مؤشرات حول وجود مبادرة سعودية تهدف إلى تعزيز كتلة المغرب العربي والمساعدة في إيجاد حل لنزاع الصحراء المغربية.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

عُمان تضغط الانفاق لتخفيف انعكاسات كورونا

اقتصاد يدور في دوامة المتاعب

عظم انتشار وباء كورونا من حجم التركة الاقتصادية الثقيلة التي تعانيها سلطنة عمان في ظل أزمة مالية خانقة غذاها تراجع إيرادات النفط في ظل حرب الأسعار ما دفع البلد إلى الضغط على النفقات الحكومية.

مسقط - لجأت الحكومة العمانية إلى إقرار إجراءات تقشفية بتخفيض حجم النفقات الحكومية في محاولة منها لتخفيف آثار فايروس كورونا بفعل غياب موارد مالية احتياطية مما يجعل البلد حسب خبراء في صدارة المتضررين خصوصا مع تصنيفه في مستويات عالية المخاطر من طرف وكالات التصنيف الائتماني.

وأقرت وزارة المالية في السلطنة تقليص الموازنة المخصصة للوكالات الحكومية بنسبة خمسة في المئة في 2020.

ونسبت رويترز لمصدر بوزارة المالية قوله "إن القرار جاء استجابة للتحديات المالية التي تواجهها البلاد".

> انتشار فايروس كورونا وتهاوي أسعار النفط يزيدان الضغط على الخزانة العامة مما دفع إلى وضع اجراءات تقشف

ومن المتوقع أن تشهد سلطنة عمان عجزا متناميا هذا العام بسبب انخفاض أسعار النفط خاصة أنها منتج خليجي صغير للنفط مُصنفة عند مستوى عالي المخاطر من جانب وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية.

وجاء في منشور وزارة المالية الذي يرجع تاريخه إلى 12 مارس الماضي أنه استنادا لقرار الحكومة بخفض الميزانيات التي تم إقرارها للوكالات المدنية والعسكرية والأمنية لعام 2020 بنسبة 5 في المئة، فإن الوزارة تبلغ جميع الوكالات الحكومية بتنفيذ الخصم المذكور من الميزانية المعتمدة لكل جهاز.

وذكر المنشور أنه لن يتم توفير أي تمويل إضافي إذا لم تلتزم الوزارات بالميزانيات المعدلة

وطلبت الحكومة من الوكالات الحكومية مراجعة جميع جوانب الإنفاق حيث هوت أسعار النفط، الأسبوع الماضي، بعد انهيار اتفاق قيود الإنتاج بين منتجي النفط من أعضاء أوبك ومن خارجها مما قاد إلى حرب أسعار بين السعودية وروسيا.

ويرزح اقتصاد عمان تحت عبء مستويات عالية من الدين وهو عرضة لخطر التأثر بتقلبات أسعار الخام تحديدا التي تُضاف حاليا إلى توقعات التباطؤ الاقتصادي إقليميا وعالميا بسبب تفشي فايروس كورونا.

وحسب أحدث بيانات وزارة الصحة العمانية فقد بلغت الإصابات بفايروس كورونا نحو 24 إصابة وهي أعداد تتوقع منظمة الصحة العالمية تطورها في كافة البلدان المسجلة لإصابات إن لم يقع اعتماد إجراءات وقائية كبيرة لمنع انتقال العدوى.

وخفضت وكالتا التصنيف موديز وفيتش في شهر مارس الجاري تصنيف عمان ليدخل بدرجة أكبر في نطاق عالي المخاطر، وأشارت إلى استمرار التآكل في الوضع المالي الداخلي والخارجي.

وفي الشهر الماضي، قال سلطان عمان هيثم بن طارق إن الحكومة ستعكف على خفض الدين العام وإعادة هيكلة المؤسسات والشركات العامة لدعم الاقتصاد.

وقالت فيتش، الشهر الماضي، "نعتقد أن هناك فرصة حقيقية لتسريع الإصلاح المالي تحت حكم العاهل العماني الجديد، السلطان هيثم بن طارق، الذي أعطى أولوية لتقليص الدين".

وتوقعت عمان عجزا في الميزانية بنحو 2.5 مليار ريال عماني (6.50 مليار دولار) في عام 2020 وهذا يوازي عجزا ماليا بنحو 8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت ستاندرد آند بورز جلوبال للتصنيف الائتماني في تقرير إن عمان تخطط لتمويل حوالي 80 في المئة من العجز من خلال الاقتراض الخارجي والمحلي ولكن المشاكل الاقتصادية الناجمة عن تفشي فايروس كورونا قد تعقد هذه الخطط.

وذكرت مصادر هذا الشهر أن عمان تجري محادثات مع بنوك من أجل قرض بقيمة ملياري دولار وهي خطوة ربما تحميها جزئيا من تقلب أسواق السندات.

وزادت عائدات السندات الدولية لعمان المستحقة في 2048 بنحو أربع نقاط مئوية منذ انهيار محادثات أوبك. وضعف الريال العماني المرتبط بالدولار إلى مستويات تاريخية، الأسبوع الماضي، بعد تهاوي أسعار النفط.

ويرى محللون أن التوازنات المالية لعمان ستواجه صعوبات أكبر ضمن السياق الإقليمي المتوتر حيث كان شهد عام 2019 تباطؤا كبيرا في الاقتصاد العالمي تلاه اجتياح فايروس كورونا في العام الجاري وما عقب ذلك من أضرار كبيرة بنسق الإنتاج العالمي فيما يتوقع خبراء أن تواجه مسقط خيارات مالية صعبة في ظل وضعها المالي الحاد.

> 5
> في المئة نسبة تقليص النفقات العامة المخصصة للحكومة في موازنة 2020

وتعاني السلطنة من ضائقة مالية، بطيئة في تنفيذ الإصلاحات بعد انحدار أسعار النفط في منتصف عام 2014. وتزايد إقبالها على الاقتراض خلال السنوات الأخيرة الماضية.

كما أعطتها وكالات التصنيف الائتماني نظرة مستقبلية سلبية بسبب استبعاد إمكانية تحسن التوازنات المالية، الأمر الذي يرفع تكلفة اقتراضها من أسواق المال العالمية ويقلص قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية.

وكانت سلطنة عُمان قد فاجأت الأوساط الاقتصادية، العام الماضي، بزيادة الإنفاق في الموازنة إلى مستوى أعلى غير مكترثة للعجز الكبير الذي سيتم تسجيله، متجاهلة كل تحذيرات وكالات التصنيف الدولية من مخاطر تعرض اقتصادها للمشاكل في طريق تنفيذ برنامجها الإصلاحي.

وتغطي مسقط العجز، عادة، عن طريق السحب من الاحتياطيات المالية التي تنكمش.

ولكبح الخلل في التوازنات المالية حاولت السلطات تخفيف الضغوط بتعزيز الإيرادات غير النفطية، فيما تم فرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5 في المئة في أواخر العام 2019.

وتأجل فرض الضريبة لأسباب فنية ومخاوف من أن تضرّ بالنمو والاستثمار، ولكن ظلت أسعار النفط العامل الرئيسي الذي يؤثر على الإيرادات في جميع الأحوال.

والتحقت البحرين مع بداية العام الماضي بركب السعودية والإمارات اللتين حققتا مكاسب كبيرة في العام الأول من تطبيق الضريبة.

وسبق وعبرت الحكومة العمانية عن يأسها من الحصول على دعم خليجي لتخفيف أزماتها الاقتصادية، بتأكيد عدم وجود أي محادثات مع دول الخليج للحصول على مساعدات في ظل استمرار توقعات تراجع النمو الاقتصادي.

وتعاني السلطنة من دوامة أزمات اقتصادية وصعوبات في تنفيذ الإصلاحات في ظل تراجع مواردها المالية منذ منتصف عام 2014.

وتبدو الأزمات مرشحة للتفاقم في ظل وجود مؤشرات عن تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وكانت مسقط قد اقترضت في وقت سابق من العام الماضي 3 مليارات دولار من خلال إصدار سندات سيادية، لكنها تعاني من ارتفاع تكاليف الاقتراض.

وانعكس ارتفاع حجم الديون على ارتفاع أسعار الفائدة التي يطالب بها المقرضون الدوليون، والتي وصلت إلى مستويات حرجة.

وحاول الرئيس التنفيذي للبنك المركزي التقليل من حجم المخاوف بالقول إن العجز المالي يتراجع بفضل كبح الإنفاق.

وحاولت الحكومة سابقا الضغط على الإنفاق والحصول على بعض الأموال من الضرائب غير المباشرة.

وأكدت في محطات عديدة التزامها بربط الريال بالدولار، معتبرة أن ذلك يحقق الاستقرار حيث لا تعتزم إحداث خطط لتغيير السياسة النقدية في ما يتعلق بسعر الصرف.

ويقول محللون إن أسواق المال العالمية تخشى من تعرض سلطنة عمان لأزمة مشابهة للتي واجهتها البحرين في العام الماضي، حين ارتفعت تكلفة اقتراضها والمراهنات على فك ارتباط عملتها بالدولار.

السعودية تطبق آلية العمل عن بعد للمصارف

الرياض - صعدت السعودية في نسق إجراءاتها للتوقي من فايروس كورونا بتفعيل قرارات جديدة تسمح للموظفين بالمصارف بالعمل عن بعد بهدف تطويق الوباء والحدّ من انتشاره.

وقالت مؤسسة النقد العربي السعودي (المصرف المركزي) إنها طلبت من موظفيها تعليق العمل في المقر الرئيسي والأفرع، وتطبق إجراءات العمل عن بعد للمؤسسات المالية، باستثناء الوظائف الحرجة.

وقالت المؤسسة في بيان إن القرار يتماشى مع توجيه الحكومة بتعليق حضور الموظفين في كافة الجهات الحكومية، "عدا القطاعات الصحية والأمنية والعسكرية".

وقالت إنها "عملت على تفعيل خطة استمرارية الأعمال، لضمان عدم انقطاع خدمات نظم المدفوعات واستمرار عمل المنظومة المالية والمصرفية".

وحثت السعودية مواطنيها، الاثنين، على البقاء في منازلهم وقالت إنها تبحث تعليق العمل في القطاع الخاص بعد أن طبقت ذلك في القطاع العام عدا مجالي الصحة والأمن.

وأضافت مؤسسة النقد في البيان "تم التأكيد على المؤسسات المالية بأن يكون عمل الإدارات العامة والفروع بالحدّ الأدنى من الموظفين اللازم لاستمرار الأعمال مع مراعاة أن يتم تخصيص حدّ أدنى من الفروع لتقديم الخدمات الضرورية فقط التي لا يمكن تقديمها عبر القنوات الإلكترونية".

وأكدت المملكة تسجيل 133 حالة إصابة بفايروس كورونا المستجد حسب أحدث البيانات.

وأكد ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، الأحد، أن قمة مجموعة العشرين ستنسق العمل لمكافحة فايروس كورونا وتنسق الجهود لتخفيف أعبائه الاقتصادية.

وكان ولي العهد السعودي قد بحث خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، الجهود الدولية لمكافحة الفايروس.

وحسب وكالة الأنباء الرسمية فإن اجتماع قمة مجموعة العشرين المقبل والذي ستستضيفه السعودية سيعمل على إيجاد حلول طبية.

وللحدّ من انتشار الفايروس واحتوائه، قررت الحكومة السعودية تعليق العمل في جميع الدوائر الحكومية لمدة 16 يوما باستثناء القطاعات الصحية والأمنية والعسكرية ومركز الأمن الإلكتروني، ومنظومة التعليم عن بعد في قطاع التعليم.

ووجهت الحكومة السعودية بإغلاق الأسواق والمجمعات التجارية المغلقة والمفتوحة، عدا الصيدليات والأنشطة التموينية الغذائية بجانب إغلاق محلات الحلاقة الرجالية وصالونات التجميل النسائية.

وقررت منع التجمعات في الأماكن العامة المخصصة للتنزه، مثل الحدائق والشواطئ والمنتجعات والمخيمات والمتنزهات البرية وما في حكمها.

وأعلنت قرارات بالحدّ من وجود الجمهور والمستفيدين في الدوائر الحكومية من خلال تعزيز التعاملات الإلكترونية وتفعيل منصات تقديم الخدمات الإلكترونية عن بعد، في القطاعات الخدمية بالجهات الحكومية والخاصة كافة.

وقررت تقصير التعاملات التجارية مع الشركات ومندوبيها من خلال التواصل الإلكتروني والهاتفي قدر الإمكان.

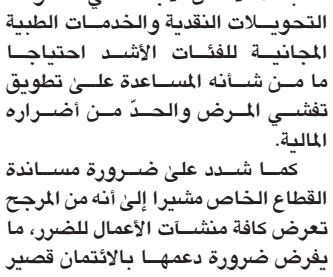

مؤسسة النقد العربي السعودي

> القرار يتماشى مع توجيه الحكومة بتعليق حضور الموظفين

وألزمت جميع الشركات والمؤسسات بتطبيق الحجر المنزلي لمدة 14 يوما من تاريخ القدوم لجميع العمالة الوافدة من خارج المملكة قبل الشروع في مباشرة أعمالهم، وكذلك من تظهر عليهم أعراض تنفسية من العمالة الموجودة خلال الوضع الراهن.

وأثر تفشي فايروس كورونا على الممارسات الدينية الإسلامية في الشرق الأوسط، حيث منعت الرياض مواطنيها وسكان المملكة الآخرين من أداء العمرة في مكة المكرمة.

البنك الدولي: خطط لخفضّ أخطار كورونا على الاقتصادات النامية

يتزايد القلق العالمي من أضرار فايروس كورونا على اقتصاد البلدان الضعيفة حيث يشكل غياب الموارد والبنية التحتية الصحية إشكالا كبيرا أمام مواجهة الوباء مما دفع البنك الدولي إلى وضع تدابير وخطط للحدّ من المخاطر الاقتصادية للوباء على هذه الدول.

واشنطن - باتت الدول النامية أكثر عرضة لمخاطر كورونا حيث لا تقوى أوضاعها المالية والاقتصادية الهشة على المواجهة مما يجبرها على السرعة ووضع خطط استباقية لدحر الخطر.

وأكد البنك الدولي في تقرير نشره أنه سيتعين على جميع البلدان في الأسابيع القادمة، حتى تلك التي لم تسجل حالة إصابة واحدة بالفايروس اتخاذ خطوات ملموسة على صعيد السياسات لحماية مواطنيها والحدّ من الأضرار على اقتصاداتها.

وشدد على أن على الحكومات تجنب اللجوء إلى السياسات الحمائية التي يمكن أن تفاقم الأزمات التي تواجه سلاسل القيمة العالمية وتزيد مستويات عدم اليقين المرتفعة بالفعل.

ودعا البنك حكومات الدول الضعيفة، إلى تجنب فرض قيود على الصادرات من الأغذية والمنتجات الطبية الضرورية، والعمل بدلا من ذلك معا لمساندة زيادة الإنتاج وضمان تدفق الموارد إلى حيث تشتد الحاجة إليها.

وأقر البنك الدولي بأن مواجهة هذه التحديات يتطلب تعاونا عالميا والإقبال على تشجيع منشآت الأعمال والحفاظ على مستويات أعلى من المخزون وتنويع الموردين من أجل إدارة المخاطر على أفضل ما يكون.

ودعا البنك إلى زيادة الإنفاق على الصحة: حيث أن أنظمة الصحة العامة ضعيفة، تعرض مواطنيها لتفشي العدوى سريعا بينهم مما يجبر الحكومات على ضرورة تعزيز الاستثمارات للتمكن من تسريع جهود العلاج والاحتواء.

ولفت التقرير إلى ضرورة تدعيم شبكات الأمان الاجتماعي خصوصا التحويلات النقدية والخدمات الطبية المجانية للفئات الأشد احتياجا ما من شأنه المساعدة على تطويق تفشي المرض والحدّ من أضراره المالية.

كما شدد على ضرورة مساندة القطاع الخاص مشيرا إلى أنه من المرجح تعرض كافة منشآت الأعمال للضرر، ما يفرض ضرورة دعمها بالائتمان قصير الأجل، والإعفاءات الضريبية المؤقتة أو الدعومات.

ودعا البنك الدولي البلدان النامية إلى تجنب الأزمات المناوئة لأسواق المال وذلك من الوقوف على أهبة الاستعداد للتحرك إزاء اضطراب حركة الأسواق المالية. حيث قد تحتاج هذه البنوك إلى تخفيض أسعار الفائدة وضخ السيولة لاستعادة الاستقرار المالي وتعزيز النمو.

الفقر يؤزم الوضع أكثر

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

التجارة الموازية عين رقابية على الحدود التونسية الليبية

الوضع السياسي والأمني يفرض على البلدين التغاضي على التهريب

يطرح تجاهل السلطات للمهرّبين تساؤلات عدّة داخل الأوساط التونسية لاسيما في ظل تردي الوضع الاقتصادي للبلاد الذي يتحمّل التهريب جزءا منه، ويعزز الشكوك في ما إذا كانت الدولة تعتمد على المهرّبين في رصد تحركات الإرهابيين بينها وبين ليبيا خاصة التي تشهد انفلاتا أمنيا منذ سنوات.

فشل خطط مكافحة التهريب

تونس - تكشف عمليات التهريب النشطة على كامل الشريط الحدودي بين تونس وليبيا والممتد على حوالي 500 كم، حجم الأضرار الاقتصادية للبلدين لكنها تسلّط الضوء على محاولات خفية للسيطرة على المخاطر الأمنية التي قد تهدد الجانبين، عبر مسالك التهريب والمهرّبين.

وبين تونس وليبيا حدود طويلة، أكثر من 80 في المئة منها صحراوية، تصعب مراقبتها والسيطرة عليها من قبل السلطات الأمنية للبلدين، وهي مناطق بكثافة سكّانية ضعيفة جدًا، مما يسهل عمليات التهريب خصوصا تجارة البشر والسلاح والمخدرات والعملات الأجنبية، التي تؤرق البلدين.

وقال الخبير الاقتصادي منجي المقدم في تصريح خاص للعرب إن "فايروس كورونا لا يخيف الإرهابيين والمهرّبين على حدّ السواء، حيث أنه على العكس تماما يمثّل فرصة لهم، وهو ما يفسّره فقدان عديد المواد الغذائية في الأسواق نظرا إلى تهريبها".

منجي المقدم

لا الإرهاب ولا كورونا يخيفان المهربين المتسللين عبر الحدود

وأضاف أن "هامش الأرباح بالنسبة للمهربين أصبح أكبر باعتبار استفحال المضاربة والاحتكار في الأسعار والإقبال الكثيف من الناس على المواد الغذائية والأدوات الصحية من منتجات التعقيم وغيرها، ما يدفع بالمهرّبين إلى استغلال الفرصة الظرفية لإنعاش تجارتهم".

وشدّد الخبير على أن المهرّبين والإرهابيين يدورون في نفس الفلك من الأضرار بالاقتصاد غير أن عامل الفراغ الحالي في الحدود لن يزيد الأوضاع إلا سوءا.

ويؤكد المتابعون لمسألة التهريب بين البلدين أنّ التجارة الموازية ساهمت في دخول عدد من الإرهابيين العائدين من بؤر التوتر إلى تونس، كما كشفت وزارة الداخلية التونسية في مرات عديدة عن مخازن للأسلحة، بعضها تحت الأرض، متأتية من عمليات التهريب عبر حدودها مع ليبيا.

ويجرّم القانون التونسي والليبي التهريب عبر الحدود حيث يفرض مرور كل العربات والشحنات على دوريات الجمارك، ولكن قلة الحضور الأمني على طول الشريط الحدودي وشبهات الفساد التي تحوم حول جهاز الجمارك تقلل من نجاح مهام حراسة الحدود.

وطالب العديد من النواب في تونس بضرورة احتواء التهريب وإدماجه في الاقتصاد الرسمي ما من شأنه تنمية الخزانة العامة للبلد، وتطويق التحرّكات غير القانونية للمهرّبين واستقطابهم إلى مربع الاقتصاد الرسمي.

وتغذّي الأوضاع الأمنية والسياسة غير المستقرة في الجانب الليبي، إضافة إلى غياب الهيكلة استفحال التهريب حيث أن هذه العمليات أدّت إلى الضغط على الاقتصاد التونسي لاسيما أنه يشمل بعض المنتجات المدعمة مثل السكر والمعجنات الغذائية والزيوت النباتية والحليب.

وأدى ذلك إلى ارتفاع أسعارها مقابل انتعاش السوق السوداء وإلى المزيد من توسيع حجم العجز في الموازنة نظرا إلى ارتفاع نفقات دعمها خلال الأعوام الأخيرة، في المقابل تمّ تسجيل فقدان أغلب المنتجات من السوق الرسمية بفعل احتكارها في مراكز تخزين معدّة للتهريب وفق بيانات حكومية.

ولم يسلم الجانب الليبي من تداعيات التهريب وخاصة ضمن قطاع المحروقات، إذ قدّرت شركة البريقة لتسويق النفط في أحد تقاريرها، كميات الوقود التي جرى ضبطها قبل تهريبها إلى دول الجوار، وفي مقدمتها تونس، بأكثر من 25 مليون لتر.

وكان رئيس لجنة أزمة الوقود والغاز المقال، ميلاد الهجرسي، أكّد خلال عام 2018 أن "نحو 40 في المئة من احتياج السوق المحلي التونسي يُجرى تغطيته من الوقود الليبي المهرّب". وتحدثت العديد من التقارير التي نشرت من الجانبين في السنوات القليلة الماضية عن خسائر اقتصادية كبيرة دفعت بالبلدين إلى اتخاذ قرارات ووضع مشاريع قوانين واتفاقيات لإنشاء مناطق للتبادل الحر للقضاء على التهريب.

ولكن خبراء يرون أن حكومات البلدين وخصوصا في ظلّ التقلبات السياسيّة والأمنيّة خيّرت التراخي وأحيانا الإبقاء على التهريب وتطويعه كذراع خفية لمراقبة النشاط الحدودي.

وتعمّقت هذه الظاهرة أكثر منذ 1988، حيث تضاعفت أنشطتها بعد أحداث ثورة يناير 2011 لانشغال البلدين بأوضاعهما السياسية والاجتماعية ما جعل الجانبين يغضان البصر عن عمليات تهريب عديدة.

وتعرّضت تونس مؤخرا لموجة من الانتقادات الشاسعة على خلفية فوز أحد كبار المهربين في الانتخابات التشريعية.

ورغم أنّ النائب الملقب بـ"كبير مهربي محافظة القصرين" الواقعة جنوب شرق تونس والبعيدة نسبيا عن الشريط الحدودي مع ليبيا، إلا أنّ وجوده تحت قبة البرلمان قد فتح مجالا لانتقاد تعامل السلطات التونسية مع قادة عمليات التهريب في البلاد، وتجاوزها لأنشطتهم غير القانونية.

وسبق واتهم نواب بالبرلمان التونسي العام الماضي شخصيات نافذة داخل جهاز الجمارك بالتهاون في مكافحة التهريب والسماح باستمرار نشاط المهرّبين مقابل مبالغ مالية أو حجز نسب من السلع.

ويوافق بعض المحللين هذه المقاربة معتبرين أن "الوضع السياسي والأمني يفرض على البلدين أن يتعمدا تسهيل عمليات التهريب الصغيرة مقابل بعض الامتيازات والأرباح كي تكون هذه العمليات فرصة للمراقبة ولمنع الخطر الداهم من تهريب الأسلحة والمخدرات والإرهابيين".

ويرى المحللون أن ما يدعم صحة هذه الفرضية هو أنّ المئات من صغار المهرّبين الذين يعيلون عائلات كثيرة غير مستعدين لإيقاف عملهم وأرباحهم من تجارة السلع المختلفة إذا ما شدد البلدان الرقابة الأمنية للشريط الحدودي، فيكون العمل تحت رقابة الدولة حلا لاستمرار رزقهم مقابل تقديم المعلومات والحراسة واستثمار ذلك في ما ينفع مصلحة البلاد.

ومن جانب آخر تستغل الجماعات المتشددة الأوضاع في البلدين وخاصة في الجانب الليبي غير المستقرّ أمنيا، لتقيم تحالفات مع بعض التجّار لتهريب الأسلحة إلى تونس واستعمالها في ما بعد ضدّ وحدات الأمن والجيش، فقد سجّلت السلطات عديد العمليات الخاصة بتهريب الأسلحة والمخدرات عبر المنافذ الحدودية الرابطة بين تونس وليبيا.

وتمكّنت حرس الحدود التونسية بتطاوين مؤخرا من إحباط محاولة تهريب حوالي 149 بندقية صيد ونحو 110 كيلوغرامات من الفضة.

وتجبر هذه العمليات المتكررة سلطات البلدين على مزيد مراقبة مسالك التهريب "التقليدية" في مقابل ضمان الحماية من توغل الجماعات الإسلامية المتشددة وتمكّنها من بث الفوضى في البلدين.

ويخوض القائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر منذ سنوات حربا للقضاء على الإرهابيين من الميليشيات المدعومة من حكومة الوفاق، خصوصا مع تدفقهم بأعداد كبيرة مؤخرا وبتشجيع تركي، ما جعل الوضع على الحدود أكثر صعوبة بالنسبة لتونس وليبيا.

كما أن البلد غير مستعد لاستقبال أعداد أخرى من الجهاديين التونسيين الفارّين من جبال الشعانبي (محافظة القصرين) ومن مواجهاتهم المستمرة مع الأمن التونسي، لذلك فإن فسح المجال أمام مهرّبي السلع والبنزين يبدو حلا مساعدا لمواجهة خطر الجهاديين.

كورونا تشل الاقتصاد الجزائري المتعثر

الحكومة تضطر إلى استنزاف الاحتياطات المالية لمواجهة تداعيات الوباء

عمقت أزمة انتشار فايروس كورونا التحديات التي يواجهها الاقتصاد الجزائري، الذي يعاني أصلا من أزمات لا حصر لها، في ظل التراجع الحاد في إيرادات صادرات النفط ومخلفات عقود من الفساد والبيروقراطية التي قوضت أركان الاقتصاد.

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - وقعت الجزائر في دوامة الشلل الاقتصادي جراء تداعيات فايروس كورونا مما أثار حالة من الذعر والهلع بين صفوف المواطنين وأرغم أغلبهم على ملازمة المنازل، وهو ما أثر على المردود البشري للشركات والخدمات وما ترتب على ذلك من ضرر في النشاط الاقتصادي.

وفقدت الجزائر نصف مداخيلها من العملة الصعبة خلال الأيام القليلة الماضية، بسبب تهاوي أسعار النفط في الأسواق العالمية، تحت ضغط جائحة كورونا، وهو ما وضع الحكومة في مأزق جديد تجاه الجبهتين الاجتماعية والاقتصادية التي تهدد بانفجار وشيك، ينضاف إلى أزمة الاحتجاجات السياسية المشتعلة في البلاد منذ أكثر من عام.

وتوقع خبراء أن تتعدى مداخيل الخزينة الجزائرية من العملة الصعبة إلى ما دون الـ30 مليار دولار، في ظل تهاوي أسعار النفط في الأسواق العالمية، لاسيما وأنه يشكل مصدر الدخل الوحيد للبلاد.

وقال الخبير الاقتصادي عبدالرحمن مبتول، إن "الاقتصاد الجزائري، سيكون أكثر عرضة للضرر من التداعيات التي أفرزتها جائحة كورونا، والاهتزازات التي تشهدها أسواق النفط في الآونة الأخيرة، على اعتبار أنه مصدر الدخل الوحيد للبلاد".

وأضاف "إن التوقعات تذهب إلى أقل من ثلاثين مليار دولار، وهو ما يمثل نصف حاجة البلاد لتغطية الواردات والخدمات التي تناهز سقف الـ60 مليار دولار، وهو ما يضطر الحكومة إلى اللجوء القسري إلى رصيد النقد الأجنبي الذي دخل هو الآخر مرحلة حرجة بعدما بلغ 60 مليار دولار، مقابل غياب مؤشرات تنويع مصادر الدخل القومي".

وتتوجه الحكومة إلى إصدار قانون مالية تكميلي في غضون الأشهر القليلة القادمة، في خطوة تهدف إلى اتخاذ المزيد من التدابير التقشفية والبحث عن مصادر جديدة لتمويل الخزينة العامة، المتأثرة بتقلص مداخيل الجباية عن إيرادات النفط، وحتى حظر استيراد البعض من المواد الاستهلاكية، وتجميد استثمارات حكومية إلى أجل آخر.

وتعكس الحالة المضطربة لبورصة "بور سعيد" بوسط العاصمة للاتجار في العملة الصعبة، حالة الارتباك المالي والاقتصادي الذي يضرب البلاد في الأسابيع الأخيرة.

ورغم طابعها غير الرسمي، إلا أنها تمثل مؤشرا على الحركة المالية والتجارية بالبلاد، وأظهرت معاينة ميدانية لـ"العرب" داخل السوق المذكورة، الانهيار اللافت لأسعار العملة الصعبة وحالة الركود في البيع والشراء، وحتى الغموض في الأفق.

وأرجع أحد التجار الوضع المرتبك في السوق إلى الأوضاع المضطربة في حركة رؤوس الأموال، ودخول تدابير حظر السفر إلى العديد من الدول الأوروبية وتراجع الحركة التجارية مع تركيا والصين.

وأشار إلى أن الكثير من التجار تكبدوا خسائر فادحة خلال الأسابيع الأخيرة، بسبب تهاوي الأسعار إلى نحو 10 في المئة من القيمة المتداولة في السابق، وأن السوق تشهد حالة ركود تام بسبب تقلص النشاط التجاري نظير تفشي وباء كورونا في العالم، وحظر السفر إلى عدد من الدول الأوروبية القريبة كفرنسا وإسبانيا وإيطاليا.

المتاعب لا تنتهي

وتبحث الحكومة عن عقد اجتماعي واقتصادي وسياسي بين جميع النخب الفاعلة، من أجل مواجهة المرحلة وحماية الاقتصاد المحلي من الانهيار، في التداعيات المؤملة لمرض كورونا، ولخلافات أعضاء ما يعرف بمنظمة "أوبك +"، حول أسعار النفط.

وأوضح الخبير الاقتصادي، إسماعيل لالماس، أن "الأوضاع الاقتصادية خطيرة في البلاد نتيجة المعطيات الجديدة، وأن جميع الحلول والبدائل ستكون مؤلمة، ولذلك فإن المسألة تتطلب عقدا قويا بين النخب والمؤسسات الرسمية، وهو أمر غير متاح حاليا، بسبب القطيعة المستشرية بين الشارع الجزائري والسلطة".

وشدد على أن الذهاب إلى مقاربة اقتصادية شاملة تنهي خيار الريع النفطي، يتوجب إصلاحات سياسية شاملة قبل ذلك، ومن غير المعقول التوجه إلى رؤية اقتصادية جديدة بآليات ووجوه قديمة لا تحوز أي مصداقية في الشارع، وأن الفساد المستشري لا يمكن القضاء عليه أو حتى التقليص من حدته بالمنظومة القائمة.

وقدر أستاذ الاقتصاد والمستشار السابق في رئاسة الجمهورية عبدالرحمن مبتول، قيمة الأموال المهربة من الجزائر إلى الخارج في غضون العشريتين الأخيرتين بنحو 180 مليار دولار، استنادا على تضخيم فواتير الاستيراد بنحو 20 في المئة فقط. وسبق وصرح رئيس الوزراء الجزائري عبدالعزيز جراد بأن مخطط عمل حكومته يعتزم إرساء قواعد اقتصادية جديدة، تقوم على ثلاثة محاور، أولها تطوير الموارد البشرية ويشمل إعادة بناء المنظومة الصحية، وإعادة بناء المدرسة والجامعة، وثانيا التحول الاقتصادي من خلال التركيز والاعتماد على الطاقات المتجددة، ثم الاقتصاد الرقمي والمعرفة كمحور ثالث.

عبدالرحمن مبتول

الاقتصاد الجزائري سوف يكون عرضة لأضرار كبيرة

وأكد جراد أن حكومته "تملك رؤية واضحة ومقاربة براغماتية وواقعية لمواجهة الأزمة"، وتعهد برفع القيود عن الاستثمارات الوطنية والأجنبية، وعدم الالتزام بقاعدة 49/51 في المئة إلا في ما يتعلق بالقطاعات الاستراتيجية، وهي القاعدة التي كانت مصدر نفور لمستثمرين أجانب، بينما تمسكت بها الحكومات السابقة بدعوى الحفاظ على السيادة الوطنية.

وكانت السلطة الجزائرية قد راجعت المنظومة التشريعية للمحروقات والاستثمارات، بوضع حوافز جديدة للرأس المال الأجنبي، إلا أن عدم الاستقرار السياسي في البلاد أطال من عمر الترقب، قبل أن تدخل تداعيات جائحة كورونا على الخط وتهوي بكل التوقعات والآمال في النهوض بالاقتصاد المحلي.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

العرب أمام تحدي غول الفساد المتضخم يوما بعد آخر

غياب الرقابة وراء استفحال ظاهرة الفساد والمعاملات الرقمية كفيلة بتقويضها من المنبت

تعمّق أنماط الفساد متعدد الأبعاد من معاناة المواطنين في المنطقة العربية، وتقوّض فرص التنمية المستدامة التي تلبي حاجات الأفراد الأساسية، وتنال من جودة الحياة، وتزيد مؤشرات السخط الشعبي، ما يفرض تحديات كبيرة على الحكومات، التي من المفترض أن تتسلح بكل الأدوات لمواجهتها قبل أن يصبح الفساد وباء يصعب علاجه وتتعثر خطوات القضاء عليه، ومن ضمن أبرز الحلول الناجعة لمحاربته الالتجاء للخدمات الرقمية.

محمد حماد
كاتب مصري

بالإمكان مقاومة الفساد بالتكنولوجيا

القاهرة - حولت المظاهرات التي اندلعت منذ بضعة أشهر في كل من العراق ولبنان، دفة المشاغل السياسية إلى الناحية الاقتصادية، عندما تمسك المتظاهرون بمكافحة الفساد في بلديهما، ومحاكمة الطبقة الحاكمة التي نهبت أموال البلاد، وانصبت غالبية الشعارات في هذا الاتجاه، ولم تتخل عنه، على الرغم من تعرضها لعمليات قمع ممنهجة.

وشكل شعار مكافحة الفساد التحدي الكبير بالنسبة للمسؤولين الجدد في كلا البلدين، فلم يعد الصمت على التجاوزات الاقتصادية مسموحا، وبثت تجارب العراق ولبنان في مكافحة الفساد ومساعيهما في تطويقه، الأمل في شعوب الدول العربية المجاورة في إمكانية محاربة هذه الظاهرة جديا، وما سينجم عن ذلك من انتعاش اقتصادي واستقرار اجتماعي.

وعلى رغم الآمال التي أحيتها مظاهرات لبنان والعراق، حيث كان الفساد أحد أبرز الأسباب التي دفعت إلى التظاهر بشكل غير مسبوق ضد الطبقة السياسية، إلا أن هناك شكوكا في القدرة على القضاء عليه بشكل نهائي.

وفي مصر، لا تخفي فتحية عبدالحميد، انبهارها بالمشروعات التي شرعت في تنفيذها الحكومة المصرية في مدن مختلفة، الآونة الأخيرة، إلا أنها في المقابل تتوجس من أن تطالها شبهات فساد وبالتالي عرقلتها والتوقف عنها بعد فترة قصيرة، وبالتالي يضيع حلمها في أن "يشب أولادها في بيئة تنموية مناسبة".

وتخشى السيدة المصرية التي تبلغ من العمر خمسين عاما، أن يتواصل ميراث الفساد وينخر في المشروعات الجديدة، فخبرتها السابقة تؤكد لها عدم الثقة في الجهاز الإداري للدولة، فكثر حالات الفساد التي يتم الإعلان عنها تشير إلى أنه مستشر بالبلد.

حسن الخولي

تفاقم الفساد عربيا لارتفاع عدد السكان ونقص الخدمات

جمال بيومي

الإصلاحات تبدأ من الأسرة ونظام تعليمي ناجع

وتقول فتحية، وهي أم لثلاثة أبناء، لـ"العرب"، إن " قلقها ينبع من تغلغل الفاسدين ونجاحهم في خلق شبكة مصالح واسعة، جعلت من الفساد مؤسسة في حد ذاتها".

ويؤكد كلام السيدة المصرية، رغم بساطته، أن المشروعات الطموحة من الضروري أن تصاحبها خطط محكمة لمكافحة الفساد تمنع انتشاره وتوقف تمدده، على أن تتخذ الحكومة إجراءات صارمة، وتستفيد من معطيات التكنولوجيا الرقمية في تحويل المعاملات من العالم الافتراضي إلى الواقعي، فتحويل المعاملات من الطرق التقليدية إلى الرقمية يعد من الحلول الفعالة لمقاومة الفساد.

ويمثل هذا البعد أحد التحديات المهمة التي بالإمكان تطبيقها أن يتجاوز الكثير من العقبات التي أرهقت ميزانيات دولة مثل مصر، وغيرها من الدول التي لم تستطع تعميم التكنولوجيا الرقمية من المعاملات مبكرا، وهي واحدة من الأدوات التي تلجأ إليها بعض الدول للقضاء على الفساد.

ولا يزال استشراء الفساد في المنطقة العربية عقبة، تؤرق الكثير من المواطنين وتزيد الاستياء الشعبي، فمؤشراته باتت في تصاعد مستمر، على الرغم من المطالبات المتواصلة برفع سقف الحريات التي تمثل قيدا ورقيبا مهمّا ضد انتشاره.

خدمات رقمية

يرتبط الفساد دائما بطبيعة الإصلاحات التي تطبقها الحكومات والقدرة الفائقة على رقمنة المعاملات، فكلما كانت الخدمات رقمية مرتفعة تراجعت معها معدلات الفساد، لأنها تقمعه من المنبع، وتتمكن من تقويضه قبل أن يتحول إلى ظاهرة في المؤسسة أو المكان الذي ينتشر فيه.

وتتراجع مؤشرات الفساد دائما في الدول التي قطعت شوطا كبيرا في تقديم الخدمات لمواطنيها إلكترونيا، لذلك تجد دول الخليج العربي خارج حسابات منظمة الشفافية الدولية والتي تعني بإصدار مؤشرات الفساد.

وتتصاعد وتيرة المؤشرات السلبية في باقي الدول العربية التي تحتاج إلى مراجعة دقيقة تضمن من خلالها تجفيف الفساد، ومواجهة المرتشين الذين يستنزفون ثروات الأفراد مقابل الإيهام بإنهاء الخدمات في سهولة ويسر، إلى درجة أن دفع الرشوة بات أسلوب حياة في بعض الدول.

ويتخذ الفساد أشكالا مختلفة، وقد لا يقتصر على أداء وقرارات السياسيين، بل يمتد ليشمل مقدمي الخدمات للمواطنين في شتى المجالات، الذين يستغلون جهل طالب الخدمة بما تتيحه الدولة من إجراءات تيسّر عليه مشقة التعامل المباشر مع مقدم الخدمة.

وعدد الباروميتر العربي لمواجهة الفساد الذي يصدره البنك الدولي أشكالا لتطور معالم الفساد في المنطقة العربية، فيما سجل مؤشر الحصول على الوظائف نظير دفع مقابل وعبر الواسطة نحو 88 في المئة من حجم الفرص المتاحة.

وتفاقمت أوضاع الفساد في عدد من المؤسسات الرسمية، ما زاد من تجذر أوضاعه وتردي جودة الخدمات، الأمر الذي دفع المسؤولين في عدد كبير من الدول إلى الإقرار بحقيقة الفساد.

ووفق الباروميتر فإن 84 في المئة من المسؤولين في دول عربية معروفة بانتشار الفساد فيها، أقروا بتفشي الفساد في المؤسسات الحكومية العام الماضي، مقارنة بنحو 78 في المئة قبل عشر سنوات.

وزاد سوء الأوضاع الاقتصادية من انتشار معدلات الفساد سعيا لتعويض ما أنفق من الجيوب، لمواجهة الخدمات المتردية، فالنظام التعليمي مترهل نموذجا، حيث يتجاوز معدل السخط على النظام التعليمي في المنطقة حاجز 60 في المئة، ودفع أكثر من 42 في المئة من السكان رشوة من أجل الحصول على تعليم أفضل.

وتتفاقم أوضاع الرشوة في قطاع الرعاية الصحية، فسوء حالة الخدمات يعد برهانا أمام الجميع، ودفع الرشاوى من أجل الحصول على جودة مميزة لم يعد خافيا، فطالب الخدمة قد يضطر تحت آلام المرض إلى اللجوء للفساد، الأمر الذي يعدّ بيئة خصبة لانتعاشه.

ولم يحظ مؤشر قبول الخدمات الصحية، إلا بنحو 38 في المئة على الأكثر، كما تصاعدت المعاناة في مناطق الصراعات الملتهبة، خاصة اليمن وسوريا وليبيا.

ورغم قيام بعض الدول بتبني نظم صحية مثل التأمين الطبي الشامل، إلا أن تطبيقه على مراحل يعني استمرار المعاناة في دولة مثل مصر، إلى حين تغطية كافة أنحاء البلاد في نصف العقد الثالث من الألفية الحالية.

وتتجذر مشكلات الفساد بشكل كبير في منظومة مواجهة القوة البشرية وطاقات الشباب من أجل توفير الوظائف اللازمة في بعض الدول العربية.

ويساور البعض قلق شديد بشأن خفوت الاقتصاد وقلة فرص العمل الجديدة، مما زاد من ثقة الجماهير في قدرة الحكومات بل وسعيها نحو حل تلك المشكلة التي ترتبط بجودة الحياة، وانخفض مؤشر الرضا عن الحكومات في تلك الإشكالية من 25 في المئة قبل عشر سنوات إلى نحو 18 في المئة حاليا.

وكانت نسبة من صرحوا بفاعلية حكوماتهم في توفير وظائف منخفضة في لبنان والعراق، فلم تتجاوز 4 في المئة و6 في المئة على التوالي.

ويشير حسن الخولي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس في القاهرة، إلى أن "الفساد ظاهرة عالمية، فالنفس البشرية واحدة في كل مكان تقبع فيها نوازع الطمع والخير والشر والميل لأخذ حقوق الآخرين، لكن تختلف نسب الفساد من مجتمع إلى آخر، فالمجتمع الذي يتمتع أفراده بالتربية والسلوك القويم والأخلاق تقل فيه معدلات الفساد.

> لا يزال استشراء الفساد في المنطقة العربية عقبة تؤرق كثيرين من المواطنين وتزيد الاستياء الشعبي، فمؤشراته باتت في تصاعد مستمر

وأضاف لـ"العرب" أن "المتحكم الأول في ظاهرة الفساد هي مجموعة القيم النبيلة الموجودة داخل الإنسان وحوله بالمجتمع، فكلما كان نسق القيم قويا ومتماسكا وصارما كلما زاد الانضباط في السلوك وتراجع الفساد".

أما في حال ضعف القيم، فيباح معه كل عيب، بدءا من سوء السلوك وزيادة الطمع وعدم التورع عن ارتكاب جرائم تندرج في إطار الفساد، كالسرقة ونهب حقوق الآخرين والوقوع في محرمات شرعية وقانونية.

وأرجع الخولي تزايد ظاهرة الفساد في الدول العربية إلى "ارتفاع عدد السكان، مقابل عدم زيادة الموارد والحاجات المشبعة بنفس المعدل، ومن ثم زاد التكالب على الفرص المتاحة، فالفرد يسعى بأي وسيلة لإشباع حاجاته ومصالحه الشخصية بطرق شرعية أو غير شرعية".

غياب الرقابة

لم يعد وجود الأجهزة الرقابية وحده كافيا لردع الفساد، بل يجب أن يكون هناك وازع في نفس الإنسان لتوجيهه إلى الخير، وهو ما ذكره ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي منذ نحو 700 عام، إذا لم يكن لدى الإنسان وازع داخلي يردعه عن المحرمات فلا بد من ردعه من جانب السلطان، والمقصود بالسلطان هنا كافة الأجهزة الرقابية.

وتتطلب مواجهة الفساد توعية مستمرة، ورغم هذا الدور إلا أن عمليات السيطرة عليه تكاد تكون مستحيلة، لكن من شأنها حصره أو عدم توسيع نطاقه، ولا يمكن أن يتم إغفال البرامج المتعددة في الدول العربية بما تملكه من وسائل إعلام ومؤسسات دينية ومنظمات مجتمع مدني وفي والنوادي، إلا أن تجذر الظاهرة يحتاج المزيد.

يرى جمال بيومي، أمين عام اتحاد المستثمرين العرب، أن مواجهة الفساد تتم بطريقتين، الأولى طويلة الأجل وتبدأ منذ الطفولة وهي الناجزة من خلال التعليم في المدارس وغرس الأخلاق والدين في نفوسهم، والثانية من خلال الأجهزة الرقابية ولكنها لا تكتشف الفساد إلا بعد وقوعه.

وأوضح لـ"العرب" أن الفساد المالي ينتشر عالميا وليس في بعض الدول العربية فقط، وبالتالي فإن مستوى الرفاهية لا يؤثر على الفساد، فالذي لا يرضى بالقليل لن يكفيه الكثير، لأن صفات الطمع وغياب الوازع الديني لن يثنياه عن هدفه".

وأشار إلى أن "هناك اتجاها عالميا واتفاقيات بين الدول لمحاربة الفساد وكل أشكال الجريمة المنظمة من الرشوة والفساد وغسل الأموال وتهريب المخدرات والهجرة غير المشروعة".

وتتحرك الدول العربية لمحاربة الفساد بشكل كبير منها الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، والتي أقرها مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب عام 2010، لكنها لم تدخل حيز التطبيق إلا العام الماضي.

ورغم الجهود المبذولة على صعيد الحكومات، إلا أن التحديات لا تزال مستمرة ونظرة المجتمعات العربية لا تزال سلبية حول أداء حكوماتها فعمليات التشغيل والمساواة في الحصول على فرص عمل، تكتنفها المحسوبية والواسطة، حيث تؤدي هذه المظاهر إلى القفز فوق معيار الكفاءة والإجراءات الرسمية، وقد بات ذلك أمرا شائعا.

وتقدم تقييمات البنك الدولي تفسيرا للسبب، حيث يتفق كل أربعة من بين عشرة مواطنين عرب على أن حكوماتهم تفعل كل ما في وسعها لتقديم الخدمات الضرورية، في حين يعتقد الربع تقريبا أن الزعماء السياسيين مهتمون بتلبية احتياجات المواطنين.

وما يمكن استنتاجه، أن التصدي الحقيقي للفساد لا يعتبر خطوة ضرورية لتلبية مطالب المحتجين فحسب، لكنه يضمن كذلك تحسين نوعية الحوكمة والإدارة العامة لصالح المواطنين في جميع أنحاء المنطقة، خاصة بعد أن رصدت مؤشرات دولية أن المواطنين العرب ضاقوا به ذرعا بعد استشراء وتغلل هذه الظاهرة في مجتمعاتهم.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

الإخوان.. تاريخ من تسخير الأوبئة للنيل من النظام المصري

خطاب إخواني يشيع فزعا جماعيا ويشكك في قدرة الدولة

العداء التاريخي الذي تكنه جماعة الإخوان للدولة يمكن تلمسه من خلال محطات كثيرة، لم تر فيها الجماعة ضيرا في الخلط بين النظام والوطن، ولم تتردد في استغلال أي حدث أو صعوبة لضرب النظام الذي تعاديه. ولذلك لم يكن مستغربا أن تتسارع الحملات الإخوانية في مصر من أجل إشاعة حالة فزع جماعي لدى المواطنين من فايروس كورونا، ثم التشكيك في قدرة الدولة على تخطي الأزمات.

عداء للدولة لا يتوقف

عبدالجليل الشرنوبي
كاتب مصري

القاهرة – لا يمكن اعتبار استثمار جماعة الإخوان المسلمين لانتشار فايروس كورونا، بهدف الضغط على الدولة المصرية هو النموذج الأول لاستثمار التنظيم للكوارث والأزمات، فلقد كان كاتب هذه السطور قبل استقالته من التنظيم في مايو 2011، عضوا مختصا بالإعلام في لجنة الأزمة التي تشكلت في أعقاب انتشار فايرس أنفلونزا الطيور عام 2006، ثم أنفلونزا الخنازير في العام 2008، وكان يُشرف عليها أمين عام التنظيم وقتها محمود عزّت، ونائب المرشد الهارب حاليا، وللتاريخ فإن قدرتي على فهم حقيقة هذه اللجنة لم تكن واضحة وقتها، لأن عزّت لم يكن القيادي الذي يسعى لتصدر شأن عام، بل كان من حراس هيكل التنظيم الداخلي.

غير أن قراءة المشهد التنظيمي بعد الخروج منه، باتت تشير إلى أن الإخوان صدّروا أمين عام التنظيم بصفتين الأولى العلمية، أستاذ علم الكائنات الدقيقة والفايروسات، والثانية التنظيمية، بحيث تتيح له الأخيرة تحريك قواعد التنظيم الجغرافية والفنية لنشر الذعر وعدم الثقة في نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، بينما تُخول الصفة الأولى للتنظيم تقديم نفسه للغرب والخارج باعتباره يملك من الجهوزية لإدارة الأزمات ما لا تملكه الدولة المصرية.

> التنظيم الإخواني دشن حملة ظاهرها مواجهة خطر الوباء، وباطنها استثمار الحدث بهدف كسر حاجز الثقة في إدارة الدولة

لهذا كان التكليف التنظيمي الموجه هو تخصيص قسم على موقع التنظيم الرسمي الذي كنت رئيسا لتحريره لاستقبال التجارب والاقتراحات، بحيث يتم تجميعها وتصنيفها إلى أقسام. وتم تعميم الإجراء وقتها على كل مواقع التنظيم الفرعية بالمحافظات، وكذا بمكاتب نواب الإخوان في برلمان عام 2005، والذين بلغ عددهم 88 عضوا، وتعقب ذلك عملية تجميع مركزية للمعلومات والبيانات الواردة من كل الجمهورية، ورفعها إلى لجنة الأزمة التي يديرها محمود عزت، ويتشارك في عضويتها عدد من أعضاء مكتب الإرشاد.

لقد كُلفت من إدارة التنظيم بالإعداد لعدد من المؤتمرات الصحافية، كان أولها في أحد أكبر فنادق القاهرة المطلة على النيل، في حين تقرر أن يكون الثاني بمقر مكتب الإرشاد بالمنيل في 6 مارس 2006، بعدما تنبهت السلطات الأمنية متأخرا لخطورة المؤتمر الأول.

فضح خطاب المتحدثين هدف الإخوان من المتاجرة بالكوارث التي يمكن أن تهدد مصر، وتحويلها إلى موسم رواج تنظيمي تؤكد الجماعة عبره حضورها وتبث سموم الفتنة بين جموع المواطنين، وهو ما عبّرت عنه إبان أزمة أنفلونزا الطيور، كلمة القيادي سامي طه عضو مجلس نقابة الأطباء البيطريين، والتي اتهم فيها الحكومة بأنها ارتكبت العديد من الأخطاء في التعامل مع كارثة مرض أنفلونزا الطيور في البلاد.

أكد الإخوان أن الجهود التي بذلها قطاع البيطرة داخل الإخوان والمؤسسات الاجتماعية الأخرى تفوق ما قامت به الدولة والمواطنون لاحتواء آثار هذا المرض.

حرصت قيادات التنظيم في مؤتمرها بمقر مكتب الإرشاد بمنيل الروضة يوم 6 مارس 2006، على إبراز دعم الشعب في مواجهة الكوارث التي لا تعبأ بها الحكومة، وهو ما كان سببا في بطش النظام بها.

تؤكد هذه النماذج أن خطاب الفزع التنظيمي، قادر حال تكامل حركة أذرعه الإعلامية العامة مع القاعدة المجتمعية على إشاعة حالة من الفزع العام لدى عموم المواطنين، وتتعانق معها خطابات تسفيه لقدرات الإدارة على مواجهة الكوارث.

استبق الإخوان تسليط الضوء على فايروس كورونا، إذ شهد شهر مايو من العام 2014، حملة تنظيمية تؤكد انتشار المرض في مصر، كان ذلك بالتزامن مع الإعلان عن الاشتباه في حالات إصابة بكورونا في السعودية، وهو ما ارتآه التنظيم وقتها فرصة مواتية للنيل من نظامي الحكم في القاهرة والرياض، الأمر الذي حمل تكليفا إلى وسائل الإعلام التنظيمية الرسمية واللجان الإلكترونية المنتشرة في شعب التنظيم بالقطر المصري، يطالبها بالتسويق لانتشار المرض في مصر وسط تكتم شديد، وكان الهدف نشر الفزع باسم كورونا قبيل تنصيب الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيسا للجمهورية.

بدأت حملة الإخوان بالمنطقة المركزية القاهرة، عبر ما عنوانه "إصابة طباخ بفندق شهير على النيل بفايروس كورونا"، ما يسوق لمخاطر الوباء المحتمل، ويمثّل رسالة تحذيرية لقطاع السياحة الذي كان يعاني كسادا كبيرا حينها، وما يؤكد ذلك محطة الشائعات التالية.

الآن عادت الآلة الإعلامية التابعة للإخوان لتروّج على نطاق واسع لانتشار الوباء في مصر، مستغلة بعض الأرقام المغلوطة التي نشرتها بعض الصحف الغربية، ومتجاهلة تماما الأرقام التي أعلنتها وزارة الصحة المصرية بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية.

بعد مرور ست سنوات على الحملة الأولى، عاود كورونا الظهور في الصين، وتصاعدت حالة الاستنفار العالمي في مواجهته مع توالي الأخبار عن الوفيات في دول مختلفة، واشتباه بإصابات أو حسم له في عدد من دول العالم، الأمر الذي دفع الإخوان إلى إعادة فتح ملف استثمار الأوبئة من جديد، ليكونوا أوّل من يعلن عن وصوله إلى مصر، مع التأكيد أن ذلك يتم وسط تكتم إعلامي ورسمي عالي المستوى.

تؤكد المصادر التنظيمية أنه، وبمجرد بدء انتشار فايروس كورونا، دشن التنظيم الإخواني حملة ظاهرها مواجهة خطر تفشي الوباء، وباطنها استثمار الحدث بهدف إحداث خلخلة في صفوف المواطنين، وكسر حاجز الثقة في إدارة الدولة، ولا يتوقف استثمار تفشي الوباء عالميا عند حدود مصر، بل تجاوزها إلى استهداف مباشر للدول ذات الخصومة المباشرة مع التنظيم.

أما بخصوص مصر، فبحسب المصادر التي تحدثت مع كاتب هذه السطور، وضع التنظيم إطارا عاما حاكما لاستخدام فايروس كورونا، كسلاح إعلامي ضاغط على وعي المواطنين، وكونه أداة للتشكيك في قدرة الدولة على مواجهة الأخطار المتوقعة حال تفشي الفايروس، وتوصي الحملة التنظيمية بأن يتم الربط بين تتابع الأوبئة وانتشارها وبين تصرفات الحكومة.

> خطاب الفزع التنظيمي قادر، حال تكامل حركة أذرعه الإعلامية مع القاعدة المجتمعية، على إشاعة الخوف لدى المواطنين

تشير المعلومات إلى أن التنظيم الإخواني يدير حملاته لنشر الفزع باسم كورونا متجاوزا أذرعه الإعلامية التقليدية، إذ عممت المكاتب الإدارية للمحافظات المصرية تكليفا على كل الشُعب، والشعبة هي أصغر وحدة جغرافية بالتنظيم وتماثل الحي في التقسيمات الإدارية، ويطالب التكليف التنظيمي بتشكيل فريقين للسوشيال ميديا بكل شعبة لا يقل عن 5 إخوة مع 5 أخوات للعمل بالمضامين اليومية.

ما يعني أن أصغر وحدات التنظيم الجغرافية بدأت في تشكيل فريقين من الذكور والإناث عددهما الأدنى 10 عناصر، بينما يمكن أن يزيد ليستوعب كل أعضاء الوحدات التنظيمية، وتصلهم عبر البريد الإلكتروني مضامين صاغها التنظيم، ليقوم كل فريق بتسويقها في نطاقه الإلكتروني.

ولا يتوقف هذا التسويق عند حد الفعل الإلكتروني، إذ تؤكد خطة الحملة الإخوانية ضرورة أن يتم الربط بين التسويق لمضامين الحملة الخاصة باستثمار انتشار فايروس كورونا، وبين الفساد والتخلف في مصر.

وتتم متابعة الأرقام المتزايدة عبر جدول أسبوعي للتأكد من تنفيذ القواعد التنظيمية، وعادة ما تكون دوائره هي الدوائر الطبيعية لحركة الأعضاء، فيما يركز التنظيم على الحوار المباشر والتفصيلي أسبوعيا مع عشرة أفراد من عموم المئة الذين تم استهدافهم وتفاعلوا مع حوار العضو التنظيمي، ليتم ترقيتهم إلى "الربط العام"، والمقصود بهم من تلقوا الأفكار التنظيمية وتفاعلوا معها، ويمكن تطوير العلاقة معهم ليخضعوا تدريجيا لبرامج التجنيد.

متشددون شيعة يقتحمون مقامات إيران تحديا لإغلاقها بعد كورونا

القرار الإيراني بإغلاق المزارات الشيعية المقدسة في مشهد وقم تفاديا لانتشار فايروس كورونا، أثار غضب عدد كبير من المتشددين الذين اعتبروا أن كل مبررات الإغلاق لا يمكن أن تكون عذرا لانتهاك حرمة المزارات. وهو تفاعل أشر على وجود حالة مجتمعية ودينية متفشية تجح النظام الإيراني في تأصيلها وتثبيتها طيلة عقود.

طهران – شق متشددون شيعة في إيران طريقهم إلى باحات مزارين رئيسيين تم إغلاقهما بسبب مخاوف من تفشي فايروس كورونا الجديد، حسب ما ذكرت وسائل الإعلام الإيرانية، الثلاثاء، في الوقت الذي استمرت فيه الجمهورية الإسلامية في كفاحها للسيطرة على أسوأ تفشي للمرض في منطقة الشرق الأوسط.

ويأتي ما يقارب تسع حالات من أصل 10 حالات من مجموع 17 ألف حالة للفايروس الجديد المؤكدة في جميع أنحاء الشرق الأوسط من إيران، حيث نفت السلطات طيلة الأيام الماضية خطر تفشي المرض. ونفّذ المسؤولون الآن فحوصات جديدة للأشخاص الذين يحاولون مغادرة المدن الكبرى قبل عيد رأس السنة الفارسية، عيد النوروز، الجمعة، لكنهم ترددوا في عزل المناطق.

وأعلنت إيران قبل يومين إغلاق المزارات والمراقد الدينية في مدينتي مشهد (شمال شرق البلاد) مركز محافظة خراسان رضوي ثاني أكبر مدينة في إيران بعد طهران، وفي قم الواقعة في جنوب محافظة طهران. إلا أن هذا القرار لم يعجب عددا من المواطنين الذين عمدوا إلى كسر باب مرقد "معصومة" في مدينة قم، تعبيرا عن اعتراضهم لإغلاقه، وعرفت مدينة مشهد التي تضم العديد من المزارات والمراقد المهمة بالنسبة للشيعة، مظاهر مماثلة من رفض القرار، وذلك بعد اعتراضات سابقة لرجال دين أخرت إغلاق تلك المراقد في وقت سابق، على الرغم من ارتفاع أعداد الإصابات بفايروس كورونا في البلاد، فضلا عن عدد الوفيات.

ومساء الاثنين، اشتبكت الشرطة الإيرانية مع المحتجين على إغلاق مرقد الإمام الرضا في مشهد، بعد كسر الأبواب والحواجز.

وفي المقابل، أدان مركز إدارة الحوزات العلمية في إيران، في بيان تلك التصرفات بحسب ما أفادت وسائل إعلام محلية الثلاثاء. واعتبر أن "إغلاق المرقد أمر صعب ومؤلم، ولكن لا شيء يمكن أن يكون عذرا لانتهاك حرمته".

وفي وقت متأخر من ليل الاثنين الماضي، اقتحمت حشود غاضبة باحات ضريح الإمام الرضا في مدينة مشهد ومزار فاطمة المعصومة في مدينة قم. عادة ما تصلي الحشود هناك 24 ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع، وتلامس الضريح وتقبله. لكن هذا أثار قلق المسؤولين الصحيين، الذين أمروا لأسابيع رجال الدين الشيعة في إيران بإغلاقها.

وقال أحد رجال الدين الشيعة، صائحا، في ضريح مشهد في مقطع فيديو نشر على الإنترنت "نحن هنا لنقول إن طهران مخطئة تماما للقيام بذلك!". وانضم إليه آخرون في الترديد "وزير الصحة مخطئ في فعل ذلك، والرئيس مخطئ في فعل ذلك".

المراقد قبل الصحة

المفارقة أن المواطنين لا يتجرؤون على نقد النظام علانية، إلا حين يتعلق الأمر بالمراقد الشيعية المقدسة، ما يجعلهم يشعرون بأن "النقد" يمتلك بعض الوجاهة تحميهم من التبعات.

وذكرت وسائل الإعلام الحكومية أن الشرطة قامت بتفريق الحشود في وقت لاحق.

ووصفت السلطات الدينية، ومعهد قم البارز، المظاهرة بأنها "إهانة" للضريح في بيان، داعية المؤمنين إلى الاعتماد على "الحكمة والصبر" طوال فترة الإغلاق.

يشار إلى أن الأضرحة الإيرانية تجذب الشيعة من جميع أنحاء الشرق الأوسط للحج، مما يسهم على الأرجح في انتشار الفايروس في جميع أنحاء المنطقة. وكانت المملكة العربية السعودية أغلقت في وقت سابق أقدس مواقع الإسلام خوفا من انتشار الفايروس.

وقال الرئيس حسن روحاني، الثلاثاء، بعد عمليات إغلاق المزارات الدينية، "إن روحنا أقرب إلى القدّيسين أكثر من أي وقت مضى". وأضاف "الابتعاد الجسدي هذه الأيام عن العتبات المقدّسة والأماكن المباركة بسبب الاحتياطات الصحيّة جعل القلوب أقرب إلى هذه الأماكن أكثر من أي وقت مضى".

وأفاد التلفزيون الرسمي بأن إيران نشرت فرقا لفحص المسافرين الذين يغادرون المدن الرئيسية في 13 محافظة، بما في ذلك العاصمة طهران. لكن إيران لديها 31 محافظة والسلطات لم تتخذ خطوة لتأمين البلاد كما هو الحال في دول حليفة مثل العراق ولبنان.

تتحقق الفرق من درجات حرارة المسافرين وسترسل الأشخاص المصابين بالحمى إلى مراكز الحجر الصحي. تحث إيران الناس على البقاء في منازلهم، لكن الكثيرين تجاهلوا هذه الدعوات.

وقال المتحدث باسم القضاء، غلام حسين إسماعيلي، الثلاثاء، إن إيران فيما يبدو من مساعيها للحد من انتشار الفايروس، أفرجت عن 85 ألف سجين في إجازة مؤقتة. وقال إن ذلك يشمل نصف جميع السجناء المرتبطين بقضايا الأمن، دون أن يخوض في تفاصيل أخرى. ودعت الدول الغربية إيران إلى إطلاق سراح مواطنين مزدوجي الجنسية وغيرهم ممن يُعتقد أنهم محتجزون كأوراق مساومة في المفاوضات.

> المواطنون لا يتجرؤون على نقد النظام إلا حين يتعلق الأمر بالمراقد الشيعية، ما يشعرهم أن النقد يمتلك وجاهة تحميهم من التبعات

وكان من بين المفرج عنهم محمد حسين كروبي، نجل زعيم المعارضة مهدي كروبي، الذي ظل في السجن لمدة شهرين تقريبا.

وكشف قرار إغلاق المزارات المقدسة في إيران، وما صحبه من غضب شعبي ومن تصريحات رسمية، وجود أزمة سياسية ومجتمعية مركبة، فاقمها السلوك الإيراني الرسمي في التعاطي مع هذه الأزمة أو قبلها، وهي أزمة تشي بدورها بوجود حالة متفشية من الجهل ساهم النظام نفسه في صنعها وتأبيدها داخل فئات المجتمع. وهو ما يفسر إصرار الكثير من المتشددين على اقتحام المزارات الدينية رغم أن قرار الغلق نابع من ضرورات صحية أكيدة.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

لا صراع أجيال في الثقافة والأدب والإبداع

الروائي المغربي عبدالباسط زخنيني: كل ما يحتاجه الكاتب هو الاعتراف

فاز الروائي المغربي عبدالباسط زخنيني بالمركز الأول في جائزة الطيب صالح عن رواية "الغراب"، بينما جاءت بالمركز الثاني الليبية غالية يونس الذرعاني برواية "قوارير خاوية"، وحل ثالثا المغربي السعيد الخير عن رواية "ابن الصلصال". "العرب" التقت زخنيني في حديث حول الرواية والثقافة في المغرب.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

ليست هناك جوائز كبيرة واخرى صغيرة

كتب أحد النقاد أن الكاتب الروائي عبدالباسط زخنيني وهو يرسم مآلات شخصياته بالاستناد إلى انفعالاتها السلوكية إنما يقودها إلى مصير التورط، على اعتبار أن الاستجابة للانفعال الغاضب الناتج عن الألم ما هو إلى اندفاع سيكولوجي غير محسوب العواقب.

فهل هذا الدمج ينسحب على كل أعمال زخنيني الروائية حتى تلك الفائزة بجوائز مهمة، أم أن التجربة والتخمر والتلذذ بانسيابية مسارات الشخصيات والأحداث ستجعل من سرده ينمو ويترعرع ويشب عن طوق التوصيفات الأكاديمية المعروفة؟ سؤال كبير جزّأناه إلى أسئلة صغيرة علنا نحظى بالكشف عن عوالم زخنيني وكيف شكلها وحفر لشخصياته مساراتها ومآلاتها.

الجائزة والاعتراف

نسأل زخنيني عن شعوره وهو يتوج بجائزة الطيب صالح عن رواية "الغراب"، مقارنة بجوائز أخرى آخرها العام الماضي عن روايته "الأبيض والأسود"، بتونس، وكيف عاش التجربة، فيجيبنا "بأن تفوز بجائزة تحمل اسم قامة أدبية عظيمة مثل الطيب صالح لا يمكنك إلا أن تسعد بذلك. ولكن بالمقابل لا يمكنني أن أنكر فضل باقي الجوائز ولا الأثر العظيم الذي خلفته في نفسي، فجائزة توفيق بكار مثلا في تونس، كانت تحمل هي الأخرى اسم رجل أدب كبير وسيشعر المرء حتما بالفخر وهو يتسلم جائزة سميت على اسمه".

وهيمن كتّاب المغرب العربي على فروع جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي في السودان في دورتها العاشرة التي اختتمت أعمالها مؤخرا، وقبل أن يعطينا تفسيره، يقول زخنيني "في حديث عابر تطرقنا أنا وبعض الأصدقاء لنفس الموضوع وكان جواب أحد المتدخلين ربما هو الحظ، ولكني أعتقد شخصيا أنه الاجتهاد، البحث، القراءة المستمرة، مواكبة الحداثة، فالعمل الجاد لا بد أن يثمر عن نتائج كهذه".

> **الجوائز تساهم في الانتشار في شكل كبير في ظل تكريس الساحات الأدبية المحلية لأسماء على حساب أسماء أخرى**

ونبقى دائما مع الجوائز لنقول إن هناك من يرى أنها خلقت لهفة جديدة لدى كل من يكتب الرواية والقصة، في المقابل نوه الكثير بجوائز مثل البوكر، وكتارا، والشيخ زايد، والعويس، والملك فيصل، ومؤسسة الفكر العربي، وغيرها، حيث أنها تلعب دورا في تكريم القامات العالية، وتحفيز إبداع الشباب.

نسأل الروائي المغربي عبدالباسط زخنيني، عن موقفه كشاب مغربي يعتمد على إمكانياته الأدبية للتفوق والانتشار، هل الجوائز الأدبية تمثل حافزا للكاتب، فيقول "بالنسبة إلي ليست هناك جوائز كبيرة وجوائز صغيرة، ومن يقول ذلك فما هي معاييره لتحديد حجم هذه الجائزة أو تلك".

ويوضح أن جوهر الجائزة ككل هو الاعتراف، فأنت تضع نصك بين يدي محكمين يتشكلون عادة من كتاب أو أكاديميين كبار لينوهوا في الأخير بجودة هذا النص أو ذاك، فثقافة الاعتراف والتقدير هي كل ما يحتاجه الكاتب، ثم تأتي بعدها طبعا مسألة الانتشار التي لا شك في أن الجوائز تساهم فيها بشكل كبير، وذلك في ظل تكريس الساحات الأدبية المحلية لأسماء على حساب أسماء أخرى.

الرواية والثقافة المغربية

كل مبدع له بداية الصعقة الأولى بتيار السرد الروائي، لهذا أردنا من عبدالباسط زخنيني أن يحدثنا عن خصوصيات أول عمل روائي وظروف ولادته، فيعترف بأنه دخل حقل السرد متأخرا جدا، منذ حوالي 13 سنة، المثير في الأمر أن تكوينه كان بالفرنسية في حين اختار أن يكتب بالعربية، موردا أنه بدأ أولا بالشعر، لكنها لم تكن محاولات جادة، كما يقول، لذا انتقل بعدها إلى الرواية، وكان عمله الأول رديئا جدا أحرقه فور انتهائه منه.

ويضيف "الانطلاقة الحقيقية لي كروائي كانت مع 'روح شردتها الرياح' والتي في العام 2007 حصلت على جائزة القناة الثانية وتم نشرها تحت عنوان جائزة M2 الأولى للإبداع الأدبي، حيث نالت الرواية استحسانا جماهيريا واسعا، ومع الوقت طوّرت وسائل اشتغالي كثيرا وأصبح تعاملي مع بنية النص ومضمونه يتسم بحرفية كبيرة".

لقد ساهم تراكم أعمال عبدالباسط زخنيني، في تطوير أدوات اشتغاله على مستويات الصياغة والتركيب النفسي الوجداني والاجتماعي للشخصيات، فمن رواية "الأبيض والأسود" التي تعالج تقابل الخير والشر إلى "الغراب" الرواية الفائزة بجائزة الطيب صالح، نتساءل هل هناك دلالة معينة للعنوان إذا افترضنا أن العمل بمثابة سردية واقعية.

يجيبنا الروائي المغربي "العنوان كان دائما يشكل لي شيئا في غاية الصعوبة أو الحرج، هناك روايات غيرت عناوينها مرتين أو ثلاثا قبل أن أرسو على العنوان النهائي، وأورد أنه لا شك أن العنوان يشكل أهم مدخل للرواية فهو يجب أن يعطي فكرة عما ستدور حوله الرواية كما أنه يتوجب عليه أن يفتح شهية المتصفح للإقبال على الكتاب".

أما شخوص الرواية وكيفية صناعة بيئتها وموضوعها، يجد زخنيني أن طبيعة الموضوع المعالج تفرض نوعا معينا من الشخوص، يتم تطعيمها بشخوص أخرى لتتناسب مع حبكة الرواية وتشعب أحداثها وفق نسق منسجم يخدم الأفكار التي تريد أن تطرحها الرواية.

عالجت رواية "سقوط الأوراق الميتة" موضوع الإرهاب، الانتقال من مستوى العنف والإرهاب في الرواية الأولى إلى قيمة التسامح الذي عبرت عنها رواية "القمر الأخير"، دفعنا لسؤال عبدالباسط زخنيني، حول مدى وعيه بالانتصار روائيا لكونية الإنسان، فيرد "أنا أتحدث عن الإنسان في مجمله دون نظر إلى جنسه، عرقه، لونه، معتقده أو أي توجه من توجهاته، لذلك أتناول مواضيع كونية كالحب، التسامح، الصداقة، الحقد، العنف وغيرها".

ويستطرد زخنيني "كما أنه في بعض رواياتي لا تكاد تجد مؤشرا مكانيا بحيث أن كل من يقرأ هذا العمل أيا كانت البقعة التي ينتمي إليها من هذه الأرض سيعتقد أنه هو المعني بكل هذا، أكثر من ذلك فـ'الأبيض والأسود' التي تتطرق لصراع الخير والشر ليست لشخصياتها مسميات، بل مجرد صفات كالطبيب، المهندس، العجوز، الشقراء، المراهن".

وكشف الروائي لـ"العرب"، أنه أنهى أخيرا رواية عنونها بـ"القديس والحكاية" قد تحتاج إلى تنقيحات بسيطة لكنها جاهزة في مجملها.

توجد تقييمات قاتمة للمشهد الثقافي المغربي في وقت تشهد فيه بعض الآراء أن الوضع ليس بتلك القتامة رغم وجود اختلالات في وظيفة الثقافة والمثقف ودورهما في المجتمع. وأردنا رصد رأي الروائي عبدالباسط زخنيني، بخصوص المشهد الثقافي المغربي سواء من ناحية المنتج ومحتواه وكذلك من جانب المقروئية، وهل هناك إرهاصات لقدوم عصر الرواية المغربية، وهو المفتون بحب الرواية والقريب من المجمعات الثقافية. ويعترف أنه لا يقرأ كثيرا المنتوج المغربي، "أفضل أن أطلع على أدب العالم ككل، أقرأ أدب أميركا اللاتينية، وأقرأ كذلك لليابانيين وللأسكندنافيين، للأميركان، للأوروبيين عموما".

ويضيف "أحب الاطلاع على ثقافة الآخرين والمواضيع التي تشغلهم، أما من ناحية المقروئية فلا شك أن إقبال المغربي على القراءة أصبح واضحا، هناك حركية وإقبال خاصة من الشباب على القراءة، وهذا شيء مبشر جدا. ومع ذلك فنسبة القراءة ما زالت ضئيلة نأمل أن ترتفع أكثر".

وعن التجاذبات بين الأجيال واختلاف الأذواق والتصورات والأفكار والأطاريح، يقول زخنيني "أنا مؤمن بتعايش الأجيال والتجارب والتصورات الفنية والأسلوبية، وإن صح صراع الأجيال في كل المجالات لا يصح في مجال الثقافة والأدب والإبداع والخلق، وإن كانت الرواية المغربية الشابة أكثر ميلا للتجريب والتجديد، لكن يبدو هذا أمرا طبيعيا مع العولمة وانفتاح الروائي الشاب المغربي على تجارب أدبية متنوعة من بلدان مختلفة".

هناك من يقول إن البيئة الديموغرافية والجغرافية ساهمت في تشكيل أفق الروائيين المغاربة خصوصا أولائك القادمين من الشرق، هذا التوصيف لا يكاد ينطبق على خصوصيات الكتابة الروائية لدى عبدالباسط زخنيني، القادم من مدينة بركان شرق المغرب، فيقول إنه في حالتي لا تكاد تجد أثرا للبيئة الديموغرافية ولا الجغرافية في أعمالي، العمل الوحيد الذي تضمن شيئا من هذه المعالم هو رواية "الغراب".

في ذات الإطار يرى أحد الباحثين، أن الرواية المغربية في المنطقة الشرقية شهدت انتعاشا كبيرا منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية العقد الأول من هذا القرن وذلك على الصعيد الكمي والنوعي، ليعلق عبدالباسط زخنيني على هذه الإحصائية الأدبية، قائلا طبعا كما يقولون فالإنسان ابن بيئته وهذا ينسحب على الكاتب أيضا، لكني أفضل في أعمالي أن أتطرق لقضايا ومفاهيم كونية فكما قلت أنا أكتب عن الإنسان، أخاطب الإنسان.

الرواية الصينية الأشهر في ترجمة عربية

> **الرواية تتبع قصة رجل عادي يصبح بطلا قوميا وقد نالت ثناء كبيرا من النقاد والقرّاء لأصالة فكرتها**

القاهرة – أكثر رواية صينية انتشرت في العالم خلال القرن الحادي والعشرين هي رواية "الشيفرة" للكاتب ماي جيا، وقد صدرت مؤخرا ترجمة جديدة لها إلى العربية بتوقيع رشا كمال وتامر لقمان، عن مكتبة "تنمية" بالتعاون مع دار "ورق" و"بيت الحكمة".

ويعد ماي جيا أبرز كاتب صيني في أيامنا على الإطلاق، له ست روايات "الشيفرة"، "في الظلام"، "الرسالة"، "حديث الريح وحد السكين"، وترجمت رواياته لأكثر من 33 لغة من بينها العربية.

وقد منحته روايته الأولى "الشيفرة" شهرة واسعة، إذ تعتبر مليئة بالمتعة والتشويق، وقد حصلت على ثناء كبير من النقاد والقرّاء لأصالة فكرتها وبنائها المحكم، حيث صنفتها مجلة "الإيكونومست" ضمن أفضل عشر روايات لعام 2014.

ترجمت هذه الرواية إلى 33 لغة، وأفردت لها العديد من المجلات والدوريات العالمية صفحات للحديث عنها، وفازت بالعديد من الجوائز الأدبية المرموقة في الصين والعالم.

تعرض الرواية تفاصيل أخاذة لحياة السادة والخدم في جنوب الصين وويلات الحروب التي خاضتها هذه الدولة مطلع القرن العشرين، وتسرد حياة بطل "الشيفرة" الذي يفتقد الحماس الثوري، لكن القدر يضعه وجها لوجه أمام مهمة جليلة لخدمة الوطن، فيتحول بين ليلة وضحاها إلى بطل ثوري، أما النهاية فلا مفر من الإبحار بين صفحات هذا العمل الأدبي بحثا عن واحدة من نهايات ماي جيا التي تحبس الأنفاس.

تتألف الترجمة العربية من 439 صفحة، وتأتي في إطار مشروع بين دار "ورق" ودار "تنمية" الذي يهدف إلى إعادة طبع ونشر مجموعة من روائع أدباء العالم، وبطلها كما ورد في بداية الفصل الأول: "فتى غادر بلدة تونغ تشن على تلك العبارة السوداء الصغيرة عام 1873 ملقيا نفسه في بحار الاغتراب والدراسة بالخارج، آخر عنقود الجيل السابع من عائلة رونغ بمقاطعة جيانغسو، تلك العائلة الشهيرة من تجار الملح، واسمه رونغ تزلاي، لكنه بدل هذا الاسم لجون لي لي، بعدما وطأت قدماه شاطئ تلك البلاد الغريبة".

امرأة من ثقافة استثنائية

الجزائر – يعرض الفوتوغرافي سيد أحمد مناصرية بغاليري فيلا عبداللطيف بالجزائر العاصمة، العشرات من الصور التي التقطها بمدينة "جانت" محتفيا بالمرأة في المجتمع الطارقي وبتراثها الثقافي العريق.

ويبدو من خلال الصور تمسك النساء بتقاليدهنّ الاجتماعية القديمة، وذلك ما يظهر بجلاء عبر اللّباس التقليدي والحليّ، وحتى في طريقة وضع وشم الحنّاء التقليدية حيث تتزين به المرأة للاحتفال بعيد "السبيب" الذي أدرجته منظمة اليونيسكو ضمن التراث العالمي للإنسانية. كما يقدم الفنان بورتريهات للعازفات على الآلات الموسيقية خلال عيد الأجداد المنظم سنويا في مجرى وادي جانت، واللاتي يواصلن تعليم الأصغر سنا لتخليد هذه العادة.

كما التقط الفنان صورا لنساء كبيرات في السن بقصور جانت، وبورتريهات لأطفال من المنطقة، وصورا تخلد رقصات طارقية وكذا المراحل المختلفة للاحتفال بالعيد الشعبي.

ومن العناوين التي اختارها مناصرية للصور: "الحياء"، و"نظرة تقول الكثير"، و"المرأة صاحبة الحلي التقليدية"، و"الجمال في النظرات".

ويؤكد الفنان أنّ المجتمع الطارقي "مجتمع أمومي استثنائي"، يستمد أُسُسَه من نمط الحياة البدوية الذي يُعطي المرأة دور ربّ الأسرة، كما يمنحها الحق في الخيمة وحضانة الأطفال في حال الطلاق.

وفضلا عن ذلك، يلفت الفنان إلى أن المرأة تُعدّ العمود الفقري للأسرة الطارقية ولديها الحرية والاستقلالية لاتّخاذ القرارات، وصوتُها مسموع ويُؤخذ بعين الاعتبار.

ويُضيف مناصرية بأنّ الطارقيات كما تقدّمهن الصور، يقمن بتسيير شؤون الحياة في مجتمعاتهنّ، ولذلك فإنّ المرأة في المجتمع الطارقي تحظى بالحماية من أي اعتداء جسدي أو معنوي بموجب قانون "أسهاك" الذي يَفرض على الرجل احترامها وعدم تعنيفها أو إهانتها.

وبحسب الفنان، تُعدُّ الحفلاتُ المناسبةَ المثلى للنساء الطارقيات، لإبراز جمالهنّ وهنّ يرتدين أفضل الملابس ويكشفن عن وجوههنّ للترحيب بالرجال العائدين من المعارك، واستقبالهم بالزغاريد ووقع السيوف وطلقات البارود.

ويقدم مناصرية في معرضه الذي يستمر حتى 21 من مارس الجاري، نحو ثلاثين صورة، تعكس في مجملها ثقافة الطوارق العريقة والتي ما زالت محافظة على جوهرها رغم تأثرها بالثقافات الأخرى.

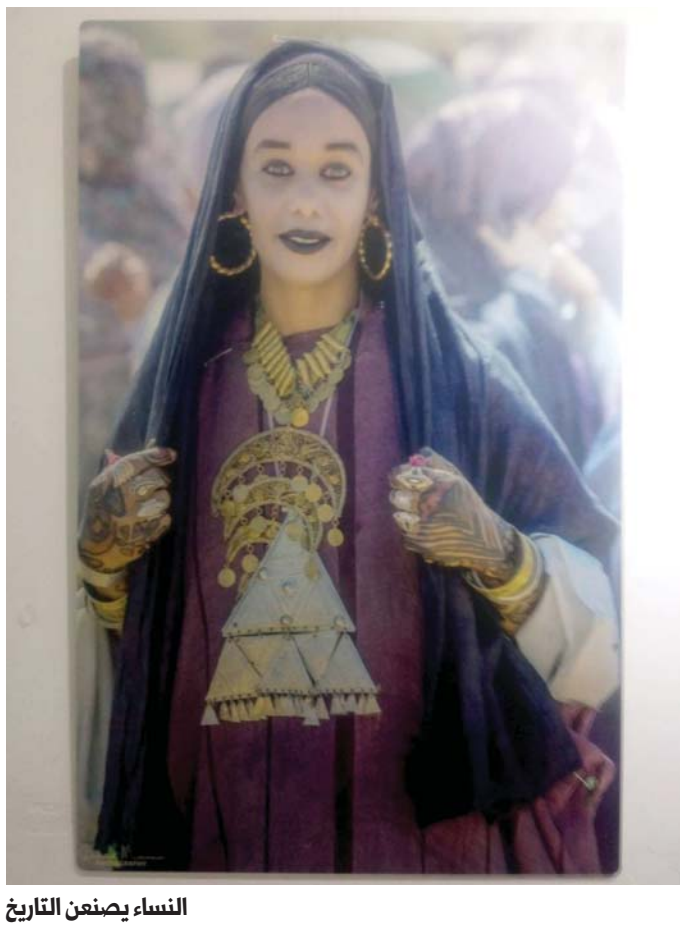

النساء يصنعن التاريخ

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

لماذا تخشى الشاعرات العربيات ما أفصحت عنه شهرزاد

قناع اللغة في الكتابة الشعرية يبعد المرأة عن قضيتها الأولى: الجسد

تدور نصوص أغلب الشاعرات العربيات حول العاطفة، ولكنها لا تدخل مجاهل الجسد والأفكار والمقاربات الفلسفية له، بل تبقى رهينة عاطفية سطحية، وهذا ما عيبه الكثير من النقاد على الشاعرات. وللمفارقة بينما يحضر الجسد النسوي أكثر من الجسد الذكوري في الشعر فإن من يكتبه هم الشعراء الرجال بدرجة أولى.

هل تخاف المرأة من جسدها (لوحة للفنانة هيلدا حياري)

مفيد نجم
كاتب سوري

الحضور المتواضع للمرأة الشاعرة في المشهد الشعري العربي الراهن لا يمنع من طرح سؤال الجسد في الكتابة الشعرية النسوية.

ثمة تمايز ظاهر وكبير بين التجربة الروائية للمرأة الكاتبة والتجربة الشعرية للمرأة الشاعرة، وهنا ينهض السؤال عن أسباب هذا الاختلاف بين التجربتين.

العاطفي ليس الجسد

يترك غياب نص الجسد الأنثوي في الكتابة الشعرية النسوية العربية فجوة واضحة بين هذه الكتابة والكتابة السردية النسوية التي استطاعت أن تجعل من الجسد الأنثوي فضاء للكتابة وأن تبني علاقتها الجمالية معه باعتباره قيمة جمالية ووجودية ومصدرا للشعور بالاختلاف والتمايز وبلاغة الحضور، إضافة إلى كونه حاملا للهوية الأنثوية ومجالا حيويا للتعبير عن الصراع الذي يدور بينها وبين المجتمع وثقافته الأبوية على ملكية هذا الجسد الضائع بين صفات المقدس والمدنس فيها.

> باستثناء النص العاطفي أو البوح من النادر أن نعثر في تجارب الشاعرات على نص نسوي يحتفي بالأنوثة

لكن قبل البحث في أسباب هذا الاختلاف بين التجربتين ثمة سؤال آخر يفرض حضوره عن وجود النص الشعري النسوي حتى يمكننا المقارنة، أو معرفة الأسباب الذاتية والثقافية التي تخلق هذا التمايز بينهما.

باستثناء النص العاطفي أو القائم على البوح من النادر أن نعثر في هذه التجربة الشعرية على نص نسوي يحتفي بالأنوثة ويسبح في مداراتها انطلاقا من وعي خاص ذاتي وجمالي بالهوية التي تميز المرأة وتتحول إلى قيمة في ذاتها تمتلك بلاغة الحضور ومنبعه.

من هنا يمكننا أن نعثر على السبب المركزي في غياب نص الجسد في الكتابة الشعرية الأنثوية وأشكال تجلياته بعد أن أصبح كذلك في تجارب العديد من الشعراء العرب وشعراء العالم على اختلاف أشكال المقاربة والرؤية والعلاقة معه.

إن البحث في أسباب غياب الجرأة عند المرأة الشاعرة في مقاربة هذا العالم المسكوت عنه، يمكن أن يعيدنا إلى مفهوم العلاقة القديمة بين الكاتب/الكاتبة ونصه الإبداعي، حيث يتم تأويل هذا النص من قبل القارئ غالبا في ضوء هذه العلاقة الوثيقة بين الكاتبة والنص.

ويعزز النسق الثقافي الأبوي الذي تشكلت فيه الشعرية العربية عبر تاريخها الطويل هذه العلاقة، خاصة وأن النقد القديم كان ينطلق من الشاعر/الشاعرة في تأويل النص. لقد كان الشعر هو التعبير الحقيقي عن هذا النسق الذكوري الذي درج عليه مفهوم الشعرية عند نقادنا القدامى، حيث جرى تصنيفهم على مراتب من الفحولة فكان أشعرهم هو الشاعر الفحل. لذلك لم يكن غريبا أن أغلب الشعر الذي كتبته المرأة ظل يدور غالبا في مدار الكتابة العاطفية، في حين ظل الجسد ضميرا مستترا يخفي في أعماقه أسراره ورغباته واحتياجاته وراء قناع الذات الشعرية المفروض على المرأة الشاعرة في هذه الكتابة.

خوف المرأة الشاعرة من الاقتراب كثيرا من حدود الجسد والغوص في أعماقه واستنطاقه جعلها تظل في الغالب تدور حوله أو تومئ إليه من بعيد، ما جعل هذه العلاقة تتسم بالانفصال بين أنا الذات الشعرية في هذه التجربة والجسد حتى بدا كأن المرأة تعيش خارج مدارات هذا الكون الذي تتغذى منه الحياة ولا وجود لها من دونه.

وإن هذا الانقطاع في العلاقة مع الجسد هو ما جعل صوت الجسد الأنثوي يغيب وراء طبقات المعاني التي فرضها عليه الشعراء الرجال من خلال رؤيتهم إليه وعلاقتهم به، ما جعله ينوس بين التبجيل والتعظيم تارة وبين التدنيس تارة أخرى وقد تتداخل الصورتان في التجربة الواحدة عند الشاعر الواحد بسبب طبيعة التجربة التي يحيا بها مع المرأة. إن هذه الصورة العجيبة للمرأة في هذا الشعر هي انعكاس حقيقي للصراع الذي يعاني منه الوعي الذكوري تجاه المرأة بمسمياتها الكثيرة.

المسكوت عنه

على خلاف المرأة الشاعرة فقد حفل الشعر العربي والعالمي بحضور كبير للجسد الأنثوي لكنه ظل بمثابة الجسد المتخيل والمشتهى والمرغوب والمولد للبلاغة والشعور بالجمال، في حين أن الصوت الحقيقي لهذا الجسد ظل غائبا مع غياب وعي المرأة الشاعرة بهذا الجسد الذي تحيا به، والذي تخاف من الإنصات إليه وكتابته كنص طافح بالجمال والرغبة والحب.

لقد اختصر كثير من الشعر المرأة في جسدها وكان هذا الجسد حاضرا بقوة فيه ولم يكن أمام الشاعر ما يمنعه من التعبير كثيرا عن هذه العلاقة معه، في حين كانت المرأة في أحيان كثيرة تطرب كثيرا لهذا الشعر بوصفه اعترافا من الآخر بالقيمة الكبيرة التي يمثلها هذا الجسد دون أن تعي أن هذا الشعر يغيب وجودها الثري وراء غلالة هذا الجسد.

لذلك فإن السؤال الآخر الذي يمكن أن يطرح هنا ما الذي سيكون عليه موقف المرأة لو أن من يكتب هذا الشعر في مديح الجسد هو امرأة شاعرة تستعيد علاقتها الجمالية والوجودية معه وتكون هي من يقوم بتبجيله والتغني بفتنته وجماله.

لا شك أن الكثير من الاتهام والقدح سوف يطول المرأة الشاعرة ليس فقط لمجرد الجرأة في الكتابة وإنما لأن هذه الثقافة لا تعتبر هذا الجسد ملكا لها، ولا تتسامح مع التمرد على مواضعات هذه الثقافة وسلطتها الأبوية.

هنا يمكن أن نعثر على مشكلة العلاقة المسكوت عنها بين المرأة الشاعرة والجسد في هذه المغامرة، ومن هنا يكون عليها أن تؤسس لوعي جمالي لهذه العلاقة التي تعيد إليها ما تركته للشاعر الرجل لكي يتجول فيه كيفما يشاء وكأنه ملك خاص به لا يحق له أن يتمرد عليه.

صور الاستبداد في المسرح العربي من «أنتيغونا» إلى «الدكتاتور»

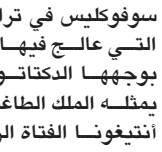

عواد علي
كاتب عراقي

غالبا ما ينسب دارسو المسرح أول تناول درامي للشخصية الاستبدادية إلى الشاعر المسرحي اليوناني سوفوكليس في تراجيديته "أنتيغونا"، التي عالج فيها موضوع السلطة بوجهها الدكتاتوري المطلق الذي يمثله الملك الطاغية كريون، ونقيضه أنتيغونا الفتاة الرافضة لقراره بعدم دفن جثمان أخيها الأصغر بولينيس عقابا لتحديه له، ذلك القرار الذي يكسر عقيدة الشعب ويجور على الناس. وقد اكتسبت هذه المسرحية حضورا مركزيا في الثقافة العالمية، فأعاد كتابتها الكثير من الكتّاب برؤى وصياغات مختلفة، وشحنوها بدلالات سياسية متعددة، أبرزهم برتولد بريشت، الذي طوعها لإبراز فعل المقاومة للسلطة بتكوينها الجذري، ومعارضة لمنهجها الاستبدادي.

إذا كانت مسرحية "أنتيغونا" لسوفوكليس هي مفتتح الأعمال التي عرفها تاريخ المسرح في الثقافة الإنسانية، فقد تلت هذه المسرحية في العصور اللاحقة مجموعة مسرحيات شهيرة تناولت شخصيات دموية، أبرزها "ماكبث" و"ريتشارد الثالث" لشكسبير و"أوبو ملكا" للكاتب والمخرج الفرنسي ألفريد جاري، وهي محاكاة عبثية ساخرة ومجنونة لـ"ماكبث"، حيث تدفع زوجة أوبو زوجها إلى الاستيلاء على العرش وقتل الملك ونسلاس الذي عيّنه قائدا للجيش، فينفذ أوبو خطة الزوجة ويقتل الأسرة المالكة، باستثناء الوريث الشرعي بوجرلاس ووالدته اللذين ينجوان من المذبحة، ويحاول هذا الوريث الانتقام من السفاح أوبو.

وقد أخرج جاري النص بنفسه، وقدم العرض على مسرح "التياتر دو لوفر" بباريس عام 1896.

وفي القرن الماضي صور العديد من الكتّاب المسرحيين شخصيات درامية مشابهة، في النوايا والأفعال، لكريون وماكبث وأوبو بمعالجات فنية مختلفة؛ تهكمية، عبثية، كاريكاتورية، فانتازية، فولكلورية، وجادة، منها شخصية دينيس في مسرحية "الدكتاتور" للكاتب الفرنسي جول رومان، التي كتبها عام 1926 حول انقلاب ينفذه أحد الأحزاب، في ظلّ نظام ملكي دستوري، ويستولي على الحكم دون المساس بالملك، فيضطرّ الملك إلى تعيين زعيم الانقلاب دينيس رئيسا لحكومة جديدة، وسرعان ما يمنح هذا الزعيم نفسه صلاحيات واسعة، ويغدو من خلالها دكتاتورا يضرب بالمبادئ والمثل العليا التي كان يحملها عرض الحائط، ويبطش بكل من يعارضه أو يدعو إلى تطبيق العدالة الاجتماعية والدستور.

وقد جرى تمصير هذه المسرحية، وقدمتها فرقة المسرح الحديث في القاهرة، عام 2012، بعنوان "الجنرال" لتدور أحداثها حول كيفية صناعة الدكتاتور من خلال صديقين يناضلان في ميدان التحرير أيام الثورة المصرية، ويقوم الرئيس باستدعاء أحدهما لإقناعه برئاسة الوزارة، فيقبل ويتحوّل إلى دكتاتور، ويقتل صديقه المناضل الذي يظل ثابتا على موقفه.

وكذلك مسرحية "الحفلة التنكرية" لألبرتو مورافيا، وفيها نتعرف على شخصية الدكتاتور تيروزو الذي يرى نفسه الأنموذج الأمثل المتفرد في كل شيء، حتى في العلاقات العاطفية، متناسيا عاهته التي تحرمه في الأقل من سمة الكمال والجمال، وقد زيّن له أتباعه وزبانيته ما كان يرغب فيه حفاظا على مراكزهم وكراسيهم وثرواتهم، في حين أنه في حقيقة الأمر الأنموذج الأكثر رداءة وتسلطا وقسوة حتى على مستوى العاطفة والجمال والألفة مع الآخرين.

وكان للمسرح العربي نصيب في مثل هذه المسرحيات، لعل أبرز نماذجها مسرحية "الدكتاتور" للشاعر والكاتب اللبناني عصام محفوظ التي كتبها عام 1968، وتدور أحداثها حول زعيم مريض ومضطرب يتوهم نفسه المنقذ الذي تنتظره البشرية، وأن ثورته هي التي ستغيّر العالم. ويظهر الزعيم، في صراعه مع خادمه، بهيئته المعتادة طاغية، ممتلئا بالعبارات السلطوية، متضخم الذات، متجاوزا الحدود البشرية، يعيش حالة انفصام عجيبة، وعندما يسقط عنه قناعه يكتشف أنه لم يكن سوى خادم، أما الخادم فسرعان ما يوقظ الدكتاتور الراقد في نفسه ليصبح دكتاتورا آخر ولو لوقت قصير. وكان اسم المسرحية عند تأليفها "الجنرال"، لكن الرقابة طلبت من عصام محفوظ ألا يدين رتبة الجنرال، فاضطر إلى استبداله بالدكتاتور، ويومها علق على ذلك قائلا "نزعت عن الجنرال الصفة العسكرية لأن هناك أكثر من دكتاتور مدني حاكم في العالم، خاصة في العالم الثالث".

وبعد مضي سنتين على كتابة وتقديم هذه المسرحية في بيروت (أداء أنطوان كرباج وميشال نبعة)، نشر الشاعر الفلسطيني سميح القاسم مسرحية شعرية بعنوان "قرقاش" وظّف فيها الصورة الشعبية الشائعة لشخصية سعيد قراقوش بن عبدالله الأسدي، الملقب ببهاء الدين، الذي كان وزيرا لصلاح الدين الأيوبي، وحاكما مستبدا اضطهد الشعب وسخّره بقسوة شديدة في تنفيذ نزواته.

وقد رسم القاسم "قرقاش" بوصفه طاغية ومغرما بالحروب والقتل، وإصدار القوانين الحمقاء القاتلة للحريات، مثل منع الناس من التجول في أثناء قيامه بالرحلات، وحظر الحب والحزن والغناء الشعبي، وشنق من يتعمد عدم الإنجاب، متهما من يفعل ذلك بأنه ضد الدولة، في صورة مشابهة لقوانين الدولة الاستبدادية في رواية "1948" لجورج أورويل. وتنتهي المسرحية بهزيمة ساحقة لـ"قرقاش" لم يكن يتوقعها أبدا، مثل العديد من الحكام المستبدين، فالطغيان أعمى، ولا يستطيع أن يرى أي شيء آخر غير نفسه.

وكان للنص تأثيره في بعض النصوص المسرحية والروائية العربية، التي شرحت شخصيات استبدادية متهورة، في هيئة زعماء أو جنرالات، مثل مسرحية "الزعيم" للمصري فاروق صبري وتمثيل عادل إمام و"تخاريف" للمصري لينين الرملي وتمثيل محمد صبحي و"الدكتاتور" للعراقي شاكر خصباك و"مكاشفات" للعراقي قاسم محمد و"حديقة الموتى" للأردني إبراهيم جابر إبراهيم و"الجنزير" للعراقي محيي الدين زنكنة ورواية "سعيد الأول والواحد والعشرون" للفلسطيني حافظ البرغوثي.

وفتحت الثورات التي شهدها العالم العربي خلال ما سمي بـ"الربيع العربي" شهية العديد من الكتاب المسرحيين العرب على تناول هذا الموضوع، فكتب السوري ثائر الناشف مسرحية "ظل الدكتاتور" (2010)، سلط فيها الضوء على شخصية الحاكم المستبد، ورصد صراع الإرادات السياسية بين الحاكم وأبنائه، وبين الحاكم وأعوانه من ناحية أخرى، مبرزا أوجه الاستبداد السياسي ومساوئه على حياة المجتمع والإنسان في كل زمان ومكان. وكتبت التونسية مريم بوسالمي مونودراما "ما لم يقله الدكتاتور" وأخرجتها عام 2015، وأداها الأسعد الجموسي، وفيها يبوح دكتاتور سابق، يعيش في المنفى، ما لم يبح به من قبل وهو ممسك بالسلطة، فحين يسقط يصبح موضوعا للأحاديث بين العامة، ويتخلص هو بدوره من صورته التي أراد أن يرسّخها سابقا لدى شعبه، ويتحوّل إلى كائن "عادي".

مونودراما «ما لم يقله الدكتاتور»

> مسرحيات سوفوكليس تناولت شخصيات دموية ولكن تلتها في عصور لاحقة مسرحيات كثيرة تناولت القضية ذاتها

وتندرج في هذا السياق، أيضا، مسرحية "جنونستان" للأردني حكيم حرب و"خريف التماثيل" للعراقي عمار نعمة و"من يقاضي الدكتاتور" للمصري أحمد إبراهيم الدسوقي. وأعادت المخرجة اللبنانية لينا أبيض إخراج نص "الدكتاتور" لعصام محفوظ عام 2012، لكن بأداء نسائي خالص لجوليا قصار (الدكتاتور) وعايدة صبرا (الخادم). وكان العرض تجربة مثيرة تجاوزت فيها المخرجة الثنائيات البيولوجية بين المرأة والرجل، واستحضرت الزمن القديم للنص إلى الزمن الحاضر من خلال عناصر مكثفة ومكتنزة عند رسمها لشخصيته، وتوظيفها الذكي للمرايا التي تكشف ما هو خفي في النفس البشرية وتناقضاتها وجنونها وتطرّفها.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

السياسة والحرب شغلتا المخرجين وهيمنتا على عالم السينما

وقائع جدل حول «الرجل المحظوظ» في نادي السينما بالقاهرة

في هذا المقال حديث عن فترة من أخصب الفترات في عصر الثقافة السينمائية ونوادي السينما المصرية في السبعينات، وتوقف أمام الكثير من الأحداث والأفلام والشخصيات التي لعبت دورا هاما في تلك النهضة التي انقطعت لأسباب كثيرة.

«يا لك من رجل محظوظ» فيلم أثار لدى عرضه الكثير من الجدل

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

كنا نعيش على ما يعرضه نادي السينما من أفلام، نتناقش فيها أسبوعيا، ونذهب لنراجع ونبحث ونقرأ. وبالنسبة لي كانت مكتبة "المركز الفني للصور المرئية" في 36 شارع شريف بالقاهرة، الطبعة التي أستمد منها الكثير عن السينما وعالمها.

وتحديدا كنت أتردد بشكل دائم على مكتبة المركز التي اهتم بها أحمد الحضري اهتماما كبيرا بعد أن تولّى إدارة المركز عام 1972، فأصبح يشترك في المجلات السينمائية الدولية مثل "سايتاند ساوند" و"نشرة الفيلم الشهرية"، و"فيلم كومنت" و"ستيللز" وغيرها، ومجلات أخرى بالفرنسية مثل "سينما" و"إيكران".

وكنت أستعير الكتب من مكتبة المركز وأطالع المجلات هناك. كما ساهم الحضري في تأسيس أرشيف معلومات سينمائية يضم كل ما ينشر في الصحف المصرية عن السينما، ثم أصدر الدليل السنوي للأفلام المصرية.

مساهمة أحمد الحضري في الثقافة السينمائية، هائلة، فقد ترجم عشرات الكتب كما قدّم وراجع كتبا أخرى كثيرة، وأدار نادي سينما القاهرة

مساهمة الحضري في الثقافة السينمائية، هائلة، فقد ترجم عشرات الكتب كما قدّم وراجع كتبا أخرى كثيرة، وأدار نادي السينما وأشرف على تحرير نشرته الأسبوعية التي كانت بمثابة مجلة غزيرة المعلومات.

ولا شك أنه من دون ما ترجمه الحضري ويوسف شريف للنشرة لم نكن لنعرف شيئا عن عدد من كبار المخرجين في تلك الفترة من السبعينات، أي قبل الانفجار الذي وقع في وسائل الاتصال، ثم ظهور شبكة الإنترنت، وسهولة السفر والحصول على المطبوعات السينمائية من الخارج أو تحميلها على أجهزة الكمبيوتر.

أفلام محظورة

من المخرجين الذين قدّمهم لنا الحضري ويوسف، المخرج النمساوي-الأميركي جوزيف فون سترنبرغ. ففي فبراير 1973 عرض النادي فيلمه "قطار شنغهاي السريع" (1932)، من بطولة مارلين ديترتش. كتب فتحي فرج وأحمد رأفت بهجت عن الفيلم، وترجم يوسف شريف مقابلة طويلة مع مخرجه، وترجم الحضري مقابلة أخرى طويلة مع مدير تصويره لي جارمس الحاصل على جائزة الأوسكار لأفضل تصوير سينمائي عن هذا الفيلم.

كان سترنبرغ قد هاجر مع والديه النمساويين إلى أميركا عندما كان في الرابعة من عمره. وبين عامي 1930 و1938 أخرج سترنبرغ ستة أفلام قامت ببطولتها جميعها النجمة الألمانية الشهيرة التي انتقلت للعمل في هوليوود مارلين ديترتش، كان أولها فيلم "المغرب" (1930) الذي تدور أحداثه في المغرب في العشرينات، ويروي قصة حب بين مجند أميركي (يقوم بدوره غاري كوبر) وراقصة في ملهى ليلي.

ولكن أشهر هذه الأفلام، هو فيلم "الملاك الأزرق" الذي أخرجه في ألمانيا وقدّم فيه الممثل الألماني الشهير إميل جيننغز في أول دور في فيلم ناطق لهذا الممثل، الذي حصل على الأوسكار عن دوره في فيلم "القيادة الأخيرة" (1928).

أودّ أن أتوقف هنا لكي أستكمل عناوين الأفلام التي عرضت في النصف الأول من عام 1973 لكي يعرف القارئ كيف كنّا نكتشف الأفلام والمخرجين الكبار من خلال النادي وحده في تلك الفترة. فمن هذه الأفلام إلى جانب ما ذكرته من قبل، "الشمال من الشمال الغربي" لهيتشكوك، "أندريه روبليوف" لتاركوفسكي، "زد" لكوستا غافراس، "المخدوعون" لتوفيق صالح، "حب العصافير" لياروميل يرش التشيكي، و"ماكبث" لبولانسكي، و"مطب 22" لمايك نيكولز. وقد أحدث عرض فيلم "زد" دويا شديدا، بسبب رؤيته السياسية في وقت كانت مصر تشهد بعض الاضطرابات لذلك سرعان ما منعت الرقابة عرضه العام.

ومن طرائف تلك الفترة المشحونة، أنه عندما أعلن النادي عن عرض فيلم "انتهت الحرب" (1966) للمخرج الفرنسي آلان رينيه، وذهبنا جميعا لمشاهدة الفيلم مساء الأربعاء كالمعتاد، إلاّ أننا وجدنا دار السينما مغلقة في وجوهنا، وسط مناخ شديد التوتر والقلق وانتشار بعض مخبري الشرطة. فقد صدر قرار من "جهات عليا" بمنع عرض الفيلم.

وقيل في أسباب ذلك أن اسم الفيلم استفز المسؤولين في ذلك الوقت، فما معنى أن "الحرب انتهت"؟ وقد فُهم العنوان على أنه نوع من السخرية، أما السبب الأقرب إلى الصحة فهو أن بطل الفيلم الذي يقوم بدوره إيف مونتان، كان زعيما شيوعيا تجاوزه الزمن ولم تعد أساليبه النضالية تعجب رفاقه، الذين تخلّوا عن العنف الثوري.

ومن الأفلام التي تم منع عرضها في النادي أيضا بسبب تدخل "السلطات العليا" فيلم "اغتيال تروتسكي" (1972) لجوزيف لوزي، الذي أعلن النادي عن عرضه لكنه لم يعرض بسبب ما يمكن أن يثيره من تعاطف مع شخصية تروتسكي.

وأتذكر أنه من الأشياء الطريفة أن طلاب الجامعة الذين اعتصموا في ميدان التحرير في يناير 1972 كتبوا على الجدران "ماذا فعلت في الحرب يا بابا"، وكانوا في ذلك يستخدمون بسخرية عنوان الفيلم الكوميدي الشهير What Did You Do in The War Daddy؟ للمخرج بليك إدواردز (1966).

انفتاح ثقافي وفكري

من الأفلام التي أثارت أيضا الكثير من الجدل عند عرضها في النادي فيلم "يا لك من رجل محظوظ" (1973) Oh.Lucky Man للمخرج البريطاني ليندساي أندرسون. وقد عرضه النادي في مايو 1974.

كتب أحمد رأفت بهجت عن الفيلم وتوقف كثيرا كعادته، أمام المغزى السياسي له، وعلاقة الفيلم بفكرة الاستعمار الجديد ورفض الثقافة السائدة، ونشر سمير فريد مقابلة خاصة أجراها مع المخرج بمساعدة الناقد البريطاني ديفيد روبنسون، كما ترجم محمد عبده جزءا ممّا كتبه ليندساي أندرسون في الكتاب الذي يضم سيناريو الفيلم. ثم نشر يسري نصرالله مقالا عن الفيلم دعّمه بمقابلة سريعة أجراها مع أندرسون في لندن، وكان وقتها يكتب النقد السينمائي قبل أن ينهي دراسته للسينما في معهد القاهرة، ويغادر إلى بيروت حيث قضى سنوات يمارس النقد في صحيفة السفير، قبل أن يعود إلى مصر ويعمل مع يوسف شاهين، ثم يبدأ مشروعه السينمائي الخاص في الإخراج في الثمانينات.

ومن يطالع هذه الكتابات اليوم يدرك إلى أي مدى كان هناك كل هذا الاهتمام بفيلم سينمائي واحد لمخرج كبير، وكيف كان هناك انفتاح ثقافي وفكري على مختلف الآراء، وكيف كان العالم "المغلق" مفتوحا، وأن تكون مصر جزءا من العالم الكبير لا بلدا مُغلقا على نفسه يجتر مراراته ويتعلق فقط بمحيطه المباشر الصغير الذي صار أكثر تأثيرا عليه، وكيف كان هذا الوضع يسمح بأن يسافر سمير ويسري إلى لندن ويقابلان المخرج ليندساي أندرسون مباشرة، وينقلان لنا ما يقوله ويراه دون تلك الأسئلة التقليدية الساذجة المضحكة التي أصبحت سائدة في الصحافة المصرية التي يوجهها كل من يجري حوارا مع مخرج أجنبي مثل: "ما رأيك في مصر، وهل تشاهد الأفلام المصرية، وهل تعجبك، وهل نحن حلوين وشاطرين".. إلى آخر كل هذا الهراء.

يسري نصرالله كتب في النشرة (بتاريخ 12 يونيو 1974) أنه قال لأندرسون في لقائه معه، أنه يرفض الرؤية التي توصل إليها في الفيلم، أي تلك الرؤية التي لا ترى إمكانية أو جدوى للصراع، وإن كانت ترى في الواقع كل الأسباب التي تجعل هناك على الأقل داعيا للصراع.

كما عبّرتُ له عن اشمئزازي من النتيجة التي يصل إليها وهي "أن تبتسم"، أي تستسلم للأمر الواقع. وكان رده: هذه النتيجة غير موجودة أصلا في الفيلم، فالاستسلام يتطلّب نوعا من التأقلم أو الاندماج مع الواقع المتدني، وأنه يرى أن أسلوب مواجهة هذا الواقع هو أن يقبله المرء ويبتسم له كالفلاسفة، وهناك فرق بين القبول والاستسلام، فالاستسلام يدل على الضعف في حين أن القبول هو نوع من الحكمة.

وكان يسري ينطلق من أرضية "يسارية ثورية" في ذلك الوقت، فهو يمضي في تحليل الفيلم ليصل إلى أن أندرسون ينقد الرأسمالية من الأرضية الرأسمالية، لذلك "فرؤيته لا تسمح له بأن يرى البديل الثوري لهذا التعفّن والقهر. إن لأندرسون رغم كراهيته لهذا النظام لا يتخيّل إمكانية الحياة دونه. وهو عندما يثور عليه يثور بشخصه وينسى أنه لن يكون أبدا وحده بديلا ثوريا لهذا النظام، وأن البديل الثوري له إنما يأتي عن طريق الجماهير".

هكذا كان يسري نصرالله يفكر ويرى الأمور ويحكم على الأفلام في شبابه، عندما كان في الثانية والعشرين من عمره. أظن أن أمورا كثيرة تغيّرت في العالم وفي أفكارنا ومفاهيمنا وعلاقتنا بالسينما.

شاعر مصري يصغي إلى أغاني المهرجانات المحظورة بالعقل لا بالأذن

أثار الفنان هاني شاكر نقيب المهن الموسيقية بمصر بعد إصدار قرار بمنع فناني المهرجانات من الغناء، ضجة كبيرة في الوسط الفني ومواقع التواصل الاجتماعي، بين مؤيد ومعارض. وذهب بعضهم لدراسة الظاهرة سوسيولوجيا على غرار الشاعر والناقد المصري يسري حسان في كتابه "هتاف المنسيين".

سامح الخطيب

القاهرة – بينما يتصاعد الجدل حول أغاني المهرجانات وتنقسم وسائل الإعلام بين مؤيد ومعارض، قرّر الشاعر والناقد المصري يسري حسان التعامل مع الأمر بصورة مختلفة، فعمل على جمع هذه الأغاني وتحليل مضمونها والبحث في ما وراء أصحابها في كتاب أطلق عليه "هتاف المنسيين".

ويحمل الكتاب، الصادر في 243 صفحة عن دار بتانة للنشر والتوزيع بالقاهرة، العنوان الفرعي "أغاني المهرجانات.. من العشوائيات إلى أولاد الذوات".

بداية، يوضح المؤلف كيف جاءته فكرة الكتاب بعدما حاصرته أغاني المهرجانات في المتاجر ووسائل النقل ووصلت إلى عقر داره واستولت على أذن ابنه الأصغر، فيقول "كان هدفي أن أكتشف وأعرف وأحلل.. لا أن أصدر أحكاما من أي نوع".

وقبل الخوض في أسباب ظهور أغاني المهرجان يميّز المؤلف بين أغاني المهرجانات والأغاني الشعبية، مُعتبرا أن أغاني المهرجانات هي ابنة المناطق العشوائية التي نشأت على أطراف المدن أو خارجها والتي تختلف في تركيبتها السكانية وخصائصها عن المناطق الشعبية التقليدية.

ويلخص أسباب ظهور أغاني المهرجانات في تسع نقاط أبرزها: الرغبة في التمرّد على كل ما هو رسمي أو راسخ أو محتفى به، وسهولة صناعة هذه الأغاني دون أستوديو أو حتى ملحن، والثورة التكنولوجية المتمثلة في القدرة على نشر أي محتوى عبر موقع يوتيوب. أما عن السبب الرئيسي لانتشار هذه الأغاني وقبولها من العامة، يؤكد أن مطربي المهرجانات "عندما ذهبوا لناسهم، ذهبوا كما هم، يعني وجد الناس ناسا منهم يقدّمون المهرجانات إليهم، يعيشون عيشتهم، يرتدون نفس ملابسهم، ويتكلمون مثلهم ويغنون لهم بلغة قريبة إليهم حتى لو امتلأت بالتجاوزات اللفظية".

ويحاول المؤلف تعريف ذلك النوع من الأغاني فيقول "المهرجانات ليست واحدة، يعني ليس لها نموذج واحد، بل إن الفرقة الواحدة لا تستطيع أن تمسك لها بخط ثابت يميزها عن غيرها".

فنانو المهرجانات ينشدون دولتهم الموازية

وينقل على لسان أحد مؤدي هذه الأغاني السبب في تسميتها مهرجانات "لأن المزيكا (الموسيقى) التي أغنيها تعبّر بطبعها عن حالة المهرجان الغنائي، وأيضا بسبب إمكانية مشاركة أكثر من مطرب في أغنية واحدة، يردون وينادون على بعضهم بكوبليهات (مقاطع) مختلفة، بالإضافة إلى إمكانية دمج موسيقى الراب والشعبي في أغنية واحدة". ويتعرّض المؤلف بعد ذلك لأسماء الفرق، والتي يبدو بعضها غريبا مثل "الدخلاوية" و"المدفعجية" و"الصواريخ" و"شبيك لبيك"، ثم يتحدث عن أفرادها كاشفا أن غالبيتهم لم يحصلوا على قدر جيّد من التعليم أو لم يتعلّموا من الأساس، ويلقي الضوء على المهن البسيطة التي امتهنوها قبل الغناء، فمنهم من عمل جزارا ومنهم السائق والحداد والحلاق والقهوجي.

ويفرد الجزء الأكبر من الكتاب لعرض مضمون أغاني المهرجانات التي يتناول بعضها بالتحليل والقراءة، علما بأن المؤلف اختار النماذج الأقلّ خدشا للحياء حيث تمتلئ هذه الأغاني بكلمات التحرش والإيحاءات الجنسية الفجّة.

كما يتصدّى الكتاب لظاهرة خرجت من قلب العشوائيات تأتي لغته تارة عربية سليمة وتارة أخرى عامية كما جاء أسلوبه ساخرا، وهو ما قد يرجع في جزء منه لطبيعة شخصية المؤلف وفي جزء لطبيعة الموضوع ذاته ومحاولة تقريبه للقارئ. وعنوان "هتاف المنسيين" يستدعي تلقائيا اسم كتاب آخر لعالم الاجتماع سيد عويس بعنوان "هتاف الصامتين" صدر عام 2000، وتناول العبارات التي يدوّنها عادة السائقين على سيارات النقل والأجرة وتحمل خلاصة تجاربهم في جمل ذات وزن وقافية.

> «هتاف المنسيين» الذي يعالج ظاهرة خرجت من قلب العشوائيات، أتت لغته تارة عربية سليمة وتارة أخرى عامية كما جاء أسلوبه ساخرا

لكن يسري حسان يوضّح وصفه لأعضاء فرق المهرجانات بالمنسيين قائلا "معظم صنّاع المهرجانات عانوا نفس المعاناة، لم يشعروا بأن هناك دولة تهتم بهم، فقرّر كل واحد منهم أن يعمل دولته الخاصة، وهذا سنلاحظه في معظم المهرجانات، كل فرقة وكل مطرب يتكلم عن جهته أو منطقته في المهرجان ويعدّد صفاتها وصفات ناسها، وكيف أنها أحسن من غيرها".

ويضيف "المهرجانات، على ما أظن، هي الدولة الموازية، كل واحد له دولته التي يعبّر عنها بطريقته الخاصة".

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

دلفين الحلبات والطرق

شركة سويدية تشعل سباق السيارات الهجينة

كوينجسيغ جيميرا طراز رياضي خارق

يشتد التنافس بين شركات صناعة السيارات الشهيرة والكيانات الناشئة في القطاع من أجل رفع سقف قدرات المركبات الهجينة الصديقة للبيئة وخاصة الرياضية ليشتعل بذلك السباق مع أقوى السيارات التقليدية في مدى السرعة القصوى، والأهم من ذلك مدى السير قبل الحاجة إلى إعادة الشحن.

ستوكهولم – أدخلت شركة السيارات باهظة الثمن فائقة القوة السويدية كوينجسيغ معركة ابتكار المركبات الهجينة إلى مرحلة جديدة بعد أن كشفت عن طراز رياضي خارق من فئة المركبات ذات الأربعة مقاعد.

ومن الواضح أن كل شيء في سيارة جيميرا، التي تشبه في تصميمها حيوان الدلفين، وبمحركها الهجين والبالغ قوته 1700 حصان، يبدو مثيرا للإعجاب.

وتأتي السيارات الهجينة أو الهايبرد كار في نطاق بين المركبات التقليدية المزودة بمحرك احتراق داخلي وتلك التي تعتمد على الطاقة الكهربائية، حيث تمتلك نظاما مزدوجا يمزج بين طاقة الوقود والكهرباء معا.

وينتمي هذا النوع من المركبات إلى قائمة السيارات الخضراء الأقل ضررا بالبيئة، إذ يسهم اعتمادها على الطاقة النظيفة في الوصول إلى الحد الأدنى من استهلاك المحرك التقليدي للوقود.

ويظهر مقطع فيديو نشر على حساب الشركة في موقع تويتر هذه الأيقونة بجسم مصنوع من ألياف الكربون وبمحرك يعمل بالبنزين سعة لترين ويتكون من 3 أسطوانات بقوة 600 حصان.

وإلى جانب ذلك المحرك توجد 3 محركات كهربائية، اثنان منهما يجران العجلات الخلفية والثالث يجر العجلات الأمامية وتصل قوة المحركات الثلاثة معا إلى 1100 حصان.

وقالت كوينجسيغ في بيان على موقعها الإلكتروني إن السيارة جيميرا تستطيع الوصول إلى سرعة 100 كيلومتر في الساعة خلال 1.9 ثانية بعد انطلاقها، وتصل سرعتها القصوى إلى أكثر من 400 كيلومتر في الساعة.

وتتميز القمرة الداخلية للسيارة بمجموعة كاملة من وسائل الراحة وأجهزة الاتصال والترفيه، بما في ذلك أربعة حوامل لأكواب المشروبات الباردة وأربعة حوامل لأكواب المشروبات الساخنة، وشاشات عرض في المقعد الأمامي والخلفي وشواحن هواتف لاسلكية وواي فاي، وغير ذلك.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة كريستيان فون كوينجسيغ في بيان "حتى الآن ظل الأداء الفائق مرتبطا بالسيارات الرياضية ذات المقعدين ولكن السيارة جيميرا تمثل فئة جديدة تماما حيث توجد سيارة ذات أربعة مقاعد ومساحة واسعة مع أداء فائق القوة".

كريستيان فون كوينجسيغ

جيميرا تمثل فئة جديدة مختلفة تماما عن السيارات الرياضية

ووفق المختصين، تعتزم الشركة إنتاج 300 نسخة فقط من هذه السيارة، في حين لم تكشف عن سعر بيعها والذي سيزيد عن مليون دولار في أغلب الأحوال.

وتشهد الفئة العليا لأحدث السيارات الكهربائية ظهور شركات جديدة تزاحم الكيانات العملاقة، مثل شركة تيكرولس الصينية التي كشفت عن سيارة خارقة قريبة من مواصفات سيارة شركة ريماك الكرواتية التي أزاحت الستار عنها قبل عامين.

وسيارة ريماك الكهربائية سي.تو الخارقة، التي يبلغ ارتفاعها 1.21 متر، تتوثب بطاقة تبلغ 1408 كيلوواط أي ما يعادل 1914 حصانا، وتصل سرعتها القصوى إلى 412 كيلومترا في الساعة.

أما سيارة تيكرولس رين آر.أس فتضم محركات كهربائية بقوة 960 كيلوواط، أي ما يعادل 1305 أحصنة ويمكنها الانطلاق من الثبات إلى سرعة 100 كيلومتر في الساعة خلال 3 ثوان فقط، في حين تصل سرعتها القصوى إلى 330 كيلومترا في الساعة.

وتقل جميع أرقام تيكرولس عن مثيلاتها في سيارة ريماك، لكن الشركة الصينية زودت سيارتها بإمكانية شحن البطارية بنسبة 80 في المئة خلال ربع ساعة فقط عن طريق تقنية الشحن السريع.

وكان يفترض أن تظهر في معرض جنيف الدولي للسيارات في نسخة هذا العام قبل أن يتم إلغاؤه بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد، سيارة السباق الهجين 21 سي المزوّدة بمحرك قوته 1233 حصانا، والتي صممت وصنعت في الولايات المتحدة من خلال شركة سي زينجر الناشئة.

وتتميز السيارة البالغ سعرها 1.6 مليون دولار بتصميم فريد للمقاعد مع محرك هجين تم تطويره داخل الشركة، مع تقنية إنتاج مبتكرة، في حين أن المحرك التقليدي هو محرك تربو مزدوج سعة 2.9 لتر ويعمل بالبنزين.

ورغم أن السيارات الهجينة تعتبر أقدم مقارنة بالكهربائية، لكنها تتناسب بشكل أكبر مع الأسواق الناشئة كون أن بطارياتها تشحن ذاتيا، كما أن العمر الافتراضي للبطارية أطول من نظيرتها في السيارات العاملة بالكهرباء بشكل كامل.

بيجو تزيح الستار عن بيك آب جديدة

أزاحت شركة بيجو الفرنسية الستار عن شاحنتها الجديدة لاندتريك من فئة موديلات البيك آب، والتي تعتمد على محركات تعمل بوقود البنزين أو الديزل.

وأوضحت الشركة أن السيارة البيك آب الجديدة تمتاز بباقة من التجهيزات مستمدة من سيارات الركوب، وسيتم تقديمها في نوعين الأول بحوض طويل والآخر قصير.

وتروج بيجو لسيارتها الجديدة، المتوفرة بكابينة فردية أو مزدوجة، من خلال راحة قيادة على نفس مستوى موديل الفئة المتوسطة 508، كما تتربع على لوحة القيادة لمسية قياس 10 بوصة.

وتتوفر السيارة البيك آب بنظام الدفع الخلفي أو الرباعي، ويستند نظام الدفع على محرك بنزين سعة 2.4 لتر بقوة 210 حصان وآخر ديزل سعة 1.9 لتر بقوة 150 حصانا. ويمكن للبيك آب حمل ما يصل إلى 992 كغم، وفي بعض الإصدارات يمكن أن تصل إلى 1.2 طن، كما تتمتع بحمل جر يصل إلى 3.5 طن.

وتمتلك لاندتريك على الهيكل الخارجي لغة التصميم المُميزة للعلامة التجارية، مع شبك أمامي صغير وشعارها في المقدمة، وتحاط بالشبك مصابيح أمامية ضخمة.

كما تم توفير مصابيح أل.إي.دي، وألواح حماية سفلية وقضبان سقف وعتبات جانبية، بالإضافة إلى شارات بيجو ولاندتريك على الباب الخلفي، وهيكل عازل للحرارة من بين أشياء أخرى عديدة.

ولدى الشاحنة 6 مقاعد، ثلاثة في الأمام و3 في الخلف، مع توفير خيار مقعدين أماميين منفصلين بمسند ذراع مركزية.

ومن ضمن التجهيزات، 6 وسائد هوائية و4 كاميرات والعديد من الأنظمة المساعدة. ولم تذكر بيجو أي تفاصيل حتى الآن عن سعر السيارة الجديدة.

بنتلي كابريو في حلة أنيقة

أجرت شركة مانسوري تعديلات تقنية وتصميمية على السيارة بنتلي كونتيننتال جي.تي كابريو لزيادة معدلات الأداء ومنحها المزيد من التفرد.

وأوضحت الشركة الألمانية أن التعديلات التي تم إجراؤها على المحرك ثماني الأسطوانات على شكل حرف في بقوة 550 حصانا، زادت قوته إلى 640 حصانا/890 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى.

وساعدت هذه القوة الكبيرة في المحرك على تقليص زمن التسارع من الثبات إلى 100 كلم في الساعة لتبلغ 3.8 ثانية فقط، فضلا عن الوصول إلى السرعة القصوى 330 كلم.

وتتميز النسخة المعدلة من بنتلي كابيرو من خلال الطلاء الخاص باللون الأسود المطفأ مع لمسات لونية تتألق بالأخضر شوموكسيت على بعض المكونات بالسيارة.

وأشارت مانسوري في نشرة على موقعها الإلكتروني إلى أن التغييرات التي طرأت على كل من المئزر الأمامي وغطاء حيز المحرك*والعتبات الجانبية والمؤخرة ليست بهدف إضفاء المزيد من الأناقة على السيارة فحسب، لكنها تزيد أيضا من خصائصها الأيروديناميكية، لاسيما المكونات المصنوعة من ألياف الكربون الشفاف.

وتتميز مقصورة السيارة المعدلة، التي تقف على جنوط قياس 22 بوصة، من خلال هيمنة اللون الأخضر شوموكسيت على الفرش الجلدي الفاخر.

وزودت الشركة المقصورة بحليات مصنوعة من ألياف الكربون الشفاف على بعض الأسطح مثل المقود الرياضي وعصا ناقل الحركة الأوتوماتيكي ثماني السرعات والكونسول الأوسط.

وأعلنت مانسوري أن سعر سيارة بنتلي الكابريو المعدلة يبلغ حوالي 452 ألف يورو.

طراز لمرسيدس معدل من الفئة جي

كشفت شركة مرسيدس النقاب عن نسخة معدلة من سيارتها الفئة جي، بالتعاون مع مصمم الأزياء الشهير فيليب بلين.

وأوضحت الشركة الألمانية أن سيارتها المعدلة، والتي تحمل الاسم ستار تروبر تعتمد على سيارة مرسيدس أي.أم.جي جي 63 وهو الإصدار الذي أطلقته مرسيدس بمناسبة الذكرى العشرين لهذا الطراز، يأتي بقوة 585 حصانا/850 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى.

وأشارت مانسوري إلى أن التعديلات الجديدة على برمجيات المحرك ذي الثماني أسطوانات سعة 4 لتر، مع شاحن التربو الكبير، ومجموعة العادم الرياضية ساعدت على زيادة القوة إلى 850 حصانا/ألف نيوتن متر.

وبفضل هذه القوة الهائلة تتسارع أيقونة الأراضي الوعرة من الثبات إلى 100 كلم في الساعة في غضون 3.5 ثانية، بينما تقف سرعتها القصوى على أعتاب 250 كلم في الساعة.

وتتميز السيارة ستار تروبر من خلال توقيعات متعددة لمصمم الأزياء الشهير وباللون الأبيض واللون الرمادي المموه عند درجة 50، وكذلك الجنوط الضخمة قياس 24 بوصة، والمآزر الأمامية والخلفية الجديدة.

ولإضفاء لمسة رياضية على السيارة تم تصميم اسبويلر على حافة السقف وناشر بالمؤخرة، مع مقابض مصنوعة من ألياف الكربون على الأبواب.

وتهيمن أجواء سفن الفضاء على المقصورة الداخلية، حيث تظهر نجمات بمصابيح أل.إي.دي بالسقف، مع فرش ألكانتارا الفاخر. ويتم التحكم في عرض نظام الملتيميديا بشاشتين كبيرتين. وأشارت مانسوري إلى أن أيقونتها ستار تروبر المعدلة يقتصر إنتاجها على عشرين نسخة فقط، غير أنها لم تفصح بعد عن الأسعار.

تسلا تدعم موديل أس بنظم مطورة

واشنطن – قدمت شركة تسلا المتخصصة في صناعة السيارات الكهربائية حزمة أنظمة جديدة لأيقونتها موديل 3، والتي تقدم لهذا الإصدار تحديثا للبرنامج والتجهيزات الخاصة بالقيادة على حلبات السباق.

البرنامج الجديد لتسلا يضم خرائط الأقمار الاصطناعية ومقياس قوة جي ومقياس التسارع ووضع بروتوكول السباق

وأوضحت الشركة أن الحزمة تضم تحديثات على البرنامج والتجهيزات الخاصة بأسلوب القيادة الرياضي.

والبرنامج هو أحدث نسخة من وضع تراك، الذي تم تقديمه قبل عامين. ويتضمن البرنامج الجديد خرائط الأقمار الصناعية، ومقياس قوة جي، ومقياس التسارع، ووضع بروتوكول السباق؛ حيث يمكن تحديد موضع خط البداية والنهاية عن طريق قائد السيارة نفسه.

كما يقدم العديد من البيانات المطورة والكثير من الإعدادات، ففي حين أن برنامج تراك الأساسي لعام 2018 مكن قائد السيارة من زيادة خروج الطاقة من المحركات الكهربائية على حلبات السباق، فإن الإصدار الأخير يسمح بتوزيع الطاقة بين المحركات باستخدام شريط تمرير افتراضي.

ويمكنه أيضا ضبط قوة استرداد الطاقة وحساسية التحكم في الثبات. وبالإضافة إلى ذلك، يقوم البرنامج الآن بقراءة البيانات الخاصة بحالة المحركين والبطارية والمكابح ودرجة حرارة الإطارات.

ويمكن تسجيل الرحلة باستخدام كاميرا السيارة الخاصة وحفظها على وحدة تخزين يو.أس.بي. واستكمالا لتحديث البرنامج تقدم تسلا معدات خاصة بحلبات السباق مثل طاقم إطارات زيرو-جي قياس 20 بوصة مع أغطية مركزية بشعار الشركة الأميركية، وطاقم إطارات ميشلان بيلون سبور كوب تو، وبطانات مكابح فائقة، وأربعة مستشعرات لضغط هواء الإطارات.

وستطرح تسلا هذه الحزمة الجديدة لأصحاب سيارات موديل أس بنحو 5500 دولار في السوق الأميركية في مرحلة أولى على أن يتم طرحها لاحقا في السوق الأوروبية، لكن لم تعلن بالضبط سعرها هناك.

وبدأت تسلا، التي تأسست في عام 2003، بتسويق سيارتها موديل 3، في أبريل 2016 وذلك بعد نجاح أول تصميمين منها، لكنها اليوم تواجه العديد من المطبات خاصة مع بروز منافسين في سوق المركبات الصديقة للبيئة.

أيقونة جذابة تعكس تصاميم سوبارو

أعلنت شركة سوبارو اليابانية أنها ستبدأ تسويق الجيل الجديد من أيقونتها دبليو.آر.إكس أس.تي.آي الرياضية مع مطلع العام المقبل.

وتتمتع الشركة بشهرة خاصة بين السائقين الشباب، وذلك بسبب الخيارات الرياضية العديدة التي توفرها، منها الأسعار، وكذلك توفير خيار الدفع الرباعي حتى في سيارات السيدان.

وأوضحت سوبارو أن سيارتها ثنائية الأبواب الجديدة تعتمد على سواعد محرك بوكسر تربو رباعي الأسطوانات سعة 2.4 لتر يزأر بقوة 400 حصان، مع عزم دوران أقصى يبلغ 490 نيوتن متر.

وتتضافر جهود المحرك مع ناقل حركة يدوي سداسي السرعات لتوزيع القوة على عجلات السيارة الأربع.

ويتميز الجيل الجديد المدعم بنظام كبح محسن من خلال الملامح مفتولة العضلات على مبيت العجلات، والبروز القصير، والعناصر المصنوعة من ألياف الكربون، والاسبويلر الخلفي.كما تتميز هذه النسخة من سوبارو بالكشافات العاملة بتقنية أل.إي.دي، فضلا عن التصميم الجديد لغطاء حيز المحرك مع فتحات التهوية.

ويرجح المختصون أن تنال هذه النسخة إعجاب العديد من محبي هذا النوع من السيارات كونها تمتاز بقوة في الأداء وثقة للسائق أثناء القيادة حتى في الظروف الجوية الصعبة.

وتمكنت سوبارو المملوكة لمجموعة فوجي للصناعات الثقيلة من جعل سياراتها تحوز أكثر من جائزة على مستوى الأمان على الطرقات في عدة دول حول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة. وتتميز سوبارو بمحركات البوكسر في كل سياراتها ما فوق الـ1500 سي سي وأيضا بنظام الدفع الرباعي الكلي، والذي كانت بدايته عام 1972 عندما تم تقديمه لأول مره ثم بات أساسيا في كل سياراتها الصغيرة والمتوسطة منذ 1996.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

صحافيون أتراك يقودون حملة لإطلاق زملائهم المعتقلين

دائرة الخطوط الحمر تتسع لتشمل منع تغطية قضية اللاجئين على الحدود اليونانية

أثارت موجة اعتقالات الصحافيين الأتراك المتصاعدة في الآونة الأخيرة موجة غضب واسعة في الأوساط الإعلامية، فدشّن صحافيون حملة مكثفة على مواقع التواصل الاجتماعي للتضامن مع زملائهم المعتقلين في السجون، والضغط على الحكومة لوضع حد لهذه الانتهاكات المتواصلة، إضافة إلى لفت انتباه الرأي العام لقضيتهم.

موازين العدالة تخضع لأردوغان في تركيا

أنقرة - أطلق صحافيون أتراك حملة إلكترونية موسعة بعنوان "هل لديك علم؟"، للمطالبة بإطلاق سراح زملائهم المعتقلين في السجون، بعد أن اتسعت دائرة الخطوط الحمراء التي تفرضها السلطات على الصحافيين.

وتشمل حملة الصحافيين الاحتجاج على قمع الصحافة وحرية التعبير في تركيا؛ وأكدوا أن التضامن بين الصحافيين هو السبيل لإيقاف انتهاكات السلطة ضدهم، قائلين "سنكسر الأبواب الحديدية معا".

وتداول الصحافيون على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي مقطعا مصورا خاصا بالحملة، يقولون فيه "إن ولاءنا لمهنتنا، التي أساسها نقل الحقيقة للجمهور وهي مهمتنا.. لن نصمت.. سنواصل العمل كصحافيين من أجل حق الجمهور في معرفة الحقائق، هل لديكم علم بأن الربيع سيحل من جديد على الوطن".

> القضاء التركي يماطل في استئناف الأحكام الصادرة بحق 19 صحافيا، رغم اقتراب نهاية فترة عقوباتهم

ويشير الصحافيون في الفيديو إلى ارتفاع أعداد زملائهم المعتقلين إلى 91، قائلين "أبواب حديدية.. نوافذ صماء أغلقت من جديد على الصحافيين، بغض النظر عن المؤسسات التي يعملون لصالحها أو مواقفهم السياسية سنكسر تلك الأبواب الحديدية معا. لا تنسوا، لا يمكنكم منع الحقيقة من الوصول إلى الجمهور باعتقالنا".

وإضافة إلى حملة الاعتقالات ضد الصحافيين في الآونة الأخيرة، يماطل القضاء التركي في استئناف الأحكام الصادرة بحق 19 صحافيًا تركيًا بتهمة الانتماء لمنظمات إرهابية مسلحة (تتعلق بتغطية أحداث حول القضية الكردية)، رغم اقتراب نهاية مدة الأحكام الصادرة بحقهم، وفق ما ذكر موقع تركيا الآن.

وكان الصحافيون الـ19 قد اعتقلوا في مارس 2017، بحكم من محكمة الجنايات العليا الخامسة والعشرين في اسطنبول بسبب تورطهم في التنظيم الإعلامي لجماعة فتح الله غولن، وذلك في الجلسة التي عقدت في 8 مارس 2018.

وقدم مكتب المدعي العام لمحكمة الاستئناف العليا طلبا في 10 ديسمبر 2018 بشأن الملف المرسل إلى المحكمة العليا للفحص، وأوضح الموافقة على العقوبات وأرسل الملف إلى محكمة الجنايات العليا السادسة عشرة في 31 يناير 2019. ومع ذلك لم تتخذ المحكمة قرارًا بشأن الملف الذي ينتظره لأكثر من عام واحد.

وانتقد المحامي ماتاهان أريصوي القضاء التركي بسبب قضاء الصحافيين لفترة السجن المنصوص عليها بالأحكام بسبب تأخر صدور قرار الاستئناف على تلك الأحكام، وقال إن موكله عبدالله قيليج والصحافيين الثمانية الآخرين على وشك إكمال مدتهم وهي ستة أعوام وثلاثة أشهر في السجن.

وأوضح المحامي أنه قدم منذ ثلاثة أشهر عريضة للمحكمة لمناقشة الملف وقال "لو لم يتخذ القضاء القرار بسرعة وإذا انتهت مدة حبس الصحافيين فلن يحصلوا على حريتهم أبدًا، وأنه بالإضافة إلى الظلم الذي شاهدوه في فترة المحاكمة، فسيتم إضافة فضيحة جديدة لم يكن لها مثيل من قبل".

وذكر محام آخر لأحد الصحافيين المعتقلين، أنه وفقًا لما ينص عليه قانون مكافحة الإرهاب سيتم احتساب مدة حكم الأشخاص المحبوسين بنسبة ثلاثة أرباعها وليس ثلثها، وأنه وفقًا لهذا الحساب فإن المعتقلين الذين صدرت بحقهم أحكامٌ بالسجن 6 أعوام و3 أشهر، من المقرر أن تنتهي مدة حبسهم في الشهر السادس والخمسين. إلا أن معظم الصحافيين المحبوسين قضوا الكثير من العقوبة. والقضاء يعلم ذلك.

وشهدت حرية الصحافة في تركيا تراجعا حادا، خلال السنوات الأخيرة، وتحديدا في عهد الرئيس رجب طيب أردوغان، وأصبحت البلاد أكبر سجن للصحافيين في العالم، حيث أصبحت الاعتقالات السابقة للمحاكمة لمدة عام والسجن لفترات طويلة من الحوادث الشائعة.

وألقى القبض على الصحافي في موقع روادو الموالي للأكراد، روين ستيرك، والمصور محمد شيرين أكجون بتهمة "التصوير في معسكر للجيش" بسبب تغطيتهما للآلاف من اللاجئين على الحدود اليونانية بمقاطعة أدرنة في أقصى غرب تركيا.

ووجه نائب رئيس مجموعة حزب الشعب الجمهوري بالبرلمان التركي إينجين ألتاي، نداء إلى الرئيس التركي، بضرورة الإفراج عن الصحافيين الذين اعتقلوا بعد كشفهم مقتل جنود أتراك في ليبيا.

وطالب النائب ألتاي بإطلاق سراح الصحافيين وعدم إفساد موازين العدالة في تركيا، من خلال اعتقال صحافيين كانوا يعدون أخبارا وتقارير حقيقية عن أوضاع البلاد وتجاوزات أردوغان والتدخل التركي في ليبيا.

وجاءت مطالب ألتاي بعد اعتقال ما لا يقل عن ثمانية صحافيين، الأسبوع الماضي، لبثّ تقارير حول مقتل جنود أتراك في ليبيا. وسعت أنقرة للتضييق على هؤلاء الصحافيين ومتابعتهم بتهم تتعلق بنشر أخبار كاذبة أو حتى "التخابر" مع دول أجنبية.

وشملت الاعتقالات أيضا ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب تداول أخبار عن فايروس كورونا، حيث أوقفت السلطات التركية 29 شخصا، بتهمة إثارة معلومات خاطئة عن فايروس كورونا، عبر صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

ووفقا لما نقله موقع "سي.أن.أن" التركي، فإن شعبة مكافحة الجرائم الإلكترونية، التابعة لمديرية الأمن العامة، تمكنت من تحديد هوية 29 شخصا، عملوا على نشر معلومات لا صحّة لها عن فايروس كورونا في تركيا.

وتناقل الموقوفون معلومات على شكل تسجيلات صوتية وصور نشروها على وسائل التواصل الاجتماعي، قالوا خلالها إنّ العاملين في الحقل الصحي لم يتخذوا الإجراءات والتدابير اللازمة، وإنّه يتم إخفاء الحقائق عن الشعب.

وتمّ إيقاف الناشطين، بتهمة إثارة الذعر لدى المواطنين، وزرع الرعب في قلوبهم، ووضع المؤسسات المعنية والمسؤولين تحت الشبهات.

وتحل تركيا في المرتبة الـ157 من أصل 180 في تصنيف حرية الصحافة الذي تنشره منظمة "مراسلون بلا حدود".

القاهرة تسحب اعتماد مراسلة الغارديان بعد نشرها «أخبارا مغلوطة» عن مصر

القاهرة - أعلنت السلطات المصرية الثلاثاء سحب اعتماد مراسلة صحيفة الغارديان بعد نشرها تقريرا عن تقديرات غير رسمية لحجم انتشار فيروس كورونا المستجد في مصر، وتوجيه إنذار الى مراسل نيويورك تايمز بسبب تغريداته عن هذه التقديرات.

وقالت الهيئة العامة للاستعلامات (المسؤولة عن منح الاعتمادات للمراسلين الأجانب) في بيان إنها "رصدت صدور تقرير في صحيفة الغارديان البريطانية يوم الاحد تضمن أرقاماً وتقديرات غير صحيحة بشأن أعداد الحالات المصابة بفيروس كورونا المستجد في مصر".

وأضافت أنها "رصدت أيضاً مجموعة من التغريدات التي نشرها مراسل صحيفة نيويورك تايمز الأميركية في مصر تضمنت نفس الأرقام غير الصحيحة والمبالغ فيها الأمر الذي أثار الكثير من البلبلة في مصر وفي العالم كله".

وأكدت الهيئة أن تقرير مراسلة الغارديان روث مايكلسون وتغريدات مراسل نيويورك تايمز دكلان ولش تضمنت "تجاوزات لكل قواعد العمل الصحافي المتعارف عليها في مصر والعالم، وتعمد التضليل بشأن قضية بالغة الخطورة".

ونفى وزير الإعلام المصري أسامة هيكل نبأ إغلاق مكتب صحيفة الغارديان في القاهرة الثلاثاء، بعد أن تداولت وسائل إعلام ووكالات أنباء خبر الإغلاق، على خلفية نشر أخبار مغلوطة عن مصر.

وتناقلت وكالة الأناضول التركية إضافة إلى وسائل إعلام دولية أخرى بيانا نسبته لهيئة الاستعلامات العامة (رسمية)، يقول "إنه تم إغلاق مكتب صحيفة الغارديان البريطانية، وسحب اعتماده، وتوجيه إنذار لمراسل صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، على خلفية عدم الالتزام بالقواعد المهنية".

وجاء ذلك بعد نشر صحيفة "الغارديان" تقريرا استنادا إلى دراسة كندية زعمت فيه أن معدل تفشي فايروس كورونا المستجد "كوفيد- 19" داخل مصر أعلى بكثير من البيانات الرسمية، ما أثار استياء كبيرا في مصر وعلى مواقع التواصل الاجتماعي لأن التقرير لم يستند إلى وقائع ومصادر من البلاد المعنية أي مصر.

ورد وزير الإعلام في حوار مع وكالة "سبوتنيك" الروسية على هذه الأخبار بالقول "بالأمس وجدنا خبرين منسوبين لمصادر مجهولة في الغارديان ونيويورك تايمز، وتعاملنا معهما بشكل واضح، خاصة أنهما بالغا في الأرقام، ولم يكن هناك أي مصدر موثوق، وقيل إن الأمر يستند إلى تقديرات، كانت من شأنها إثارة بلبلة في الشارع المصري".

وأكد عدم إغلاق المكتب في القاهرة، قائلا "لم يتم اتخاذ مثل هذا الإجراء حتى الساعة الثانية ظهرا الثلاثاء، وهو حديث استباقي، خاصة أننا نرحب بجميع الصحف في مصر".

وانتهزت المواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام التابعة للإخوان ما نشرته الغارديان للترويج لهذه الادعاءات والطعن بالتقارير والبيانات الرسمية الصادرة عن الجهات المختصة.

ونفى مصدر مسؤول بوزارة الصحة المصرية نفيا قاطعا أرقام الإصابات بكورونا في بلاده، التي أوردتها الصحيفتان الغارديان ونيويورك تايمز.

وشدد على أن القاهرة ليس لديها ما تخفيه، وأن إعلان الحالات يتم بوضوح تام وشفافية بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية، وأن الأرقام المعلنة من وزارة الصحة هي الأرقام الصحيحة.

كما رفع المحامي الحقوقي عمرو عبدالسلام دعوى ضد صحيفتي "نيويورك تايمز" و"الغارديان" في مصر، ممثلتين في رئيسي مكتبيهما في القاهرة.

ونصت الدعوى المذكورة على أن "المبلغ ضدهما الأول والثاني قاما عبر الصحيفتين اللتين يعملان بهما بنشر تقارير كاذبة وغير حقيقية منسوب صدورها لعدد من الباحثين في الأمراض المعدية بجامعة تورونتو الكندية تزعم بأن تقديرات عدد المصابين من المواطنين داخل جمهورية مصر العربية بفايروس كوفيد- 19 المعروف بكورونا قد تجاوز الـ19.310 ألف مصاب.. حيث جاء مضمون التقارير التي نشرت عبر تلك الصحف بهدف زعزعة الأمن العام وإثارة الفتنة والبلبلة وبث روح الإحباط واليأس بين المواطنين". ونقلت شبكة روسيا اليوم عن ممثل منظمة الصحة العالمية في مصر جون جبور قوله "من المعلوم أنه في هذه الأوقات تنشر العديد من المقالات والأبحاث، والعديد من هذه الأبحاث تكون غير محكمة وذلك لضيق الوقت للمراجعة قبل النشر".

وأضاف جبور "ومن هذا المنطلق تقوم منظمة الصحة العالمية بنشر أرقام الإصابات بصورة يومية وهذا معلن ومنشور على موقع المنظمة، ومن الممكن لأي باحث أن يطلع على الأرقام وطبقا للوائح الصحية الدولية، فإن الدول ملتزمة بإبلاغ المنظمة خلال 24 ساعة بأي حالة مسجلة لـ'كوفيد- 19'".

وأشار إلى أنه "بخصوص هذا المقال (تقرير الغارديان) فإننا لا نعلم منهجية البحث الذي قام به الباحثون وما استدلوا به من بيانات من أجل الوصول إلى هذه النتائج".

ويذكر أن صحيفة الغارديان اعترفت عام 2016 بنشر تقارير مغلوطة عن مصر، وقدمت اعتذارا عن نشر 37 تقريرا و20 مقالا ضد مصر، وقامت بحذف أكثر من 13 تقريرا منها لعدم تمكنها من إثبات صحة المعلومات الواردة بها.

الغارديان أمام دعوى قضائية في مصر

الكويت تحيل على القضاء 14 موقعا الكترونيا

الكويت - كشف وزير الإعلام الكويتي محمد الجبري، عن إحالة 14 موقعا إلكترونيا إلى النيابة العامة؛ لمخالفتها قانون تنظيم الإعلام الإلكتروني ونشر أخبار غير صحيحة.

وقال الجبري في بيان صحافي، الاثنين، إن الإحالة جاءت بعد عملية رصد خلال الفترة الماضية للتجاوزات التي قامت بها صحف ومواقع إلكترونية، من خلال نشر شائعات وأخبار غير دقيقة، نفتها الجهات المعنية، وأدت إلى إحداث وإثارة بلبلة أثرت على جهود الحكومة في مواجهة ومكافحة وباء كورونا المستجد "كوفيد19-".

وأكد أن وزارة الإعلام، لن تألو جهدا في دعم وسائل الإعلام الكويتية، مشددا في الوقت نفسه، على أن الوزارة لن تسمح بأي انحراف أو تجاوز يسيء لسمعة الكويت أو يضر بمصالحها العليا.

ودعا وزير الإعلام الجميع إلى التحلي بروح المسؤولية، في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي تعيشها الكويت والعالم أجمع لمكافحة وباء كورونا المستجد "كوفيد19-".

ويعقد المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة الكويتية الدكتور عبدالله السند، مؤتمرا صحافيا يوميا للحديث عن آخر مستجدات فايروس كورونا، والإحصائيات المتعلقة بعدد المصابين والإجراءات الحكومية المتخذة بهذا الشأن، لذلك تعتبر الحكومة أنه لا مبرّر لنشر الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة لأن الهيئات الرسمية تلتزم بالشفافية وتعلن جميع المعلومات المتعلقة بانتشار الفايروس.

وكشفت دراسة حديثة، أجراها باحثون في جامعة إيست أنجليا "يو.إي.أي" البريطانية، أن الأخبار الكاذبة، بما فيها المعلومات الخاطئة والنصائح غير السليمة على وسائل التواصل الاجتماعي، قد تزيد من انتشار الأمراض.

وذكر موقع "يوريك أليرت"، أن الباحثين، خلال تحليلهم لتأثير المعلومات الخاطئة على انتشار الأمراض، توصلوا إلى أن أي جهود تنجح في منع الناس من نشر أخبار كاذبة، يمكن أن تسهم في إنقاذ أرواح.

> عملية رصد كشفت تجاوزات صحف ومواقع إلكترونية، من خلال نشر أخبار غير دقيقة أدت إلى إثارة بلبلة

ونقل الموقع عن الباحثين في الجامعة، قولهم إن هناك الكثير من التكهنات والمعلومات الخاطئة والأخبار الكاذبة على الإنترنت بشأن فايروس كورونا، وخاصة حول كيفية تطور الفايروس ومسبباته وكيفية انتشاره، وكلها تسمح بانتشار النصائح الخاطئة بسرعة شديدة، ما يمكن أن يؤدي لتغيير السلوك البشري، بما يفتح المجال أمام مخاطر أكبر.

وحاول الباحثون محاكاة تفشي أمراض مثل النوروفايروس والإنفلونزا وجدري القرود، ووجدوا أن تقليل 10 في المئة من النصائح الضارة المتداولة يحد من تفاقم تفشي المرض، وأن منع الناس من تداول تلك النصائح بنسبة 20 في المئة له نفس الأثر الإيجابي.

تكليف عدنان الزرفي يصعّد خلافات العراقيين بين مرفوض ومقبول

قرار تكليف النائب في البرلمان العراقي عدنان الزرفي، بتشكيل حكومة جديدة يقسّم العراقيين على مواقع التواصل الاجتماعي بين رافض ومرحب ضمن عدة هاشتاغات.

بغداد - أثار تكلّيف رئيس جمهورية العراق برهم صالح الثلاثاء محافظ النجف السابق عدنان الزرفي، بتشكيل حكومة جديدة جدلا إلكترونيا واسعا في العراق.

وقسّم التكليف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ضمن عدة هاشتاغات ومن أبرزها هاشتاغان متناقضان، أولهما: #عدنان__الزرفي__مرفوض وثانيهما: #عدنان__الزرفي__مقبول. هذان الهاشتاغان تصدرا الترند على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق.

وأمام الزرفي، العضو السابق في حزب الدعوة الشيعي، 30 يوما لتشكيل الحكومة ونيل ثقة البرلمان، وتنظيم انتخابات نيابية مبكرة في ما بعد.

ويأتي تكليف الزرفي بعد فشل المرشح السابق في مهمة تشكيل الحكومة العراقية محمد توفيق علاوي لنيل ثقة البرلمان العراقي مطلع هذا الشهر.

وفي العراق الذي يشهد انتفاضة شعبية عارمة منذ مطلع أكتوبر 2019، لم تجد الدعوات والتهديدات الحكومية بمنع التجمعات والتظاهرات أي اهتمام لدى المحتجين، على الرغم من تفشي فايروس كورونا الذي تسبب في إصابات ووفيات. وعلق ناشط:

@belalyat

وكم من زعيم يتمنى أن يغزو #فايروس__كورنا بلاده الملتهبة بالمتظاهرين لتقف الاحتجاجات... #لبنان #العراق.

وبلغت إحصائية المصابين بمرض كورونا في العراق حتى الـ17 من مارس، 133 شخصا، توفي منهم 10.

ورفض الزرفي من خلال حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تدافع عن مجاميع شيعية مسلحة باعتباره "سينهي وجودها أصلا"، وفق تعبيرها فيما كانت الحجة نفس حجة المرحبين بتكليفه فهو وفق تعبيرهم يعتبر "مدنيا"، وهو ما يحتاجه العراق في هذه المرحلة. واعتبرت صفحة على فيسبوك:

Shahbouthi – شعبوثي

#عدنان__الزرفي الوجه الآخر لأميركا في العراق ووجه العلمانية الفاسدة في العراق ووجه القتل والجريمة بالمافيات في العراق.

وكانت ميليشيا عصائب أهل الحق المنضوية في تحالف الفتح، الذي يجمع القوى الموالية للحشد الشعبي، رفضت تكليف الزرفي بتشكيل الحكومة.

وتتهم ميليشيات الحشد الشعبي الزرفي، بأنه مقرّب من الولايات المتحدة الأميركية، ولديه توجه معارض لفصائل الحشد والمسار الإيراني عموما.

وكان القيادي في تيار الحكمة بليغ أبوكلل قال عن الزرفي في تغريدة يعود تاريخها إلى 30 نوفمبر الماضي:

@balighabogelal

#الأميركي #عدنان__الزرفي من رؤوس الفتنة والتحريض في النجف الأشرف لاستهداف قبر الشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم! الكل يعرف بمن يرتبط! يريد أن يخرب النجف الأشرف كي يكون رئيس الوزراء القادم! هيهات أن نعطي ذلك لمن لديه جنسية أميركية! الشرفاء لك بالمرصاد وستدفع الثمن قانونيًا!

وقال حساب عن تكليف الزرفي:

@Almwswyi15

الشيعة اقرؤوا الفاتحة وودّعوا زيارة الأربعينية. وانسوا شيئا اسمه الحشد الشعبي وانسوا شيئا اسمه راحة إذا ما صار الزرفي رئيس وزراء #عدنان__الزرفي.

وراجع البعض ذاكرته عن الزرفي الذي أقصي من منصبه كمحافظ بقضية فساد، ومنهم من راجع سيرته الذاتية وعلاقته بالجانب الأميركي.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي تداول عراقيون جواز سفر الزرفي، مؤكدين أنه يحمل الجنسية الأميركية إلى جانب جنسيته العراقية.

وكتب مغرد:

@Nasser_of_truth

المجرب لا يجرب إلا إذا كان أميركيا. #عدنان__الزرفي__مرفوض.

وتساءل حساب:

@Ghirat_hashidna

يُريدون تكليف العميل عدنان الزرفي رئيسًا للوزراء، وهو غير موافق عليه من قبل الكتل الأكبر! إذا من وراء هذا التكليف؟ أبدا ليست أميركا #عدنان__الزرفي__مرفوض.

وعلى الرغم من الانتقادات المسجلة في حق الزرفي، إلا أنه كان طيلة الـ5 أشهر الأخيرة، الأقرب إلى صوت المتظاهرين، حيث سبق واتهمه صدريون بـ"الوقوف وراء تمرد المتظاهرين في الشارع".

وكان عدنان الزرفي كتب في 8 مارس على حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي:

عدنان الزرفي

الحكومة العراقية القادمة تواجه أربعة تحديات خطيرة.

أولا: التحدي الخارجي وعلاقة العراق بالمجتمع الدولي ومجلس الأمن والتحالف الدولي.

ثانيا: الاحتجاجات القائمة منذ خمسة أشهر وتحقيق مطالب المتظاهرين والانتخابات.

ثالثاً: الأزمة المالية وانخفاض أسعار النفط وقلة الموارد غير النفطية وتفاقم البطالة.

رابعا: تفشي فايروس كورونا وحماية صحة المجتمع وتوفير البيئة الصحية المناسبة للحد من انتشاره داخل البلد.

ويؤكد عراقيون من جانب آخر، أن تكليف الزرفي يعني نهاية الوجود الإيراني في العراق.

وعبّر مغرد:

@Ali_khaled04

#عدنان__الزرفي__مرفوض في حالة تم تكليف عدنان الزرفي فإنه رسمياً تم إزالة إيران من مقاليد الحكم #عدنان__الزرفي__مقبول.

وأعلن عراقيون أن تكليف الزرفي هو انتصار أميركي على إيران في العراق.

وقال مغرد:

@ialikarim

تكليف عدنان الزرفي هو انتصار صريح وعلني لأميركا على إيران، لأن الزرفي أميركيّ بامتياز منذ بداية دخوله العمل السياسي، كان محافظ النجف خلال فترة المعارك مع جيش المهدي زمن إياد علاوي، عدو لمقتدى الصدر وعدو الميليشيات بشكل كبير، #عدنان__الزرفي__مقبول وليس #عدنان__الزرفي__مرفوض.

ورحب معلقون بتكليفه. وكتب مغرد:

@KARAR____Alarabi

تكليف #عدنان__الزرفي بتشكيل الحكومة، خطوة في الاتجاه الصحيح نحو بناء الدولة وسيادة القانون، الزرفي رجل دولة حقيقي وتهمه مصلحة العراق وشعبه. #عدنان__الزرفي__مقبول.

واعتبر مغرد:

@YasserEljuboori

رسميا تم التكليف ولكن شخصيا لا أتوقع عبور #عدنان__الزرفي لسبب المجرب يجرب أو لا يجرب

أن كل الرافضين أو أغلبهم على الأقل عندهم جناح مسلح، والإضافة أنّ الرجل مكروه من كل المتأسلمين.

وأضاف آخر:

@lawyer_malz88

تكليف #عدنان__الزرفي انتصار لثورتنا، لأنه فعل مدني ومرتب وذكي وشخصية مثقفة ومرن وله علاقات مع أميركا ودول الخليج، أتمنى يصير ويشكل حكومة لكن هم لن يتركوه يمرر حكومته ويفشل.

وكتب إعلامي عراقي:

@omartvsd

عدنان الزرفي 30 يوما لتشكيل حكومته وتمريرها في مجلس النواب وفق الدستور العراقي نوعية الحكومة المشكلة (أسماء الوزراء) ستوضح قدرة الزرفي على قيادة المرحلة الانتقالية.

يذكر أن ممثلة الأمم المتحدة جينين بلاسخارت، عبّرت الثلاثاء عن ترحيبها بتكليف عدنان الزرفي في تشكيل الحكومة المرتقبة.

وقال مغرد تعليقا على ذلك:

@waqas_alkadi

إذن هي طبخة أميركية إيرانية!! وإذن الثورة مستمرة..

أبرز تغريدات العرب

fahadaafet1

يأتيك مغنّ هو نفسه يظن الغناء حراما، أو ممثل هو نفسه يظن التمثيل حراما، أو أشباههم، ويجلسون ينظّرون على رأسك دينيًا، ويحاولون يظهرون بمظهر المدافعين عن الإسلام، مستغلين جهل بعض الناس، وحبّهم للمنبريّة! هذا ما أسمّيه بـ"غسيل الأحوال" مثله مثل غسيل الأموال.

kadwi69

#كورونا.. مثال صارخ على استغلال المصائب عالميا.

LilasSwaidan

ستكتشف بعد الحجر المنزلي أن كل ما تحتاجه فعلًا هو شيء بسيط يقتصر على: غذاء وماء وكهرباء. حكم لا يشبه شيئًا من هستيريا الإنفاق التي رُوّج لها في العقدين الأخيرين. إذ لن يفرق معك العطر بمقدار الصابون، ولا السيارة بمقدار القدمين، ولا المحفظة بمقدار الكمامة.

Fairouzna

الله يخليك خليك بالبيت.. خليك.

Psychologyksa_

عند تحلّي الفرد بالصحة النفسية السليمة؛ فإنّ ذلك ينعكس بشكل واضح على جميع تفاعلاته واستجاباته للمثيرات المختلفة، وطريقة تعامله مع الظروف والحوادث غير المرغوب بها.

تابعوا

beyonce

بيونسيه

مقاطع الفقراء والبدناء والمعاقين ممنوعة على تيك توك

واشنطن - تعرّض تطبيق تيك توك لانتقادات بسبب توجيهه للمشرفين بحظر مقاطع الفيديو الخاصة بالأشخاص الذين يعتبرهم قبيحين جدا أو فقراء أو معاقين.

وحصل موقع "ذي أنترسيبت" The Intercept على وثائق داخلية تشير إلى أنه تم إخفاء بعض مقاطع الفيديو لأنها تظهر "الفقر الريفي وكبار السن الذين يعانون الكثير من التجاعيد وأشخاصا لديهم ابتسامات ملتوية".

وتتضمن "سياسة المحتوى القبيحة" ما يلي "شكل جسم غير طبيعي، أو ممتلئ، أو بطن واضح، أو بدين، أو نحيف جدًا".

وتنص القواعد أيضا على إخفاء المشاركات عن أولئك الذين يعانون من "أشكال الوجه القبيحة"، والتي تشمل "نقص الأسنان الأمامية وكبار السن الذين يعانون الكثير من التجاعيد أو تشوّهات الوجه".

وتوجه السياسة أيضا المشرفين للحد من ظهور مقاطع الفيديو التي تظهر أن البيئة متهالكة ومتداعية "بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الأحياء الفقيرة والحقول الريفية والإسكان المتدهور".

وتقول الوثيقة "هذا النوع من البيئة ليس مناسبًا للمستخدمين الجدد لأنهم أقلّ خفة وجاذبية، ومع ذلك. يمكن إعفاء المناظر الطبيعية الريفية الجميلة".

وأكدت مصادر مجهولة المصدر أن التعليمات كانت سارية حتى أواخر عام 2019 على الأقلّ، وتمّ وضع سياسة البث المباشر في العام الماضي فقط.

وقال المتحدث باسم تيك توك جوش جارتنر إن معظم إرشادات البث المباشر التي تظهر في المستندات لم تعد قيد الاستخدام، أو في بعض الحالات يبدو أنها لم تكن في مكانها أبدًا، ولكنه لم يشارك أي تفاصيل محددة.

المطلوب خفة وجاذبية

واعترف جارتنر بأن النظام كان يقمع منشورات أولئك الذين يعتبرون غير جذابين أو معاقين أو فقراء، وأشار أيضا إلى أن المبادئ التوجيهية لم تعُد سارية عندما حصل موقع "ذي أنترسيبت" على الوثائق.

ويشير التقرير إلى أن تطبيق مشاركة الفيديو الصيني يشعر بالقلق من أن مقاطع الفيديو التي ينشرها المستخدمون غير الجذابين يمكن أن "تقلل من معدل الاحتفاظ بالتطبيق"، وبالإضافة إلى تحديد "المستخدمين غير الجذابين"، تكشف الوثائق أيضا أن الموقع يقوم بمراقبة البث المباشر الذي يحتوي على خطاب سياسي من شأنه الإضرار بالأمن الصيني، ويحظر أولئك الذين يُنشئون مثل هذا المحتوى.

واعتبارا من الشهر الماضي استخدم التطبيق نحو 500 مليون شخص نشط في جميع أنحاء العالم، وتم تنزيله أكثر من 1.5 مليار مرة على آب ستور وغوغل بلاي.

ومع ذلك تعرض في الأشهر القليلة الماضية، تيك توك لانتقادات بسبب طريقة إدارته للأعمال التجارية وعمل المسؤولون الأميركيون على الحد من استخدام التطبيق مدعين أنه يشكّل خطرا على الأمن القومي.

ويخضع تيك توك لتدقيق متزايد لممارسات الإشراف وجمع البيانات منذ العام الماضي، ويعود الكثير من ذلك التدقيق إلى كون الخدمة مملوكة لشركة بايت دانس ByteDance الصينية.

وقال تيك توك إنه يعتزم إيقاف الإشراف الصيني على المحتوى العالمي. وفي تعليق لصحيفة وول ستريت جورنال، أشار متحدث باسم الخدمة إلى أن المشرفين في الصين كانوا يراجعون بعض المحتوى الدولي، والمحتوى الأميركي ليس من ضمنه.

«مزحة باذنجان» تزعج السلطات الإيرانية

طهران - نشر مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في العاصمة الإيرانية طهران مقاطع فيديو مختلفة، تظهر انهمار حبات من الباذنجان على رؤوس المارة في الشارع.

وبدت مقاطع الفيديو مضحكة بعض الشيء، في زمن تواجه فيه إيران أزمة قاتلة بفايروس كورونا، إذ أظهر مقطع شابا وهو يحاول أن يلتقط صورة أمام "برج الميلاد" الشهير بطهران، بينما تنهمر حبات من الباذنجان من السماء.

وأظهر مقطع فيديو آخر سائق سيارة يشغل ماسحات المطر لتبعد الباذنجان عن بلور سيارته. وسخر مغرد:

@chawshin_83

بصرف النظر عن هذا الفيديو للباذنجان الرائع، لكن السائق شغل الماسحات لإبعاد الباذنجان غير الموجود أصلا، هذا بالضبط ما يفعله مسؤولو الجمهورية الإسلامية من أجل إدارة الأزمات، غبيّ ومضحك.

وكتب آخر:

@Sa_Saeidi

القصاص الإلهي متنوع... تم تصويره رسميا... السماء تمطر الباذنجان.

واعتقلت الشرطة الإيرانية 5 أشخاص بسبب "مزحة الباذنجان"، حسب ما نقلته وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" الاثنين، التي لم تحدد التهم الموجهة للمعتقلين.

وقال المسؤول في الشرطة علي زولغادر "مقطع الفيديو الذي يظهر فيه الباذنجان وهو يتساقط في العاصمة نُشر الأحد على مواقع التواصل الاجتماعي، وتعرفت الشرطة على الفور على القائمين على الفيديو، وألقت القبض عليهم".

وتابع "القائمون على الفيديو اعترفوا أنهم كانوا بصدد إجراء بحث بشأن المؤثرات البصرية الخاصة، لكن أحد مقاطع الفيديو نشر بالخطأ على وسائل التواصل الاجتماعي".

وذكر زولغادر أن منتجي الفيديو "أكدوا عدم انتمائهم إلى مجموعة أو حركة سرية".

وكشفت وكالة "إرنا" أن منتج الفيديو يدعى أمين تقيبور وهو إيراني يقيم في كندا ويعمل مع منتجي السينما في هوليوود كمتخصص في الخدع السينمائية. وكان الشاب في زيارة لإيران لحضور مراسم دفن والده، فيما ألغيت رحلة عودته بسبب تفشي فايروس كورونا.

وطبقا لبيانات منظمة الصحة العالمية فإن إيران ثالث أكبر دولة بها إصابات بكورونا، بعد الصين وإيطاليا، حيث سجلت نحو 13 ألف حالة مؤكدة.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

«كوفي لاتيه» قهوة أوروبية خرجت من تحت عباءة العرب

الإماراتيون القدامى يحمّصون نواة التمر إذا شح البن

للعرب تاريخ طويل مع القهوة، يبدأ يومهم بشرب فنجان أو فناجين من القهوة وينتهي بها، كما لا تعتبر الضيافة ضيافة إذا غابت، القهوة لا بد أن تتواجد في كل الأوقات، وإن غاب الماء يحضر الحليب، قهوة الحليب عادت إلينا من أوروبا بأسماء ومذاقات متعددة فأقبلنا عليها.

العين - تعدّ القهوة التي تصنع من بذور البن المحمّصة من أكثر المشروبات والسلع انتشارا حول العالم وأصبحت وسيلة للتلاقي مع الآخرين ما يعد سببا في شعبيتها وتسميتها "المعشوقة السمراء".

ويعتبر تقديم القهوة من أهم تقاليد الضيافة في المجتمع العربي عامة والمجتمع الإماراتي خاصة، وظلت تشكل جزءا أساسيا من الثقافة العربية على مدار قرون عدة وتتميز طريقة تحضيرها وتقديمها بتقاليد وآداب عربية أصيلة.

وقالت غاية الظاهري الباحثة في الثقافة الإماراتية، إن عاشق القهوة لا يستطيع الاستغناء عنها، ويفضلها على كل طعام وشراب، وإذا شح الماء قديما فذلك لن يشكل له أي معضلة حيث يقوم بحلب شاته أو ناقته، فيغلي قليلا من البن مع الحليب لتحضير فنجان من قهوة بالحليب وهذه الطريقة في تحضير القهوة قد عرفت منذ زمن طويل لدى بدو الصحراء في منطقة بينونة بالإمارات وفي المجتمعات الصحراوية العربية، وقد نقلها الرحالة الأوروبيون وأصبحت تعرف في مجتمعاتهم بـ"كوفي لاتيه" التي هي في الحقيقة طريقة خرجت من تحت عباءة عرب بادية الجزيرة العربية.

وعادت القهوة مع الحليب في حلّة عصرية وأسماء مختلفة إلى الدول العربية، حيث تقبل عليها العائلات كفطور للصباح ويشربها الشباب والفتيات في المقاهي الحديثة.

وترمز القهوة إلى الكرم وحسن الضيافة التي يتميز بها المجتمع الإماراتي ما جعلها متأصلة بقوة في التقاليد الإماراتية.

ونظرا للأهمية الثقافية والتراثية التي تحظى بها القهوة العربية قامت الإمارات وعدد من دول الخليج العربي بإدراجها عام 2015 ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو".

وقالت غاية الظاهري، إن انتشار القهوة في منطقة الخليج العربي

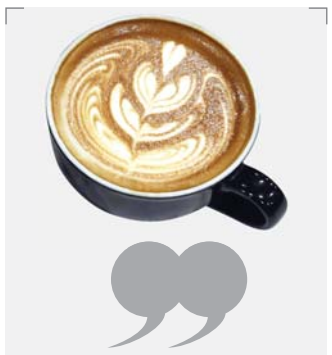

القهوة الإماراتية تتميّز عن غيرها بطريقة ودرجة تحميصها وإضافة «القنار» الذي يتألّف من مواد عطرية نباتية مثل الهيل والزعفران

يعود إلى أكثر من 500 عام تقريبا إثر الامتداد الجغرافي والجوار مع المناطق الحجازية التي منها انتشر شراب القهوة إلى ما حولها عن طريق رحلات الحج بعدما وفدت هذه القهوة من موطنها الأصلي في اليمن عن طريق الأسفار التجارية ومن هناك تعرف عليها المجتمع الإماراتي.

وأضافت أن القهوة الإماراتية لها احترامها وتقديرها المتعلق بقواعد الأدب والسلوك في المجتمع الإماراتي، فلا يعد إكرام الضيف له شأن إذا لم تقدم له القهوة حتى ولو نحرت له الذبائح وقدم له ما لذ وطاب من طعام وشراب.

وأشارت إلى أن القهوة تعد من المتطلبات الأساسية في كل بيت إماراتي، فصار فنجان القهوة الرفيق اليومي الذي يبدأ معهم صباحهم ويكرمون به ضيفهم، فنجدهم يحرصون على تزويد البيت بحبوب القهوة باستمرار قبل نفاد الكمية المتوفرة، فلا يمر يوم والبيت خال من القهوة.

وأوضحت أن القهوة الإماراتية التي تتميز عن غيرها بطريقة ودرجة تحميصها وإضافة "القنار" الذي يتألف من مواد عطرية نباتية مثل الهيل والزعفران وغيرها، تصنع بعد صلاة الفجر مباشرة حيث كانوا وما زالوا يبدأون يومهم بفنجان من القهوة، أما الوقت الآخر الذي تصنع فيه القهوة فهو بعد أذان العصر مباشرة، ويطلق عليها "قهوة العصر"، وهذه الأوقات المتعارف عليها هي الأوقات العادية، أما إن كان هناك ضيف قادم فتصنع القهوة له في الحال.

وذكرت أن الدلة تعتبر من أهم الأدوات المستخدمة أثناء تحضير القهوة فقد صُمّمت وزُيّنت بطريقة خاصة، وتوجد منها عدة أنواع تُستخدم أثناء تحضير وتقديم القهوة، ومنها ما هو متميز مثل "الدلة الفلاحية" التي تعتبر من الدلال الفاخرة، وتنسب إلى قبيلة آل بوفلاح العريقة، وتتميز عن غيرها بأنها رمز تراثي خاص يعبر عن أصالة النسب، وتجسد أيضا مفهوم الهوية الوطنية الإماراتية، وأنها صنعت من أجود الخامات من الذهب والفضة وتميزت بدقة صنعها وأناقة شكلها والتناسق بين الشكل والحجم.

وأكدت الباحثة في الثقافة الإماراتية، أن الفنجان الذي تقدم القهوة فيه يعد أداة يعبر بها أفراد المجتمع عن مختلف المواقف والأوضاع الاجتماعية التي تمجد الفضائل وتترفع عن الرذائل، وفي مقدمتها خصلة الكرم التي ترمز للعطاء والجود والسخاء، وقد عرف العرب بكل هذه المعاني قبل معرفتهم بالقهوة، لكن هذا الفنجان أضاف المعنى الجديد والأساسي للالتزام الشخصي والجماعي في مواضيع اجتماعية شتى، فهو يرمز إلى دلالات عظيمة في العادات والتقاليد والأعراف الأصيلة لدى العرب.

وأضافت أن من هذه الدلالات والعادات التي ترمز لها طلب الزواج، كما يعبر فنجان القهوة أيضا عن الالتزام في أخذ العهود، حيث يقال "بينا فنجان قهوة مشروب في حضرة خوان شما"، وهذا التعبير له دلالة على توثيق الأمر بين الجماعة إذ أن القهوة مطلوبة وحاضرة في أي مكان يكونون فيه.

وأكدت أن "المقهوي" وهو الشخص الذي يقوم بتقديم القهوة للضيوف حاز على مكانة مميزة في مجتمع الإمارات، فتقديم القهوة يتطلب الكثير من الخبرة والمهارة والصفات والأخلاق الحميدة والمظهر الحسن واللياقة البدنية التي يجب أن تتوفر في من يقوم بتقديم القهوة لما يتطلبه هذا العمل من ثقافة تراثية أصيلة ومجهود بدني وذهني عال.

ولفتت الباحثة إلى أن القهوة لها قيمة معنوية كبيرة في المجتمع الإماراتي حيث أنها تقدم كهدايا بين الأهل والأصدقاء والجيران في مختلف المناسبات مثل شهر رمضان المبارك والانتقال إلى منازل جديدة ومناسبات الزواج.

منوهة إلى أن حبوب البن كانت هي الهدية التي ينتظرها الناس عند عودة المسافرين من الأسفار، كما كان يحدث في أول ظهور لها عندما كان يجلبها الحجاج معهم وهم عائدون من أداء مناسك الحج، وهنا تبرز صفة التكافل الاجتماعي التي هي السمة الغالبة بين أفراد المجتمع الإماراتي.

وقالت غاية الظاهري "بلغت أهمية القهوة في المجتمع الإماراتي أنه خلال فترة الحرب العالمية الثانية من عام 1940 إلى 1945 توقف استيراد البن تماما ما أدى إلى شحه، فأخذ الناس يبحثون عما يستعيضون به عن البن المفقود، فاهتدوا إلى نواة التمر عوضا عنه، فصاروا يجمعون نوى التمور ثم يقومون بتنظيفه وتحميصه وطحنه ويضاف بعد ذلك إلى الماء المغلي ليتحول لونه إلى اللون البني ويغدو طعمه قريبا من طعم شراب القهوة، وإن اختلفت النكهة".

الإيطاليون يتفنّنون في قهوة الحليب

مقادير الحليب تحدّد اسم القهوة

دُقّة مدينة قابعة على منصة تاريخ تونس تنتظر الاهتمام

تونس - كتاج مرصع يتلألأ في الأفق، معتليا قمة شماء محاطة من كل جوانبها بمروج خضراء وغابات الزيتون، تتربع مدينة دُقّة التونسية الضاربة في التاريخ والغنية بالإرث الحضاري.

تقع المدينة الأثرية شمال غربي تونس، وتقف في شموخ وهمّة، تزينها أقواسها الكلسية وأعمدتها المرمرية شاهدة على ثراء معمارها وجمال هندستها.

حين تتجه شيئا فشيئا نحو الموقع الأثري يتراءى لك على بعد أمتار، ما تبقى من مدينة تعاقبت عليها حضارات وشعوب مختلفة، كل ترك بصمته وأهم ما يميز حضارته.

ورغم ذلك فما من شيء يوحي إلى الاهتمام بالمدينة، التي لا تزال واضحة جلية إلى اليوم.

ما عدا الزيارات الفردية القليلة والرحلات الطلابية النادرة بعد توقف الرحلات السياحية، لا يوجد اهتمام بدقّة كمزار سياحي تروج له السلطات.

ودقّة مسجلة منذ أكثر من عقدين، على لائحة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "يونسكو"، وهي وجهة سياحية وترفيهية، لكنها بانتظار اهتمام أكبر من قبل السلطات المهتمة بالتاريخ والثقافة والسياحة لتستقبل أعدادا أكبر من السائحين والزوار المحليين والأجانب.

وتنتظر المدينة من التونسيين وخاصة الشباب للترويج لهذا الصرح التاريخي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتكون وجهة التونسيين والأجانب المهتمين بالسياحة الثقافية.

تعاقبت على المدينة حضارات وشعوب مختلفة من البربر والقرطاجيين فالرومان والوندال والبيزنطيين، ولا تزال معالمها قائمة توحي بتلاقح ثقافي وفكري وهندسي.

تتجول وسط دقة القديمة وكأنك في رحلة نحو عصور السالفين، لتكتشف فسيفساء من المعالم مجتمعة في مدينة تحيلك على مسارح ومدن تاريخية أخرى.

لطفي النداري، أستاذ التاريخ والآثار القديمة في الجامعة التّونسية، يقول إن "دقة (كانت تكتب بالحروف اللاتينية ثقة) بربرية الأصل تعود جذورها إلى القرن الرابع قبل الميلاد، كما تذكر المصادر القديمة أنها كانت مدينة فيها مؤسسات مدنية منتخبة".

ويضيف النداري، أن "دقة كانت في فترة ما تابعة لقرطاج البونية، وبعدها استقلت عنها، وأضحت تتبع ملوك البربر، وفي سنة 46 قبل الميلاد أصبحت تابعة للإمبراطورية الرومانية، التي ركزت مواطنيها في المدينة".

ومنذ سنة 26 قبل الميلاد، أصبح هناك تلاقح ثقافي وسياسي بين سكان المدينة، وتواصلت هذه الحضارة إلى غاية سنة 205 ميلاديا، وهو يوافق عهد العائلة السيفيرية (أحد أباطرة الرومان)، حيث تم الدمج بين الأهالي الأصليين والرومان، وارتقت المدينة لتصبح بلدية رومانية، ثم أصبحت مستوطنة رومانية، سنة 262، وفق المتحدث. ويوضح أستاذ التاريخ أن "من الحضارات التي تعاقبت على دقة بعد الرومان، الوندال سنة 439 ميلاديا، والإمبراطورية البيزنطية سنة 533 ميلاديا".

تتوسط الموقع الساحة العمومية وتسمى "الفوروم"، وتم إنشاؤها سنة 36 ميلاديا، وهي ساحة اجتماعات عامّة وتجارة وملتقيات، وفق المؤرخ التونسي.

ويذكر أن الموقع يضم أيضا "معبد الكابيتول"، وشيد سنة 166 ميلاديا، وهو مخصص لعبادة آلهة "الكابيتول"، وهم "جوبيتير" (ملك الآلهة الرومانية وإله السماء والبرق في الميثولوجيا الرومانية)، و"جينون" و"مينارفا" (آلهة العقل والحكمة).

ويتابع أن المسرح الذي لا يزال إلى حد اليوم صرحا ثقافيا تقام فيه الحفلات والمهرجان السنوي في دقة، تم تشييده بين سنة 166 و169. وتتميز دقة بأبوابها التي لا تزال محافظة على شكلها، وسُميت في تلك العصور بـ"أقواس النصر"، وأشهرها ذاك الذي بني سنة 205 ميلاديا، ويوجد في المدخل الشرقي للمدينة، بحسب النداري.

كما يحتوي الموقع، وفق المؤرخ التونسي، على "الحمامات الرومانية، وهي عبارة عن مركب ثقافي مزدان بحدائق وفيه أماكن مخصصة لممارسة الرياضة والمنتزهات ومكتبات للمطالعة".

وبالمدينة أيضا سوق بجانب ساحة "الفوروم"، قبالة معبد ألهة التجارة "ماركور"، شيّد في النصف الأول من القرن الأول ميلادي.

ومن المعالم التي تعود إلى الفترة النوميدية (قبل الرومان) ضريح دقة، وبني في القرن الثالث قبل الميلاد، وهو معروف بنقيشة موجودة حاليا في المتحف البريطاني، ومكتوبة باللغتين البربرية والبونية، تذكر اسم المهندس الذي يعتبره البعض أول مهندس في شمال أفريقيا، واسمه أتبان.

كما يتضمن الموقع الأثري معبد الإله بعل حمون، الموجود خارج المدينة، وتحديدا في جزئها الشمالي، إضافة إلى احتوائه على المقابر البربرية "الجلمودية"، وفق النداري.

وختم بالتشديد على أنه "لا بد من سياسة تراثية استراتيجية لقطاع التراث، وأن يتم النّهوض بالسياحة الثقافية، وهو ما يستوجب العودة إلى أهل الاختصاص، واستشارتهم في هذا الخصوص".

زوار يعدّون على الأصابع

حياتنا اليومية

نهى الصراف
كاتبة عراقية

يساعدنا المعتاد والروتين على الشعور بالمزيد من التماسك والأمان، فإذا ما غابت مقوماته عن حياتنا اليومية شعرنا بالفراغ وعدم الاستقرار النفسي، الروتين قد يتعلق بالتفاصيل الصغيرة في العمل اليومي خارج المنزل أو داخله بما فيه أوقات الراحة وممارسة الهوايات الشخصية، وأي تغيير في وتيرة هذه التفاصيل وفقا لأي مستجدات ربما تفرض على أحدنا عزلة اختيارية أو إجبارية سيكون له تأثير سلبي؛ فالمرض مثلا يقعد صاحبه عن الحركة ويعيق حركته وتنقله تماما كما تفعل خسارة الأحبة بموت أو فراق، وتغيير العمل وفقدان المورد المادي أو مكان العيش وكل ما من شأنه أن يكسر قواعد الروتين في حياتنا له تأثير مماثل.

وما دمنا على قيد الحياة فإن التغيير سمة ملازمة لنا حتى إذا كان في صيغته البسيطة فهو أمر لا مفر منه بالتأكيد، حتى وإن كان متوقعا بشكل أو بآخر، فإنه سيتحول في مرحلة ما إلى تجربة غير مريحة عندما يتبعه شعور مزعج بعدم اليقين والشك والمجهول الذي لا نعرفه، الانتقال من المألوف إلى المجهول يرتبط دائما بشعورنا بالخسارة وبفقدان السيطرة على مسار حياتنا، باجتياز حدود الهاوية التي نعرفها إلى هاوية أخرى لا نعرفها ومهما كانت النتيجة بعيدة الأمد، فإننا لا نلبث أن نتساءل ترى هل كان التغيير ضرورة وهل في الإمكان التراجع عند نقطة ما، أم ينبغي أن نكمل لنجتاز هذه المرحلة المزعجة إلى مرحلة بين المرحلتين بكل ما يحيط بها من مشاعر القلق والتوجس؟

تطرأ على عالمنا هذه الأيام موجة كاسحة من التغيير بسبب الوباء الذي صرنا أسرى لمساراته المجهولة، يربط يومياتنا بحباله الطويلة ويسحبنا إلى طرق مجهولة لا قبل لنا بانحناءاتها وتفرعاتها. نستيقظ صباح كل يوم على أمل أن يكون كل ما فات حلما مزعجا، لكننا سرعان ما نتطلع إلى روزنامة التقويم فنجد أن التاريخ لم يتقدم سوى يوم واحد، بل ساعات قليلة كانت تفصلنا عن اللحظة التي استغرقنا فيها بالنوم.

سيكون الصيف المقبل رهاننا الوحيد على الاستمرار والتجدد ربما لنقلّب تربة حياتنا الخلفية ونعرضها للشمس ثم نبذر فيها حفنة من أمنيات، قائمة جديدة من البدائل والخيارات التي تعوضنا عن خسارات سابقة وحالية

مهما كانت طبيعة العزلة التي فرضتها علينا الظروف، فإن من شأنها أن تعيد تشكيل يومياتنا بما يتناسب وأوقات الفراغ الكبيرة التي ستكون مفاجأة غير سارة، خاصة من اعتاد العمل طوال حياته من دون وقفات حتى وإن كانت قصيرة لاسترداد الأنفاس.

لكن أوقات الفراغ هذه غير موجودة عمليا، متى ما كان بوسع المرء أن يشغلها بما هو مفيد ومثمر له وللأفراد في محيطه، ومهما كان شكل المكان الذي نقطنه، من حيث مساحته وأبعاده، فهناك الكثير مما نفعله في الحقيقة عدا تخطي حاجز المسؤوليات؛ إعادة ترتيب الفوضى في تفاصيل عيشنا وعقولنا على حد سواء تلك التي تراكمت بفعل سنوات من الركض المستمر من دون توقف، فهذه فرصة أخرى لالتقاط الأنفاس وإزالة غبار الإهمال عن كتب لم نكمل قراءتها أو مساحات جرداء في حديقتنا الخلفية تركناها عرضة للعواصف والطقس السيء من دون أن نترك فيها بذرة أمل واحدة.

يجد بعض الناس في الشعور بعدم اليقين الذي يصاحب أي تغيير تحديا للذات ومدى قوتها في مواجهة الفشل والإحباط الذي تولده محاولات أو أهداف لم تكتمل أو لم يكتب لها النجاح، وربما يكون شبح المجهول الذي نخافه هو الضوء الذي ينير نهاية النفق.

سيكون الصيف المقبل رهاننا الوحيد على الاستمرار والتجدد ربما لنقلّب تربة حياتنا الخلفية ونعرضها للشمس ثم نبذر فيها حفنة من أمنيات، قائمة جديدة من البدائل والخيارات التي تعوضنا عن خسارات سابقة وحالية والتعرف إلى إمكانات جديدة في شخصياتنا لم نكن قد تعرفنا عليها قبل ذلك.

مزيد من الوقت مع الأحباء ليس دائما مهمة سهلة

بكين- لا يبدو أن قضاء المزيد من الوقت في المنزل مع الأقرباء والأحباء بالأمر اليسير كما يبدو من الوهلة الأولى، حيث أعلنت مؤسسات الإحصاء في الصين عن ارتفاع كبير في حالات الطلاق منذ تفشي فايروس كورونا المستجد. وشهدت مكاتب التسجيل في الدولة ارتفاعا في طلبات الطلاق، حيث سجل مركز واحد أكثر من 300 طلب منذ 24 فبراير الماضي. وقد عللت المكاتب ذلك الارتفاع المفاجئ بأن "الأزواج أصبحوا يقضون الكثير من الوقت معا في المنزل".

وقال محمد سلطان الباحث الاجتماعي المصري، والمتخصص في حقوق الإنسان، إن وباء كورونا قد يتسبب في أزمات ضخمة، بعيدا عن الآثار الاقتصادية، تتلخص في الأزمات الزوجية والشجار وحالات الطلاق. وعزا السبب في ذلك إلى أن من يعيشون باستمرار في حالة من الانشغال التام بين العمل والبيت وتربية الأبناء، ومكالمات الأصدقاء، ومحاولات مستمرة للهروب من مواجهة النفس سوف يضطرون إلى مواجهة الذات، وهو ما يهدد بارتفاع حالات الاكتئاب.

وأشار إلى أنه في مثل هذه الأزمات تسقط الكثير من الأقنعة، ويظهر الكثيرون بشكل مختلف، أو بمعنى أدق سوف يظهرون على حقيقتهم، مما يؤجج الاختلافات ويضع العلاقات الأسرية على المحك بسبب التواصل المستمر بين كافة أفراد العائلة، موضحا أن التعرف على النفس والآخرين يحتاج إلى ممارسة وتعوّد.

وفي مقابل ذلك يرى البعض أن إجبار جميع أفراد الأسرة على البقاء في المنزل يمكن أن يكون مناسبة للتعرف على النفس وعلى الآخرين من جديد، والسعي إلى التغيير إلى الأفضل وتصحيح العلاقات الأسرية التي شهدت في السنوات الأخيرة فتورا وتباعدا.

تغيير نحو الأفضل

نصائح

كيفية تنظيف المقاعد والأرائك

برلين - أشارت الجمعية الألمانية لجودة الأثاث إلى أن تنظيف المقاعد والأرائك بانتظام يحافظ عليها لكي تدوم لفترة طويلة، ونصحت الجمعية الألمانية بتنظيف قطع الأثاث مرة واحدة في الشهر على الأقل بواسطة المكنسة الكهربائية المضبوطة على أقل درجة شفط مع استعمال الفوهة المخصصة للأثاث، حيث يتم التقاط جزيئات الاتساخ الصغيرة المتراكمة على وسادات الجلوس ومساند الذراع، والتي تحتك بالجسم وتتسبب في تآكل كسوة المقاعد.

علاوة على أنه يمكن غسل الأغطية القماشية، التي يمكن خلعها والمناسبة للغسل في الغسالة الأوتوماتيكية من وقت إلى آخر، وإذا كان الأمر غير ذلك فإنه يمكن مسح المنسوجات بعناية بواسطة قطعة شامواه رطبة، كما يمكن تجنب ظهور الترسبات الكلسية عند استعمال الماء المقطر في التنظيف مع قليل من الصابون أو منظف معتدل.

ويمكن تنظيف المقاعد ذات الكسوة الجلدية الناعمة من خلال استعمال قطعة جلدية مبللة قليلا بالماء المقطر والصابون المحايد. وبالنسبة إلى الأرائك المصنوعة من الجلد المدبوغ وجلد النوبوك فإنه يمكن استعمال الصابون الطبيعي الخالي من القلويات، كما تظهر أهمية استعمال فرشاة الجلد المدبوغ في تنظيف المواضع الأكثر استخداما في المقاعد والأرائك الجلدية.

وعادة ما يتصلّب الجلد مع مرور الوقت، وبعد ذلك يتشقق ويتمزق، ويمكن منع حدوث ذلك من خلال استخدام منتجات العناية الخاصة بالجلد، والتي يُفضل استعمالها مرتين في السنة، ويتوافر كريم أو حليب جلدي لقطع الأثاث المكسوة بالجلد الناعم، أما المقاعد المكسوة بالجلد المدبوغ أو جلد النوبوك فيمكن استعمال أسبراي للعناية به خال من الدهون.

وأشارت الجمعية الألمانية إلى أن الأسطح الجلدية الخشنة أو ذات المظهر الطبيعي تكون حساسة للغاية وتحتاج إلى عناية فائقة، ولذلك يتعين على المرء اختبار منتجات العناية أولا، من خلال تنظيف مواضع غير واضحة في المقاعد.

وحدة مزعجة

افتقاد عاطفة الأخوة ينمي اضطرابات عند الابن الوحيد

أسر تغذي نقص المهارات الاجتماعية لدى طفلها الوحيد

يواجه الطفل الوحيد في العائلة عددا من المشاكل الاجتماعية والنفسية، كضعف المهارات وصعوبة الاندماج مع أقرانه. وقد يشعر بالقلق والاكتئاب ويفقد خصوصيته، نتيجة الاهتمام المبالغ فيه من طرف الأسرة، مما يدفع إلى التساؤل حول كيفية تعامل العائلات مع الابن الوحيد وتفادي الآثار الجانبية عليه.

راضية القيزاني
صحافية تونسية

يؤكد علماء النفس على أن الطفل الوحيد في العائلة شخص ذو خصوصية وجب التعامل معه بشكل مختلف عن الطفل ذي الأشقاء، لكن دون الوقوع في المبالغة.

ويشيرون إلى أن الطفل الوحيد قد يشعر بالخوف فيعمد إلى العزلة والانطواء ويمكن أن يكون عنيدا وعصبيا فيبدأ بأعمال التخريب في المنزل كما يمكن أن يشعر بالغيرة الشديدة نتيجة تعامله مع أسر بها أكثر من ابن، مما يولد لديه شعورا بالقلق والاكتئاب.

ولأنه ليس للطفل الوحيد إخوة يتعلم منهم أو يكتسب من تجاربهم، فإن مهاراته الاجتماعية تقل ويصبح شديد الخجل عند تعامله مع الآخرين وهو ما تعتبره بعض الأسر مشكلة حقيقية تسعى إلى تفاديها، وهنا ينصح علماء النفس الوالدين بأن يكونا على قناعة بوضعية ابنهما، حتى تنعكس تلك القناعة بالإيجاب على سلوكهما نحوه.

يقول الدكتور ممتاز عبدالوهاب أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بجامعة القاهرة إنه على الرغم من توفر الإمكانيات المادية والرعاية الأسرية للطفل الوحيد فإن الآثار النفسية السيئة قد تنعكس عليه نتيجة لعدم وجود إخوة يقاسمونه الاهتمام والرعاية ويتنافسون معه في شتى المجالات.

ويشير عبدالوهاب إلى أن عاطفة الصديق أو القريب لا يمكن أن تكون أعمق وأقوى من عاطفة الأخوة.

ويؤكد أحمد الأبيض المختص في علم النفس أن الطفل الوحيد عادة ما تنقصه المهارات الاجتماعية لأنه ليس له أخ ينافسه أو يفرض عليه إرادته .

وقال الأبيض لـ"العرب" إن العراك الذي يقع بين الإخوة مهم لأنهم يتعلمون منه التكيف مع المحيط الخارجي، مشيرا إلى أن نقص المهارات الاجتماعية يصعّب مهمة الاندماج على الطفل الوحيد، حتى إذا صار شابا.

ورغم علاقاتهم المتينة بآبائهم، عادة ما يساور الأطفال الوحيدين شعورٌ بالندم لأنهم ترعرعوا دون أشقاء، وهو ما كشفته دراسة أميركية بينت أن الأطفال الوحيدين في سن ما قبل المرحلة الدراسية عادة ما يكون لهم أصدقاء خياليون يُصبحون حلفاءهم، ويشاركونهم في شؤونهم اليومية.

وأوردت الدراسة مؤشرات على أن الأطفال الوحيدين أقل استعدادا للتصالح مع الآخرين. كما قال العديد من الشباب الذين طلب منهم استرجاع فترات طفولتهم، إنه من المؤسف أنهم لم يكن لديهم رفيق لعب موثوق به، كرفقاء اللعب الذين حظي بهم مَنْ لهم أشقّاء.

وفي الصين، حيث طبعت سياسة الطفل الوحيد تنظيم الأسرة لقرابة أربعة عقود، حقّق الأطفال الوحيدون درجات أدنى في ما يخص قدرتهم على التسامح.

وتبين أن المتسامحين تحديدا يتّصفون بالإيثار، ومساعدة الآخرين، والتعاطف، والتعاون، في حين يتسم غير المتسامحين بالمشاكسة، والارتياب، والتمحور حول الذات، والتنافس أكثر من غيرهم.

الأطفال الوحيدون في سن ما قبل المرحلة الدراسية عادة ما يكون لديهم أصدقاء خياليون يُصبحون حلفاءهم، ويشاركونهم في شؤونهم اليومية

ووفق عبدالوهاب تظهر على الأطفال الوحيدين أعراض الأنانية وحب الذات والميول النرجسية في مرحلة مبكرة من العمر، مبينا أن الأطفال الوحيدين هم أطفال مدللون لا يستطيعون الاعتماد على ذواتهم ولا يستطيعون مواجهة متاعب الحياة ومصاعبها عند الكبر.

ويؤكد عبدالوهاب أنه عادة ما يكون الطفل الوحيد غير قادر على التكيف مع العلاقات الاجتماعية إلا بصعوبة شديدة.

ولفت إلى أن الطفل الوحيد يريد أن يأخذ أكثر مما يعطي إذ تسيطر عليه نزعة حب السيطرة والتملك، ويتعجل الحصول على الكسب والمتعة دون الاستعداد للتضحية، ويميل دائما إلى التقرب من الآخرين واجتذاب الأصدقاء ليكونوا تحت السيطرة وليفرض عليهم إرادته ويملي عليهم شروطه بشيء من الحكمة والأنانية .

وبدوره يشير الأبيض إلى أن الطفل الوحيد عادة ما يكون محل عناية مفرطة وتدليل يجعلانه يتصور أن الحياة سهلة وبلا مصاعب، مؤكدا أن الآباء يتساهلون مع الطفل الوحيد بطريقة تجعله لا يتعرف على الممنوعات والمحرمات بما من شأنه أن يجعل منه إنسانا منحرفا لا يحترم القانون ولا يخضع له.

ويحظى الطفل الوحيد بالمزيد من الرعاية والاهتمام من طرف والديه لكن في المقابل يشعر بالملل والوحدة لذلك يتخذ من والده سندا له ويشاركه كل ما يحدث له، فلا تكون للطفل خصوصية. وينصح هنا الأبيض الآباء بتوسيع عالم أبنائهم الوحيدين لأن آفاقهم تكون محدودة وتجاربهم لا تتجاوز تجارب آبائهم أو المحيطين بهم.

كما قد يتخذ بعض الأطفال من اهتمام آبائهم الزائد بهم نقطة ضعف فيكثرون من العناد ويستخدمونه كأسلوب للفت النظر وطريقة لتلبية كل احتياجاتهم.

ويرى الأبيض أنه من الضروري أن يعوّد الآباء أبناءهم على عدم تلبية كل متطلباتهم مستدلا في ذلك بما يصفه خبير تربوي أميركي بفيتامين "لا".

وأفاد علماء النفس أنه من الضروري وضع الطفل الوحيد مبكرا في الحضانة المدرسية حتى يسهل عليه الاندماج مع أقرانه ومع الأطفال عموما مادام يفتقدهم في البيت. كما ينصحون بترتيب لقاءات له مع أطفال العائلة أو أبناء الأصدقاء للعب معهم، مشيرين إلى أن لعب الأطفال له أهمية كبيرة في إنقاذهم من الانطواء والخجل وفي تنمية مهاراتهم.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

الزمالك يفتح باب التجديد أمام كارتيرون

حلم الألقاب يراود المدرب الفرنسي

سنواصل حصد الألقاب

أكدت إدارة نادي الزمالك المصري أنه لا توجد أي عقبة أمام تجديد عقد الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للفريق الأبيض في المرحلة المقبلة. وأوضحت أن كارتيرون مدرب ناجح ولن تتأخر في تجديد عقده، خاصة أنه يحب الفريق الأبيض ويبحث عن العطاء له باستمرار.

القاهرة – وعد أمير مرتضى منصور، المشرف على الكرة بنادي الزمالك، بتوفير كل ما يطلبه الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني من أجل استعادة لقب دوري أبطال أفريقيا الغائب عن القلعة البيضاء منذ عام 2002.

ووصل الزمالك إلى نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا، حيث من المقرر أن يواجه الرجاء المغربي. وقال أمير مرتضى "وجدنا ما ينقص الأبيض في كارتيرون فهو مدرب رائع يعمل بكل طاقته ويتداخل في كافة الأمور ويتعامل بمنطلق المسؤولية وليس كمدرب يقضي وقتا مع الفريق".

وأضاف "كسبت أخا وصديقا على المستوى الشخصي، كارتيرون قدر ظروف النادي المالية أكثر من مرة ولم يتحدث يوما عن أي مستحقات كما أنه لم يضع أي شروط للتجديد أو توقيع عقود جديدة مع الفريق". وأشار إلى أن الزمالك يسير بصورة طيبة والجماهير راضية ولكن الحقيقة أن الأنصار مطالبون بدعم الفريق أيضا في وقت الإخفاقات.

وقال الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للزمالك، إنه فخور بلاعبيه بعد التتويج بلقبي كأسي السوبر المصري والأفريقي في أيام معدودة، موضحا أنهم كانوا أبطالا وأسعدوا جماهيرهم. وقال كارتيرون في تصريح صحافي "جئت إلى الزمالك لتحقيق الألقاب، وسعيد أنني أوفيت بوعودي سريعا، ولكن ما زالت أمامنا طموحات جديدة".

وأشار إلى أن مرتضى منصور رئيس النادي لم يتدخل يوماً في تشكيلة الفريق، ولم يفرض أي لاعب عليه في أي لقاء، أو يطالب بمشاركة لاعب بعينه. وأوضح أن رئيس الزمالك يعطي الفريق إضافة قوية بدعمه المستمر. ودائما ما تظهر أنباء عن تدخل مرتضى منصور في عمل المدربين، لكن رئيس النادي دائما ما ينفي ذلك. وأضاف المدرب الفرنسي "عشت هذه الأمور من قبل مع رئيس نادي مازيمبي الكونغولي موسي كاتيمبي الذي كان يوفر لنا كل شيء ويدعمنا وحققنا لقب دوري أبطال أفريقيا". وتابع "ربما تنتقدني الجماهير بسبب سياسة التدوير، ولكنني وجدت دعماً كبيراً من مرتضى منصور الذي كان متعاطفا معي".

> باتريس كارتيرون أثنى على أمير مرتضى المشرف على الكرة مؤكدا أنه يوفر كل شيء له منذ توليه تدريب الزمالك

وأشاد كارتيرون بالاستقبال الرائع من جماهير الزمالك في العاصمة القطرية الدوحة، مضيفا أنه ساهم في تحقيق لقب كأس السوبر الأفريقي على حساب الترجي التونسي. ونفى المدرب الفرنسي ما تردد حول رغبته في رحيل بعض اللاعبين قائلا "لن أتحدث عن هذه الأمور قبل نهاية الموسم، هدفنا أن نستكمل نجاحات الموسم الحالي وبالتالي ليس منطقياً المطالبة برحيل أي لاعب في منتصفه، وكل ما يتردد بهذا الشأن خرافات".

وأكد كارتيرون أنه لم يضع شروطا معينة لتجديد عقده مع الزمالك كالتوقيع لموسمين، مضيفا أنه لن يتحدث عن أي لاعب غير مقتنع به في الإعلام وقبل نهاية الموسم. وأشار إلى أنه يفضل التوقيع لموسم واحد بشكل عام خاصة أن الكرة الحديثة دائمة التغييرات.

وعن رفضه الاستعانة بمخطط أحمال، قال كارتيرون "أملك خبرات في هذا المجال وأيضاً أمير عبدالعزيز المدرب المساعد، والمرحلة التي نعيشها لا تحتاج تدخّل مخطط أحمال، وربما تتغير الأمور في بداية الموسم الجديد". وأضاف "ليس مقبولا أن نتخذ قرارا بسبب ضغوط مواقع التواصل الاجتماعي، في النهاية نحن في موقع المسؤولية". وأثنى كارتيرون على أمير مرتضى المشرف على الكرة مؤكدا أنه يوفر كل شيء له منذ قدومه لتدريب الزمالك.

ومن جانبه شدد مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك، على أن "الإعلام يحارب النادي بدليل الهجمة الشرسة التي تعرض لها رحاب أبورجيلة عضو المجلس السابق واتهامه بالحصول على عمولة مالية بعدما ساهم في جلب عقود رعاية من أحد البنوك".

وأضاف "أبورجيلة وتاريخ عائلته أكبر من هذه الأمور، الرجل أنقذ الزمالك من أزمة مالية طاحنة بهذا العرض ولا يجوز التشكيك في ذمته المالية، وأؤكد أنه لم يحصل على مقابل سواء منا أو من الرعاة، مقابل جهوده".

وأردف "الإعلام يتجاهل أزمات الأهلي الواضحة لدرجة أن رمضان صبحي اعتدى بالضرب على زميله السنغالي أليو بادجي في التدريبات ولم يلتفت لذلك أحد".

وأشار إلى أنه لم يتفاوض مع رمضان صبحي نجم الأهلي ولم يطلب عقد أي جلسات معه، موضحًا أن "سعره سيتخطى 10 ملايين يورو، ولن يستطيع الأهلي أن يشتريه".

وعن حقيقة المفاوضات مع أحمد عادل عبدالمنعم حارس المقاصة، قال مرتضى "لم نتفاوض معه، لكنه هو من توسل للعب للزمالك والدليل حديثه مع وكيل اللاعبين سيد مرعي، لكننا رفضنا ضمه في بداية الموسم".

وأكد أن الزمالك لا يريد ضم كريم العراقي ظهير أيمن المصري ولم يفاوضه، حيث يحترم جماهير بورسعيد. ووجه مرتضى رسالة ساخرة لعمرو الجنايني رئيس اتحاد الكرة قائلا "خصمت من الزمالك 3 نقاط بسبب عدم حضور لقاء القمة أمام الأهلي، فأين بطولة الدوري الآن؟".

وقف مدربي مولودية الجزائر ووفاق سطيف

الجزائر – عاقبت لجنة الانضباط التابعة لرابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم التونسي نبيل الكوكي، المدير الفني لنادي وفاق سطيف، مباراتين مع تغريمه ألفي دولار إلى جانب إنذاره على خلفية تصريحات "غير مناسبة" لوسائل الإعلام. وسلطت اللجنة العقوبة نفسها على أنيس بن حمادي، رئيس نادي شباب أهلي برج بوعريريج لذات السبب.

وجرى إيقاف نبيل نجيز، المدير الفني لنادي مولودية الجزائر، وفوزي يايا لاعب نصر حسين داي، وسنوسي فرلول لاعب مولودية وهران، مباراة واحدة مع تغريم كل واحد منهم 300 دولار، على خلفية احتجاجاتهم على القرارات التحكيمية. كما تم إيقاف البوركينابي ديامندي أسلا دوادي، لاعب شباب أهلي برج بوعريريج مباراتين، على خلفية طرده في المباراة التي خسرها فريقه أمام ضيفه شبيبة الساورة بهدف دون رد في الجولة الـ22 من مسابقة الدوري، بسبب اللعب الخشن.

وفرضت لجنة الانضباط برابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم، عقوبات قاسية بحق فريقي شباب أهلي برج بوعريريج ووفاق سطيف على خلفية أحداث الشغب التي رافقت نهاية المباراة التي تعادلا فيها 1-1، في ذهاب دور الثمانية من مسابقة كأس الجزائر.

وأقرت اللجنة معاقبة كلا الفريقين بخوض 6 مباريات دون حضور الجمهور، مع تغريم كل منهما أربعة آلاف دولار. إلى جانب حرمانهما من الحصول على حصتهما من حقوق البث التلفزيوني الخاصة بالمباراة.

> لجنة الانضباط التابعة لرابطة الدوري الجزائري عاقبت التونسي نبيل الكوكي مدرب نادي وفاق سطيف مباراتين

وأعلنت لجنة الانضباط عن تعيين لجنة لتقييم الخسائر التي تسبب بها مشجّعو وفاق سطيف، وإلزام الفريق بتعويض الخسائر لفائدة إدارة الملعب.

تجميد بطولات شتوتغارت وإسطنبول وبراغ

لندن – أعلنت الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات إلغاء البطولات التي كانت مقررة في مدن شتوتغارت الألمانية واسطنبول التركية وبراغ التشيكية، وذلك في ظل أزمة تزايد انتشار فايروس كورونا المستجد. وذكرت الرابطة في بيان "في هذا الوقت واعتبارا من الآن، أوقفت الرابطة جميع منافساتها حتى الثاني من مايو المقبل".

وأضافت "سنتخذ القرار بشأن البطولات المتبقية في موسم الملاعب الرملية، وسنواصل مراقبة الوضع عن كثب وتأثيره على موسم بطولات الرابطة." وكانت الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين قد أعلنت بالفعل تعليق جميع بطولاتها حتى 20 أبريل.

وأضاف الاتحاد "سنتخذ قرارا خلال الأسبوع الحالي بشأن بقية البطولات المقررة في أوروبا على الملاعب الرملية وسنستمر في مراقبة الوضع عن كثب ومدى تأثيره على موسم بطولات اتحاد اللاعبات المحترفات". وأوقف الاتحاد الدولي نسخة كأس الاتحاد لفرق السيدات المستحدثة والموازية لكأس ديفيز للرجال، المقررة في أبريل في بودابست بينما ألغيت منافسات إندیان ويلز هذا الشهر في جنوب كاليفورنيا في اللحظات الأخيرة.

وتنطلق البطولات المقبلة التابعة لاتحاد اللاعبات المحترفات يوم 20 أبريل في شتوتغارت واسطنبول، ما يعني انطلاق الموسم الأوروبي لبطولات الملاعب الرملية.

وأضاف اتحاد اللاعبات المحترفات "نتواصل بشكل مستمر مع مسؤولي بطولات الملاعب الرملية والعشبية ونتوقع اتخاذ قرار حاسم".

وقال الاتحاد الدولي للتنس في بيان "بعد دراسة متأنية ومناقشات مع أعضاء مجلس إدارة الاتحاد الدولي واللجنة المحلية المنظمة، يؤسفنا الإعلان عن تأجيل نهائيات كأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات". وسيتم الإعلان عن المواعيد الجديدة بعد إعادة تقييم الوضع.

ونهائيات كأس الاتحاد بطولة مؤهلة أيضا لأولمبياد طوكيو 2020، وقال الاتحاد الدولي للتنس إنه يعمل عن كثب مع اللجنة الأولمبية الدولية لعلاج أي مشكلة قد يتسبب فيها التأجيل.

في شهر يناير الماضي، عندما بدأت جماهير التنس موسم 2020، كان السؤال الأبرز لديها: ما هو قدر النجاح الذي سيحققه الثلاثي الكبير نوفاك ديوكوفيتش ورافائيل نادال وروجر فيدرر في البطولات وبخاصة الغراند سلام؟ والآن وبعد مرور شهرين، بات السؤال الأكبر "هل ستقام تلك البطولات أم لا؟". وباتت الأحداث الرياضية الكبرى، وعلى رأسها الأولمبياد مهددة بالتأجيل، وبالتالي ومع الشعبية الجارفة لرياضة التنس حول العالم وحضور الآلاف من الجماهير لمتابعة المباريات، يبدو أن هناك إلغاءات أخرى ستأتي.

كاريلو يعلن الولاء للهلال السعودي

الرياض – نفى البيروفي أندريه كاريلو لاعب الفريق الأول لكرة القدم بنادي الهلال السعودي، تفاوض نادي النصر معه خلال الصيف للانتقال إلى صفوفه.

وقال كاريلو، لاعب بنفيكا البرتغالي السابق، في تصريحات إعلامية إنه كان على دراية بما أشيع قبل أشهر حول أن النصر يعتزم التعاقد معه، لكنه أكد أن أي مفاوضات لم تجر وكشف أنه كان قد أخبر وكيله بأنه في حال استمراره في السعودية، لن يمثل فريقا آخر غير الهلال.

كاريلو يعد من أبرز اللاعبين في الدوري السعودي للمحترفين في الموسم الحالي، ويقود الهلال في أكثر المباريات إلى الفوز. كما يعتبر كاريلو من أبرز المحترفين في الوقت الحالي رفقة الفرنسي غوميس في الهلال حيث قدما الكثير للزعيم خلال الفترة الأخيرة.

انسجام واضح

وأبدى اللاعب البالغ من العمر 28 عاما انسجامه مع جماهير فريقه الحالي، مضيفا "مدرج الهلال منحني محبة كبيرة، لم أجد هذا الجانب بوضوح خلال تجربتي مع بنفيكا، وهذا أحد أهم أسباب تفضيلي تجربة الأزرق". وتحدث كاريلو بشأن تتويج فريقه بلقب دوري أبطال آسيا، قائلا "شعرنا أننا أقرب للفوز بالبطولة بعد تجاوز فريق السد القطري، كان ندا قويا جدا، بعد ذلك اكتسبنا ثقة أكبر ونجحنا في معانقة الذهب".

وحول خسارة الدوري في الموسم الماضي، قال "نحن كلاعبين، نتحمل الجزء الأكبر من فقدان الصدارة حينها، اعتقدنا أننا سنفوز بسهولة في مباريات عديدة، وهي التي صعبت مهمتنا، ولكننا الآن نفكر بما كسبناه في تجربتنا السابقة، ونضع نصب أعيننا الفوز في جميع المباريات، وتوسيع الفارق أكثر مع المنافس".

وتابع كاريلو "سنعمل بكل جهد خلال المباريات المقبلة دون النظر للفارق مع المنافسين من أجل حسم اللقب".

وعن الغياب الجماهيري أكد كاريلو أن "الملعب بوجود الجمهور يكون أفضل ولكن نعدهم بمواصلة النتائج الجيدة". وكانت السعودية قررت منع الجماهير من حضور كافة المنافسات الرياضية وذلك لمنع انتشار فايروس كورونا. واختتم الجناح البيروفي "المنافسة في الدوري السعودي قوية، وهناك أندية تتنافس بها مثل النصر والأهلي والاتحاد والفيصلي".

> كاريلو يعتبر من أبرز المحترفين في الوقت الحالي برفقة الفرنسي غوميس في الهلال حيث قدما الكثير للزعيم خلال الفترة الأخيرة

بشرى سارة

زفّ النجم البيروفي الكبير أندريه كاريلو، بشرى سارة إلى جماهير فريقه الهلال، خلال الفترة القادمة. وانضم كاريلو البالغ من العمر 28 سنة، إلى نادي الهلال في صيف 2018، حيث لعب مع الفريق الأول لكرة القدم منذ ذلك الوقت، 59 مباراة، سجل خلالها 12 هدفًا وصنع 14 آخرين. وكشف كاريلو عن أنه يخطط للبقاء مع الفريق الأول لكرة القدم بنادي الهلال، لسنوات عديدة قادمة. وقال النجم البيروفي "اللعب في الهلال، الذي ينافس على كافة البطولات، أفضل بكثير من الانضمام إلى فريق يتواجد في دوريات عالمية أخرى".

وأشار كاريلو إلى أنه لعب في أقوى دوري بالعالم، وهو البريميرليغ، ولكنه لم يكن سعيدا مثلما هو في الهلال، لأن فريقه وقتها وهو واتفورد، كان ينافس على تفادي الهبوط. وشدد أندريه كاريلو، على أن أهدافه مع الهلال، لا حدود لها، حيث أنه يرغب في التتويج بكافة الألقاب سواء الدوري أو كأس الملك، وحتى دوري أبطال آسيا مجددا.

وتابع "كان لدي صديق يلعب كرة القدم في دبي وحدثني عن بعض الأمور التي لم تكن محاكية للواقع الذي وجدته هنا في السعودية، فالحضور الجماهيري الكثيف والحماسي كان من أهم أسباب رغبتي في اللعب بالدوري السعودي".

وأضاف "كان أول تعليق لمدرب المنتخب البيروفي أن استمراري في هذا القرار سوف يُقلص من فرص مشاركتي مع منتخب بلادي ولن أكون ضمن خياراته وسيستبعدني من حساباته".

رجب بكار يغازل الأهلي والزمالك

القاهرة – أكد رجب بكار الظهير الأيمن لبيراميدز، عدم وصول عروض رسمية من الأهلي أو الزمالك للحصول على خدماته. وقال بكار في تصريحات صحافية "شرف لأي لاعب الانتقال إلى الأهلي أو الزمالك، ولكن في حالة وصول عرض رسمي سيكون القرار في يد مجلس إدارة بيراميدز".

وأضاف "أتمنى التواجد في صفوف منتخب مصر بالفترة المقبلة، وبالفعل كنت قريبا من ذلك في بطولة كأس الأمم الأفريقية الماضية، وكانت هناك اتصالات قوية من جانب الجهاز الفني السابق للفراعنة، وتحديدا هاني رمزي المدرب العام، وإيهاب لهيطة مدير الفريق، وفي النهاية تم استبعادي وربما يكون أجيري وراء ذلك القرار".

وتابع "بيراميدز يضع طموحات على بطولة كأس الكونفدرالية باعتباره الفريق المصري الوحيد بها، ويأمل في حصد اللقب". ووصل بيراميدز إلى الدور نصف النهائي لكأس الكونفدرالية في مشاركته الأولى بالبطولة القارية.

من جانبه أكد عبدالله السعيد، صانع ألعاب الفريق الأول لكرة القدم بنادي بيراميدز أن تركيزه حاليا في الفوز بلقب الكونفدرالية. وقال السعيد في تصريحات إعلامية أنه جدد تعاقده مع ناديه لمدة 3 سنوات. وأضاف أنه يتمنى الاستمرار حتى المشاركة في كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في قطر 2022. وأوضح أنه سيتجه لمجال التدريب بعد اعتزاله كرة القدم وأنه يفكر كثيرا في هذه النقطة. وواصل "لم أحدد موعد اعتزالي حتى الآن، ولا يزال هناك متسع من الوقت للتفكير في تلك الخطوة". وقال إن نادي الزمالك دخل في مفاوضات لضمه في فترة الانتقالات الصيفية المالية ولكنه فضل الاستمرار في ناديه بيراميدز.

ويبحث الأهلي عن بديل مناسب للتونسي علي معلول. ويأتي ذلك في ظل عدم الاقتناع بمحمود وحيد، وتوظيف أيمن أشرف كقلب دفاع من قبل المدير الفني رينيه فايلر، إلى جانب إعارة حسين السيد للصفاقسي التونسي.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

الاتحاد الأوروبي يؤجل مسابقة اليورو إلى 2021

تعليق مسابقتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي

بات قرار تأجيل مسابقة أمم أوروبا 2020 الأكثر ترجيحا والذي انتهى إليه اجتماع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "ويفا" الثلاثاء، ما يفتح الطريق أمام استكمال مسابقتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي خلال الفترة الصيفية المقبلة رغم الإعلان عن تعليقهما حتى إشعار آخر.

قرار مرسوم مسبقا

لوزان (سويسرا) – أكدت مصادر مطلعة أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "ويفا" قرر في اجتماع عقده الثلاثاء تأجيل إقامة مسابقة أمم أوروبا "يورو 2020" إلى العام المقبل 2021، ما يفسح المجال لاستكمال مسابقتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" وبقية المسابقات الأخرى التي تقرر تعليقها جميعا حتى إشعار آخر.

وأكد الاتحاد تعليق مسابقتي الأندية، أي دوري الأبطال والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، وكل المباريات القارية الأخرى الرسمية أو الودية، إن كان على صعيد الأندية أو المنتخبات للرجال والسيدات، "حتى إشعار آخر".

واستنادا إلى مصدر مقرب من الاتحاد القاري فقد اقترح ويفا إرجاء نهائيات كأس أوروبا المقررة في صيف العام الحالي إلى العام 2021 على خلفية تفشي فايروس كورونا المستجد.

كارل – إيريك نيلسون

تأجلت المسابقة لتنظم بين 11 يونيو و11 يوليو 2021

وأشار المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه، إلى أن الاتحاد الذي يرأسه السلوفيني ألكسندر تشيفيرين، تقدم بهذا الطرح خلال الاجتماع الطارئ الذي عقده الثلاثاء عبر تقنية الاتصال بالفيديو مع ممثلين لمختلف المعنيين باللعبة في القارة، لبحث مصير مسابقتي الأندية (دوري الأبطال و"يوروبا ليغ") وكأس أوروبا، في أعقاب الشلل شبه التام الذي فرضه فايروس "كوفيد-19" على المنافسات في القارة والعالم.

وكشف الاتحاد النرويجي لكرة القدم أن يويفا قرر تأجيل بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) إلى صيف العام 2021.

وكتب كارل-إيريك نيلسون رئيس الاتحاد السويدي لكرة القدم في رسالة لرويترز خلال اجتماع الاتحاد الأوروبي "يويفا" عبر الفيديو "تأجلت لتقام بين 11 يونيو و11 يوليو 2021. سأتواصل معكم عقب الاجتماع".

وأعلن الاتحاد النرويجي على حسابه على تويتر عن تأجيل البطولة.

وهذه أول مرة في تاريخ المسابقة تتأجل فيها نهائيات البطولة. وجاء قرار تأجيل البطولة، التي ستقام بمشاركة 24 منتخبا، لتسير بالتالي على خطى العديد من الأحداث والمسابقات الرياضية حول العالم بسبب كورونا.

وأصاب الفايروس حوالي 180 ألف شخص حول العالم وقتل أكثر من سبعة آلاف شخص مع تزايد عدد المصابين في أوروبا في الوقت الحالي مقابل انخفاض العدد في الصين التي ظهر فيها لأول مرة منذ عدة أشهر.

وتوقفت كل مسابقات الدوري الكبرى في إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا إلى جانب توقف دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي وتصفيات كأس العالم.

وعادة ما تقام بطولة أوروبا في مدينة واحدة أو مدينتين، لكن النسخة المقبلة من المفترض أن تقام في 12 مدينة هي أمستردام وباكو وبيلباو وبوخارست وبودابست وكوبنهاغن ودبلن وغلاسكو ولندن وميونخ وروما وسان بطرسبرغ.

وبحلول مساء الجمعة الماضي، باتت البطولات الوطنية الخمس الكبرى في القارة العجوز والعديد غيرها، معلقة حتى مطلع أبريل على الأقل، بعد القيود الكبيرة التي فرضها تفشي فايروس "كوفيد19-"، والإجراءات الصارمة المعتمدة للحد من انتشار وباء أودى بحياة أكثر 7063 شخصا حتى صباح الثلاثاء.

وكان "ويفا" أشار سابقا إلى أن اجتماع الثلاثاء سيبحث في مصير "كل البطولات الوطنية والمسابقات القارية، إضافة إلى كأس أوروبا 2020" التي من المقرر أن تقام بين 12 يونيو و12 يوليو، وتفرض تحديات إضافية هذا العام لأنها مقررة في 12 مدينة مختلفة على امتداد القارة. وبحسب مصدر معني بكرة القدم العالمية، يجد ويفا نفسه أمام احتمال وحيد لا ثان له، وهو تأجيل المنافسات المقررة.

وقال المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه "لا خيار أمام ويفا: يجب تأجيل كأس أوروبا ودوري الأبطال في الوقت عينه". وتابع "يجب أن يعود الجميع إلى الطاولة عندما تنتهي الأزمة لإعادة جدولة كل شيء. يجب عندها إعادة إعداد كل الروزنامة العالمية" للأحداث الرياضية، والتي تعرضت لتأثير هائل بسبب الفايروس. وبدأت في الأيام الأخيرة الدعوات إلى إرجاء منافسات المسابقتين القاريتين وبطولة كأس أوروبا، لاسيما من إيطاليا التي تعد الأكثر تضررا من الفايروس في القارة العجوز، وكانت الأولى من بين دولها الكبرى التي أعلنت وقف كامل المنافسات الرياضية حتى الثالث من أبريل.

وبحسب التقارير، يميل التوجه إلى إرجاء نهائيات كأس أوروبا للسماح باستكمال البطولات الوطنية والمسابقتين القاريتين في يونيو. وكانت هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" نقلت الاثنين الماضي أن من بين الاقتراحات استكمال مسابقتي الأندية بصيغة مختصرة، أي إقامة ربع النهائي ونصف النهائي من مباراة واحدة بدلا من مباراتي ذهاب وإياب.

ويجد ويفا نفسه أمام مروحة خيارات شديدة التعقيد، نظرا لأن أي قرار بشأن المتبقي من الموسم الحالي أو متعلق بالموسم المقبل، سيرتبط بالعديد من العوامل المتداخلة محليا وقاريا، ويحتاج إلى دراسة من جوانب مختلفة.

شكوك تحاصر مصير الدوري الإيطالي

روما – أدى تعليق بطولة الدوري الإيطالي حتى الثالث من أبريل المقبل على الأقل، بسبب حالة الطوارئ التي فرضها تفشي فايروس كورونا، إلى غرق البطولة في بحر من الشكوك وسط دعوات ومقترحات بإنهاء الموسم بأخف الأضرار الممكنة.

ويدرس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم أربعة خيارات ممكن اتخاذها بشأن مصير دوري هذا الموسم تتراوح بين إمكانية الإيقاف الكلّي مع تجميد الترتيب للفرق، وبين إمكانية خوض تصفيات لتحديد هوية الأندية المتأهلة والهابطة إلى الدرجة الثانية.

وبين هذا وذاك لا أحد بإمكانه توقع ما ستسفر عنه مباحثات اللجان المنظمة للدوري، فيما تسود شكوك كبيرة بين رؤساء الأندية وخصوصا تلك القابعة في أسفل الترتيب التي يتهددها شبح مغادرة "السيري آ" هذا العام.

مقترحات للبحث

من بين المقترحات انتهاء الدوري في يونيو المقبل مع تأجيل اليورو، وهو الحل المفضل لرئيس الاتحاد الإيطالي غابرييل غرافينا، لأنه سيتجنب حينها أضرارا اقتصادية تفوق المليار يورو ستهدر ما بين حقوق تلفزيونية ورعاة وشبابيك بيع التذاكر، كما سيعطي المزيد من الانتظام في البطولة قدر الإمكان، بالنظر إلى فترة انقطاعها الطويل بسبب حالة الطوارئ.

ولتحقيق هذا الأمر، أبدى الاتحاد الإيطالي استعداده لتنظيم المباريات في شهر يونيو المقبل وإنهاء البطولة قبل يوم 30 من نفس الشهر، لتجنب مشكلات انتهاء عقود لاعبي كرة القدم والمدربين.

لكن العقبة في هذا التوقيت ستكون بطولة الأمم الأوروبية، المتوقع إقامتها في الفترة من 12 يونيو وحتى 12 يوليو، والتي بدورها ستمد من موعد البطولات المحلية.

وفي ظل صعوبة إقامة الـ38 جولة بالبطولة، أقر الاتحاد بإمكانية تتويج البطل واختيار الفرق المتأهلة لبطولتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي وأيضا الفرق التي ستهبط إلى دوري الدرجة الثانية، وكل ذلك عن طريق الترتيب الحالي للفرق.

ووفقا للوضع الحالي بعد انقضاء 26 جولة من البطولة، سيُتوج يوفنتوس بطلا للمسابقة وسيتأهل إلى دوري الأبطال برفقة كل من لاتسيو وإنتر ميلان وأتالانتا، ويذهب كل من روما ونابولي إلى الدوري الأوروبي، بينما ستهبط فرق بريشيا وسبال وليتشي إلى دوري القسم الثاني.

وهذا الخيار من الواضح أنه سيخلق حالة من الجدل لأن جميع الفرق لم تواجه كل خصومها لتحقيق أهدافها.

إلغاء البطولة

يعد إلغاء البطولة أكثر حل يرغب الاتحاد الإيطالي والفرق في تجنبه، فالإلغاء سيتسبب في خسارة مالية بأكثر من مليار يورو هذا الموسم مقسمة ما بين حقوق تلفزيونية ورعاة وشبابيك بيع التذاكر.

ومن الممكن أن يكون لهذا الحل تأثيره السلبي على بيع منتج كرة القدم خلال السنوات المقبلة.

وفي ظل أزمة مثل هذه، سيكون من الصعب بيع حقوق البث التلفزيونية بمبلغ يفوق المليار و400 مليون يورو، وهو ما تم بالفعل في العام الأخير.

كما سيمثل هذا الأمر أزمة بالنسبة للفرق التي ستصعد إلى "السيري آ" والتي ستهبط إلى دوري الدرجة الثانية. وعلى سبيل المثال فريق بينيفينتو الذي يهيمن على دوري القسم الثاني، والذي بذلك لن يتمكن من الصعود بعد عام كامل من العمل والجهد من أجل تحقيق هذا الهدف.

وهناك حل آخر مطروح روّج غرافينا له مؤخرا، وأشار إلى أن تقليص مدة الدوري سيضمن لتصفيات التأهل والهبوط اهتماما رياضيا وإعلاميا بارزا.

وينقص فقط تحديد الفرق المشاركة في هذا النظام، حيث هناك اقتراح بمشاركة الأربعة فرق الأولى (يوفنتوس ولاتسيو والإنتر وأتالانتا) من أجل تحديد البطل، وهناك اختيار آخر يسعى إلى تمديد الفرق المشاركة ليتضمن الثمانية فرق الأولى على الأقل.

وبانتظار ما سيُسفر عنه التباحث بين مختلف الفاعلين في المشهد الرياضي الإيطالي للخروج بحل يرضي جميع الأطراف، يظل مصير "الكالشيو" معلّقا حتى إشعار آخر.

تحد صعب للمرور

أوباميانغ خيار برشلونة لتعويض صفقة لاوتارو

برشلونة (إسبانيا) – وضع برشلونة خطة بديلة تحسبا لفشله في التعاقد مع الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز، مهاجم إنتر ميلان، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ويعتبر لاوتارو خيارا أول لبرشلونة لتدعيم مركز قلب الهجوم في الفريق الكتالوني لخلافة لويس سواريز.

وبحسب صحيفة "سبورت" الكتالونية، فإن برشلونة استقر على التحرك صوب الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ مهاجم أرسنال، في حالة تعقد الأمور وعدم التوصل إلى اتفاق مع إنتر ميلان حول ضم لاوتارو.

وحاول برشلونة التعاقد مع أوباميانغ في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، وتحديدا بعد إصابة لويس سواريز، حيث تواصل مع المهاجم الغابوني، وحصل على موافقته بالفعل، لكن أرسنال رفض السماح له بالرحيل في منتصف الموسم.

وأشار التقرير إلى أن أوباميانغ رفض العرض المقدم من أرسنال لتجديد عقده الذي ينتهي بنهاية الموسم المقبل، الأمر الذي قد يدفع النادي الإنجليزي لطرح اللاعب في الانتقالات الصيفية المقبلة، من أجل تحقيق ربح مادي من وراء بيعه.

ويفضل برشلونة لاوتارو على أوباميانغ بسبب صغر سنه (23 عاما)، وهو ما يتيح له تمثيل الفريق لسنوات طويلة، إلا أن سعر نجم أرسنال وقدراته التهديفية المدمرة مازالا يلقيان بظلالهما على تفكير مسؤولي البارسا.

وفي سياق متصل يؤدي ثنائي برشلونة المصاب سواريز وعثمان ديمبيلي برامج التأهيل في المنزل في ظل حصول الفريق على إجازة للحد من انتشار فايروس كورونا.

وبحسب صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن سواريز وديمبيلي يؤديان برامج التعافي من الإصابة في المنزل مثل باقي لاعبي البارسا الذين يتدربون في صالاتهم الخاصة.

وأضافت أن الثنائي يتابع عمليات التأهيل مع الطاقم الطبي لبرشلونة عن طريق مكالمات الفيديو.

وكان سواريز قد تعرض إلى إصابة قوية في كأس السوبر الإسباني في يناير الماضي حيث أجرى عملية جراحية ستبعده عن الملاعب لمدة 4 أشهر.

وعلى الرغم من أن اللاعب يعمل بجد للتعافي والعودة قبل الموعد المحدد، فإن تأجيل المسابقات يمكن أن يسمح له بأن يكون تعزيزا مهمّا لكيكي سيتيين، الذي لم يتدرب معه حتى الآن.

ونفس الأمر بالنسبة إلى ديمبيلي الذي تعرض إلى إصابة عنيفة بعد عودته مباشرة من إصابة سابقة، حيث أجرى جراحة في فنلندا، وتأكد غيابه عن الملاعب لمدة 6 أشهر، مما يعني انتهاء موسمه بشكل رسمي.

اللجنة الأولمبية تتمسك بموعد ألعاب طوكيو

سيدني – يُقابل تزايد الأخبار الرائجة حول إمكانية تأجيل أولمبياد طوكيو الصيفية 2020، تمسّك اللجنة المنظمة بالموعد المحدد لإجراء الألعاب، وأنه لا توجد نية لتدارس أو البحث في إمكانية تغييره.

وهو ما عبّر عنه جون كوتس، رئيس لجنة تنسيق أولمبياد طوكيو 2020 في اللجنة الأولمبية الدولية، الذي أصر الثلاثاء على أنه لا توجد مهلة نهائية لتأجيل الألعاب من عدمها في ظل تفشي فايروس كورونا المستجد، مشيرا إلى أنها مستمرة في موعدها المقرر.

وتحدث كوتس قبل عودته من سويسرا إلى بلده أستراليا حيث سيخضع لعزل ذاتي لمدة أسبوعين. ومن المقرر أن تعقد اللجنة الأولمبية الدولية والتي تتخذ من مدينة لوزان السويسرية مقرا لها اجتماعا تقييميا في الأيام المقبلة، في ظل الشكوك المتزايدة حول إقامة الألعاب في موعدها بين 24 يوليو و9 أغسطس المقبلين.

وكان عضو اللجنة الدولية الكندي دي باوند توقع الشهر الماضي أن الموعد النهائي لاتخاذ قرار بشأن تأجيل الألعاب من عدمه سيكون في نهاية مايو. لكن كوتس الذي يرأس أيضا اللجنة الأولمبية الأسترالية اعترض على هذه المهلة. وقال الثلاثاء لصحيفة "سيدني مورنينغ هيرالد" الأسترالية "لم تكشف اللجنة الأولمبية عن أي تواريخ أعلنها ديك، وأعتقد أن ديك تراجع عن ذلك أيضا.. الأمور تسير لبداية في 24 يوليو".

جون كوتس

التأجيل لم يكن مطروحا أمام اللجنة الأولمبية الدولية

وتابع "لم يكن أبدا موقف اللجنة الأولمبية الدولية. كانت فكرة ديك. أمامنا أربعة أشهر".

ويصرّ رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي ورئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ على أن الألعاب ستقام في موعدها، برغم التفشي المتزايد لفايروس "كوفيد-19".

ومقارنة مع جارتيها الصين، وكوريا الجنوبية، نجحت اليابان إلى حد كبير في كبح انتشار الفايروس.

العرب
الأربعاء 2020/03/18
السنة 42 العدد 11650

الموسيقى تخفف الضغوط الاجتماعية على السودانيين

تشهد الحياة الثقافية في الخرطوم انتعاشة كبيرة بفضل الثورة التي خففت من القيود على الموسيقيين، نساء ورجالا، وسمحت بتقديم عروض في شوارع ومحطات العاصمة السودانية بعد أن كانت مقيدة بفضاءات ومناسبات معينة.

الثورة تحرر النساء

الخرطوم – انتعشت في شوارع الخرطوم فعاليات وعروض موسيقية نسائية منحتها الثورة قبلة الحياة، بعد قيود وتحفظات دامت سنوات طويلة.

وتوفرت في العاصمة السودانية بفضل الثورة التي أطاحت بنظام الرئيس السابق عمر البشير، مساحة أكبر للأنشطة الثقافية بشتى أنواعها ومجالاتها.

وبدأ الأمر بانتعاشة فنية وموسيقية خلال الاحتجاجات، لكن في الوقت الذي ينتقل فيه السودان نحو الديمقراطية، يرى كثيرون أن التغييرات الاجتماعية ما زالت ضئيلة للغاية، إذ لا تزال القوانين المقيدة موجودة في كتب القانون وما زال تمثيل المرأة ناقصا بعد الانتفاضة التي ساعدت في قيادتها.

وقالت سمية عبدالحي، طالبة في كلية الموسيقى والدراما جامعة السودان "نحن نعي بأن التغيير لن يأتي سريعا أو بمجرد حدوث الثورة".

وأضافت عبدالحي (23 عاما) "المسألة ستأخذ وقتا لكن الجديد أن الثورة حملت إلينا الأمل في أن كل الأشياء قابلة للتغير، وأن ما كنا نراه خطأ يمكن أن يتغير.. نحن أنفسنا يمكن أن نتغير".

ولفتت أنيتا سايمون، وهي راقصة شابة في فرقة صوت النوبة، إلى أن "عروضهم كانت تقدم في فضاءات معينة وفي مناسبات خاصة"، مضيفة "لكن الآن مع توفر الحرية يمكن أن نقدم عروضا في محطات ومواقف السيارات بل في كل مكان.. أصبحنا نعمل دون مضايقات".

كما أصبح محمد عبدالعزيز، وهو منتج أغاني الـ"هيب هوب"، حرا في مزج الإيقاعات بالاستوديو الخاص به، في الخرطوم، بعد أن تم الاستيلاء على معداته خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة في العام الماضي.

وقال عبدالعزيز إن الانتفاضة أسفرت عن ازدهار مختلف ألوان الموسيقى مثل الهيب هوب والراب التي كانت تعتبر تخريبا في السابق.

وتابع "كل المواضيع المتصلة بالموسيقى أو الأدوات والإنتاجات الخاصة بها كانت تتناول قضايا الثورة والتغيير والحرية وحقوقنا وواجبنا تجاه البلد".

وانطلقت أصوات الموسيقى الصاخبة من آلات الـ"دي.جي" في الحفلات العامة بالخرطوم حيث يمكن للرجال والنساء الاختلاط بحرية.

وأقيم معرض للكتاب من دون رقابة سياسية، بل وأقيم دوري لكرة القدم النسائية في الأشهر الأخيرة. وتقول الكثير من النساء إن الانتفاضة سمحت لهن بارتداء ما يردن.

وندد الواعظ، عبدالحي يوسف، من التيار المحافظ المتشدد، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بوزيرة الشباب والرياضة، ولاء البوشي، بسبب تنظيم دوري كرة القدم للسيدات.

ومنحت الثورة السودانية النساء حرية أكبر في ارتداء ما يرغبن فيه من الملابس، حيث كانت المرأة التي ترتدي السروال تتعرض للجلد كعقوبة لها.

وتؤدي فرقة تتألف بالكامل من النساء اللائي يرتدين قمصانا وردية وسراويل الجينز البيضاء، الرقص الإيقاعي، في وقت متأخر من المساء في مرآب سيارات ذي إضاءة خافتة بالعاصمة السودانية.

وقالت جيهان الطاهر، وهي ناشطة حقوقية في الثلاثينات من العمر، "في السابق كانت الفتيات يعانين من الإذلال والعنف بسبب الأزياء الذي يرتدينها، لكن الآن بفضل الثورة أصبح بإمكان المرأة اختيار ملابسها بكل حرية".

ويؤكد ناشطون أن التشريعات التي يستند إليها قانون النظام العام ما زالت موجودة، وأن النساء غير محميات من التحرش الجنسي أو الاغتصاب.

وأضافت ناهد جبرالله، مديرة مركز سيما لحقوق الإنسان والمرأة والطفل، أن عدد النساء اللاتي يحصلن على وظائف سياسية قليل للغاية. وتابعت أن ما تم إنجازه لا يتناسب مع دور أو نطاق مشاركة المرأة في الثورة والتغيير.

نجوم هوليوود يفرشون السجادة الحمراء في منازلهم

لوس أنجلس – يجد مخرجون هوليووديون ألغيت العروض الأولى لأفلامهم بسبب فايروس كورونا المستجد طرقا ابتكارية للترويج لأعمالهم من بينها نقل السجادة الحمراء إلى غرف الجلوس في منازلهم، فقد ألغيت مهرجانات سينمائية عدة في الأيام الأخيرة، ما أدى إلى إلغاء الإعلانات والحفلات وبقاء مئات الأفلام من دون توزيع.

وإثر ذلك، قرر القيمون على فيلم "ذي كارنيفورز" الذي كان سيطلق في مهرجان "ساوث باي ساوث ويست" في تكساس، إقامة "العرض الأول" في منزل المصور السينمائي آدم مينيك في أوستن.

وقال المخرج كاليب مايكل جونسون "لدينا حفلة عشاء وسجادة حمراء وهناك مصور كما هناك صحافيون للتغطية المحلية للحدث".

ومدت السجادة الحمراء من الشرفة الأمامية مرورا بداخل المنزل لتصل إلى منصة شطائر التاكو التي قدّمها طرف راع محلي مجانا.

وجاءت الفكرة بعد محادثة استمرت ثلاث ساعات في اليوم الذي تم فيه إلغاء المهرجان.

وأفاد مينيك "لقد جاءت الأفكار بسرعة كبيرة.. كان العرض العالمي الأول السبت الماضي وأردنا أن نواصل عرضنا في موعده المحدد".

وقال جونسون إن النطاق الضيق لهذه الفعاليات الجديدة تجعل الضيوف مطمئنين من ناحية عدم إصابتهم بالعدوى لكن ثمة أشخاص يمتنعون عن الحضور ويتحولون إلى التكنولوجيا الرقمية.

واستخدم الطريقة نفسها الممثل الأميركي ديفيد أركيت الذي نقل العرض الأول لفيلمه الوثائقي من مهرجان "ساوث باي ساوث ويست" إلى منزله قرب هوليوود في غضون 24 ساعة.

أما ديفيد ماغدايل وهو وكيل أعمال كان يهتم بإقامة عروض أولى لأربعة أفلام في مهرجان تكساس فحاول أن يستعيض عنها بعرضها في مكاتب وكالات تعمل في هوليوود بعد إلغاء المهرجان، لكنه اضطر إلى إلغاء ذلك أيضا بعد إغلاق كل شيء في المدينة.

وأوضح ماغدايل "ما زلنا مستمرين كما لو أن المهرجان ما زال قائما".

وستستمر المنافسة في هذا المهرجان كما هو مخطط لها، مع إتاحة الأفلام على الإنترنت للجنة التحكيم.

وقالت جانيت بيرسن، وهي إحدى منظمات المهرجان "نحن نعلم أنه لا بديل عن إقامة مهرجان: ساوث باي ساوث ويست، بشكل مباشر مع جمهوره الفريد والرائع، لكن على الأقل هناك طريقة لجذب الانتباه إلى هذه الأفلام".

وسيبث فيلم "شوتينغ هيرويين" لسبنسر فولمار الجديد حول أزمة المواد الأفيونية، والذي كان من المفترض أن يطلق في مهرجان بيفرلي هيلز السينمائي المؤجل، على المنصات الإلكترونية في اليوم الذي كان من المقرر أن يطلق فيه داخل الصالات في أنحاء البلاد.

وأعرب فولمار عن أسفه قائلا إنه "أمر مؤسف، استغرق الفيلم سنتين من التحضير والجميع يحب التجربة في صالة السينما".

والآن، سيعتمد الفيلم في عائداته على الإعلانات عبر الإنترنت وإرسال روابط رقمية إلى النقاد لكي يتمكنوا من الكتابة عنه.

وعلى الرغم من تلك الحلول الإبداعية، سيكون من الصعب إصلاح بعض الأضرار الناجمة عن إلغاء المهرجانات.

كان وثائقي ليندسي ليندنباوم "تومبوي" الذي يدور حول أربع عازفات درامز شهيرات يعتمد على مهرجان "ساوث باي ساوث ويست" لتأمين التمويل النهائي اللازم لشراء ترخيص موسيقى باهظ الثمن.

وتعزف إحدى شخصيات الفيلم ألحان أغنية مارفن غاي "واتس غوينغ أون".

وقالت ليندنباوم إن الأغنية "قطعة موسيقية مهمة في الفيلم لإظهار أن تلك العازفة كانت أسطورة" وهي تنوي الآن إطلاق حملة تبرعات عبر الإنترنت الأسبوع المقبل.

وتخشى أشلي إيكن مخرجة الفيلم الكوميدي القصير "سنغل" الذي يدور حول شخصين معوقين كانا قد اتفقا على المواعدة، أن تخسر الزخم الذي كان سيمنحها إياه المهرجان لعملها الوليد.

نشرت الممثلة التونسية هند صبري عبر صفحاتها الرسمية على المواقع الاجتماعية صورة لها من الفيلم المصري «الفيل الأزرق2» قائلة لمتابعيها إن ملخص العام 2020 إلى اليوم «لا تخافوا ولكن احذروا»، وهي عبارات مقتبسة من دورها في الفيلم

مسرح المرايا بالعلا يدخل غينيس

العلا (السعودية) – وثّقت موسوعة غينيس مسرح مرايا الذي يقع بمحافظة العلا شمالي غرب المملكة، ضمن قائمتها للأرقام القياسية كأكبر مبنى مغطى بالمرايا في العالم.

وأطلق على مسرح مرايا هذا الاسم نظرا لاكتساء واجهته بالمرايا العملاقة لتعكس سحر الطبيعة الخلابة في العلا التي تضم منطقة الحِجر وهي أول موقع تاريخي في المملكة يدرج ضمن قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لمواقع التراث العالمي.

وتمت إزاحة الستار عن الشكل الجديد لمسرح مرايا في حفل خاص أقامته الهيئة الملكية لمحافظة العلا خلال الموسم الثاني من مهرجان شتاء طنطورة. واستضاف المسرح الذي يتسع لنحو 500 شخص، كوكبة من أشهر وأبرز الفنانين العالميين.

ويتخذ تصميم مسرح مرايا الذي يقع في وادي عشار بالقرب من سفح حرة عويرض البركانية والمزود بأحدث النظم الصوتية المسرحية والأوبرالية، شكلا مكعبا تغطي جدرانه الخارجية المرايا بشكل كامل ليكون امتدادا معماريا لطبيعة العلا الساحرة التي ألهمت المعماريين والفنانين والمبدعين على مدى قرون طويلة، في حين تبلغ مساحة واجهة المسرح الخارجية 9740 مترا مربعا من المرايا وهو رقم تجاوز الحد الأدنى البالغ 6500 متر مربع.

ووفقا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، قال عمرو المدني، الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمحافظة العلا، "نحرص على إبراز الإرث الثقافي والتاريخي الذي تتمتع به المنطقة، ويعكس مسرح مرايا بشكله الجديد قدرة المنطقة على استضافة الفعاليات والعروض والاحتفالات والتجمعات التجارية العالمية في أحضان طبيعة العلا الخلابة".

وأشار المهندس المعماري فلوريان بوج إلى أن مسرح مرايا تم إنشاؤه عن طريق الاجتزاء ونحت الكتل كما هو الحال في الهندسة المعمارية للأنباط.

نشرت منصة "أكورن تي.في" للبث ملصقة إعلانية تحمل صورة للممثلة الأسترالية، إيسي ديفيس، في جزء جديد من سلسلة "ميس فيشر". وسيكون طرح الفيلم لعرضه في دور السينما محدودا قبل نقله إلى خدمات البث عبر الإنترنت.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

إنترنت، إرهاب، ذكاء اصطناعي وكورونا

شهدت العقود الثلاثة الأخيرة عددا من التحولات التي يعتقد الناس – محقين أم موهومين – أنها مست كل شيء في حياتنا.

التحول الكبير والمهم الأول كان مع انطلاقة الإنترنت. كل شيء تغير منذ توفر هذه الأداة التكنولوجية الخارقة. في البداية بدا الأمر صفحات نص على الويب. بعدها جاءت الصور ثم الفيديو. بدأت التطبيقات الموازية بالظهور من مسنجر وسكايب للصوت والنص ثم نقل الملفات. الإيميل غيّر عالم التواصل البريدي. بعد فترة قصيرة صار الجميع يتحدث بالعقلية التي تريد تحويل أي شيء وكل شيء عن طريق الإنترنت. الأغاني عبر الإنترنت. الأفلام عبر الإنترنت. سخر البعض أنك لا تستطيع تنزيل أو تحميل سلعة مثل كنبة أو تلفزيون أو معلبات غذائية. الرد جاء سريعا عبر التسوق عبر الإنترنت. اطلب ما تريد وسيصلك للبيت. العالم صار شبكة إنترنت في كل شيء. من طلب تاكسي الأوبر إلى حجز تذكرة الطائرة. الإنترنت لازمة عقلية.

ثم جاء الإرهاب. هو التحول الملموس الآخر الذي مس حياتنا. في عالمنا العربي صار هو الحقيقة اليومية التي تحولت إلى حروب وأزمات – حقيقية أو مفتعلة. سباق ربط كل شيء بالإرهاب انطلق، ويستمر على المدى المنظور. من الطائرات من دون طيار التي صارت من أثاث السماء فوق رؤوس الملايين من الناس، إلى كاميرات المراقبة في كل شارع في الغرب، وصولا إلى إجبارك على نزع حذائك وحزامك في المطارات. نحن نتنفس خوفا من الإرهاب وتخوفا من إجراءات مكافحته.

قبل سنوات قليلة صار الحديث كله عن الذكاء الاصطناعي. خذ أيّ مهمة إنسانية وسترى من كتب عنها بأن بالإمكان إجراءها من خلال برنامج للذكاء الاصطناعي. أشعة الكسور بعين الذكاء الاصطناعي وليس الطبيب الخبير. تمييز الوجوه في المطارات والاستغناء عن موظف الهجرة. الرسم. التأليف الأدبي والشعري والموسيقي. الترجمة. تصنيف المجلدات والصور. الرقابة على الشبكات الاجتماعية. التزوير للمشاهد والوجوه. عد ولا تقصر: إنه الذكاء الاصطناعي، أو الثورة الصناعية الرابعة.

اليوم نعيش جائحة كورونا. شخصيا اعتقد أن ثمة مبالغة في ردود الفعل تجاهها، وأظن أن الجميع يتمنى أن أكون على حق وأنها أقل خطرا مما يشاع. كورونا تحوّل مهم لا ينبغي إهماله صحيا واجتماعيا، ولكننا يجب أن نكون حذرين في المبالغة في وصف تداعياته أو الإكثار من الإسقاطات السياسية والنفسية له. تحدث بأي شيء اليوم، وسيكون الرد كورونا. بلد يصفي حساباته السياسية مع بلد آخر: انظر كيف يتعامل مع كورونا. حفل يلغى: كورونا. مستوى الخدمات. الأمن. الأكل. العلاقات الاجتماعية. طريقة المصافحة. السفر. الشرطة. الخوف. السعادة. الهواجس. غرب وشرق. صينيون وأميركيون. دعاء. بيوت عبادة خالية. نقص المعقمات. الطمع والاستحواذ. تصفية حسابات الإعلام القديم مع الشبكات الاجتماعية: خذوا أخبار كورونا ورعبها منا.

نتمنى أن تمر الجائحة لأن أعصابنا ما عادت تحتمل. كلما تأقلمنا مع حال، يأتيك تحول يهز أركان حياتنا بلا شفقة.